فن الكوميكس

المجلد السادس



رات الغالي

شخصيات شرقية

تعتمد كتب سلسلة " شخصيات خيالية " تعريفا تلتزم به لمفهوم " الشخصية الخيالية " التى تتناولها، يقوم على أن يكون للشخصية مبتكر معروف ، وأن تكون الشخصية قد حققت انتشارًا عالميًا واسعا .

غير أن لهذه القاعدة استثناءات محددة ، إذ من المعروف أنه من الملائم فى كثير من الأحيان أن تستخدم أى قاعدة استخداما مرنا، بحيث يكون من المقبول التجاوز عنها بعض الشئ.

ومن تلك الاستثناءات المحددة ، الشخصيات التى يتناولها كتاب " شخصيات شرقية" .

على أن اختيار الشخصيات التى يعالجها الكتاب لم يخرج تماما عن القاعدة المذكورة ، إنما تم على أساس أحد شقيها فقط من دون الآخر.

فبينما عالجت كتب السلسلة شخصيات خيالية انتشرت فى العالم شرقا وغربا ، مع وجود مبتكرين محددين لها ، فإن " الشخصيات الشرقية " التى تتناولها هنا، وإن كانت قد انتشرت هى الأخرى شرقا وغربا، إلا أنها نشأت فى الشرق وانتشرت منه، وليس لها مبتكر محدد .

إذن فهذه الشخصيات قد حققت شرط الانتشار العالمى الواسع وحده ، من دون أن تحقق شرط وجود المبتكر (الأديب أو الفنان) الذى جادت قريحته بالشخصية .

غير أن هذه القاعدة قد رأينا الخروج عليها بشكل محدود ومقبول

أيضا، وذلك فى حالة واحدة ، هى شخصيات "كليلة ودمنة "، وعلى أى حال فهذه الشخصيات فى النهاية معروفة على نطاق واسع فى مساحة جغرافية شاسعة من العالم .

إلا أننا لانعالج هنا شخصيات خيالية شرقية مهمة ، لكنها لم تحقق انتشارا عالميًا ، وهى فى الغالب "شخصيات عربية " .

وهنا نذكر أن " الشرق " حافل بما لا حصر له من الشخصيات الخيالية فى التراث اليابانى ، وفى التراث الكورى الصينى ، والتراث الهندى ، وغير ذلك من التراث الآسيوى، لكنها - بصفة عامة - لم تحقق انتشارا عالميًا ملحوظا ، وإن كان انتشارها داخل الكتل الجغرافية والسكانية المحلية الهائلة لبلادها أمرا لايمكن إغفاله .

وهكذا فإن " الشخصيات الخيالية " التى جاءت من الشرق وانتشرت عالميا تكاد تقتصر على ماكان منها من أصل فارسى - عربى بصفة عامة ، مع مؤثرات أخرى هندية غالبًا .

وهناك الآن فى العالم العربى اتجاه متصاعد إلى نشر الشخصيات الخيالية التراثية العربية ، فى كتب الأطفال ومجلات " الكوميكس " ومسلسلات الراديو والتليفزيون.

ومما لاشك فيه أن رائد أدب الأطفال العربى الأديب المصرى " كامل كيلانى" المولود سنة ١٨٩٧ والمتوفى سنة ١٩٥٩، هو الذى بدأ هذا

الاتجاه، ونجد الكثير من أعماله يقوم على شخصيات " ألف ليلة وليلة " أو على شخصيات مستوحاة منها، مثل، "الطنبورى" و" أبو الحسن" و"نعمان" و "أبو صير وأبو قير " و"خسرو شاه" و" السندباد البحرى " و "علاء الدين" وغيرها .

ومن بين أربع مجلات للأطفال والناشئة صدرت فى مصر خلال عقد الخمسينيات، نجد اثنتين منها تحملان اسمين من أهم أسماء الشخصيات الشرقية ، هما " سندباد " و"على بابا"، أما الأخريان فهما "سمير " و"ميكى"، ولقد وجهت مجلة "سمير" جانبا لابأس به من اهتماماتها بإحياء الشخصيات الشرقية .

وفى صناعة مجلات "الكوميكس " اللبنانية - وهى الأكبر من نوعها فى العالم العربى - نجد الكثير من هذه المجلات يعتنى بالشخصيات الشرقية ، مثل مجلتى " بساط الريح" و"هزار "، بل إن مجلة "كوميكس " لبنانية تقوم أساسا على ترجمة الشخصيات الخيالية العالمية ، هى مجلة "المغامر" ، تهتم منذ الستينات بإحياء الشخصيات الشرقية .

وبدرجة أو بأخرى ، أخذت مجلات "الكوميكس " التى توالى صدورها فى العالم العربى فى السبعينيات والثمانينيات ، مثل مجلة " ماجد " فى دولة الإمارات العربية، تأخذ الاتجاه نفسه.

وفى التسعينيات ، عندما قررت "مؤسسة الأهرام المصرية " إصدار



شخصية " علاء الدين فى مجلة " بساط الريح "

مجلة للناشئة اختارت اسم "علاء الدين" عنوانا للمجلة، وشخصية رئيسية لها.

وكانت الإذاعة المصرية قد أولت الشخصيات الخيالية الشرقية اهتماما كبيراً فى الخمسينيات والستينيات بصفة أساسية من خلال حلقات " ألف ليلة وليلة "، حتى كانت تذيعها يوميا خلال شهر رمضان

من كل عام، والتى ارتبطت بهذا الشهر فى أذهان الناس ارتباطا وثيقا حتى أصبحت من معالمه ، وكان يكتب هذه الحلقات الأديب " طاهر أبو فاشا " . وهى مستوحاة فقط من أجواء " ألف ليلة وليلة " الأصلية، وليست إعادة لصياغتها، وقد مضى "أبو فاشا " فى هذا الاتجاه، فألف كتابا كبيرًا للحكايات على نفس المنوال ، أسماه " ألف يوم ويوم" ، وقد واصل التليفزيون المصرى تقديم حلقات " ألف ليلة وليلة " فى رمضان فى الثمانينيات والتسعينيات.

وفى " العصر الذهبى " للبرامج الغنائية فى الإذاعة المصرية ، ظهرت شخصيات "ألف ليلة وليلة " وغيرها من الشخصيات الشرقية فى الكثير من الأعمال الناجحة ، مثل شخصيات " على بابا" و"معروف الإسكافى" و"مسعودالحطاب" وغيرها .

وشهد أدب الناشئة محاولات معاصرة لابتكار شخصيات على غرار الشخصيات الشرقية الخيالية المشهورة، مثل محاولة الأديب " محمد فريد أبو حديد" فى كتابيه اللذين أصدرتهما سلسلة "أولادنا" عن "دار المعارف " المصرية "كريم الدين البغدادى" و"عمرون شاه " .

وتجدر الإشارة إلى أبرز شخصيات "السير الشعبية " الرائجة محليا ، والتى يلاحظ أن بعضها حقيقة ، مثل شخصية " الظاهر بيبرس " لكن الخيال الشعبى أضاف إليها الكثير.

فهناك مثلا شخصية "على الزيبق " الذى هو أحد "الشطار" فى العصور الوسطى ، وشخصية "الأميرة ذات الهمة " وشخصية "فيروز شاه".

ويلاحظ أن الخيال الشعبى به شخصيات مهمة جدًا ، لها أساس من الواقع، لكن الخيال أضاف لها الكثير، بحيث أصبحت إلى الشخصيات الخيالية أقرب مثل شخصية "الظاهر بيبرس" .

وبرامج الإذاعة (الراديو والتليفزيون) فى مصر والعالم العربى قدمت هذه الشخصيات فى أعمال كثيرة، مثل مسلسل "على الزيبق" الذى قدمته الإذاعة المصرية ، ومسلسل " جحا المصرى" الذى قدمه التليفزيون المصرى، وغيرها كثير.

وتتناثر هذه الشخصيات من الناحية التاريخية على مدى زمنى طويل، فيقول الكاتب المتخصص فى الأدب الشعبى "فاروق خورشيد"*:

إن هناك نصوصا من السير والحكايات ، منها مايعود إلى العصر الجاهلى ، بل إلى مايبعد فى الزمن عن حدود العصر الجاهلى الذى نعرفه ، و منها مايعيش فى العصر الإسلامى فى مختلف البقاع الإسلامية ، و مايمكن أن تعود كتابته إلى عصور قريبة كعصور المماليك ،

---

* انظر كتاب " أضواء على السيرة الشعبية" تأليف "فاروق خورشيد". "المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر"، القاهرة ١٩٦٤ .

فيروى لنا كتاب "التيجان" من تأليف "وهب بن منبه " وكتاب "أخبار ملوك اليمن " من تأليف "عبيد بن شريعة الجرهمى" حكايات كثيرة عن عصور سحيقة فى القدم، تبدأ من عصر "نوح" عليه السلام، وتنتهى عند ملوك "التبابعة " العظام الذين عاشوا فى جنوبى الجزيرة العربية مكونين حضارات عظيمة ، والسير الشعبية كانت تطورًا فنيًا لمراحل فنية أخرى سبقتها فى الوجود، ذلك أن تاريخ الأدب العربى ينقل لنا من أولى مراحله أشتاتا من حكايات تدور حول العالم العربى القديم قبل الإسلام، ربما كانت بقايا أساطير عاشت فى الضمير العربى وتناقلها جيلا بعد جيل ، وخاصة ماكان منها يتعلق بملوك جنوب الجزيرة العربية من " الحِمْيَريين " و "التبابعة" .

ويورد "فاروق خورشيد" الأعمال التى نُسجت مثلا حول شخصية "عنترة بن شداد " ، وهى شخصية تاريخية معروفة، ارتبطت بالشعر الجاهلى وبالقصائد المعلقة على الكعبة التى تعتبر قمة الفن الشعرى الجاهلى ، فى العصر الحديث ، وأهمها مسرحية "عنترة " الشعرية لأمير الشعراء "أحمد شوقى"، و"حواء الخالدة" من تأليف "محمود تيمور" و"أبو الفوارس " من تأليف " محمد فريد أبوحديد"، ومحاولة بقلم "أحمد عباس صالح" نشرتها مسلسلة مجلة "روزاليوسف"، ومحاولة قامت بها "دار الهلال " التى قدمت تلخيصا معاصرا لسيرته فى جزأين مع مقدمة

شخصيات شرقية فى السينما المصرية

قدمت السينما المصرية عبر تاريخها الكثير من الأعمال القائمة على الشخصيات الخيالية الشرقية، أو المستوحاة منها، وأهم هذه الأعمال :

- فيلم "جحا وأبو النواس " الذى عُرض سنة ١٩٣٢.
- فيلم " ألف ليلة وليلة " الذى عُرض سنة ١٩٤١.
- فيلم "نور الدين والبحارة الثلاثة " الذى عُرض سنة ١٩٤٤.
- فيلم "عنتر وعبلة " الذى عُرض سنة ١٩٤٥.
- فيلم "شهرزاد " الذى عُرض سنة ١٩٤٦.
- فيلم " معروف الإسكافى " الذى عُرض سنة ١٩٤٧.
- فيلم " أبو زيد الهلالى " الذى عُرض سنة ١٩٤٧.
- فيلم "ابن عنتر " الذى عُرض سنة ١٩٤٧.
- فيلم " جحا والسبع بنات " الذى عُرض سنة ١٩٤٧.
- فيلم "الزناتى خليفة " الذى عُرض سنة ١٩٤٨.
- فيلم "ورد شاه " الذى عُرض سنة ١٩٤٨.
- فيلم " مغامرات عنتر " الذى عُرض سنة ١٩٤٨.
- فيلم " خضرة والسندباد القبلى " الذى عُرض سنة ١٩٥١.
- فيلم " مسمار جحا " الذى عُرض سنة ١٩٥٢.
- فيلم " حلاق بغداد " الذى عُرض سنة ١٩٥٤ .
- فيلم "الفانوس السحرى " الذى عُرض سنة ١٩٦٠.
- فيلم " عنتر بن شداد " الذى عُرض سنة ١٩٦١.
- فيلم "ألف ليلة وليلة" الذى عُرض سنة ١٩٦٤.
- فيلم " تنابلة السلطان " الذى عُرض سنة ١٩٦٥.

بقلم "طاهر الطناحى" ، ومحاولة تمت فى لبنان قدمت السيرة فى مجلد واحد ، ومحاولة أصدرتها "دار المعارف" لتقريب سيرة "عنترة " إلى الأطفال.

وعن سيرة " الأميرة ذات الهمة " ، يقول ، إن عنوانها بالكامل هو "سيرة الأميرة ذات الهمة ووالدها الأمير عبد الوهاب والأمير أبو محمد البطال وعقبة شيخ الضلال وشو مدرس المحتال". ويذكر أن دراسة تناولت " الأميرة ذات الهمة " قدمت إلى جامعة "توبنجن" الألمانية ، ونالت عليها الدكتورة "نبيلة إبراهيم " درجة الدكتوراه ، كما يذكر أن "دار المعارف " قامت بمحاولة لتقريب هذه السيرة إلى الأطفال .

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن " الشخصيات الشرقية" كانت ولزمن طويل جدا هى محور الأعمال التى يقدمها " شعراء الربابة "فى مصر لمستمعيهم فى المقاهى ، وقد كان هؤلاء " الشعراء " وسيلة مهمة للغاية للنشر ، حتى انتشار " الراديو" فى المقاهى خلال النصف الأول من القرن العشرين ، ونلاحظ أن الإذاعة المصرية عندما قدمت "البرامج الغنائية " التى قامت على الشخصيات الشرقية ، لجأت إلى تقديمها على أنها ترد على ألسنة هؤلاء " الشعراء" وتغنى على أوتار رباباتهم ، وعندما قدم الفنان العظيم " بيرم التونسى " سيرة "الظاهرة بيبرس " فى مطلع الستينيات عبر الإذاعة المصرية، قدمها بصوت وربابة "السيد حواس"

آخر الفرسان الكبار فى هذا الفن الجميل المنقرض تقريبا.

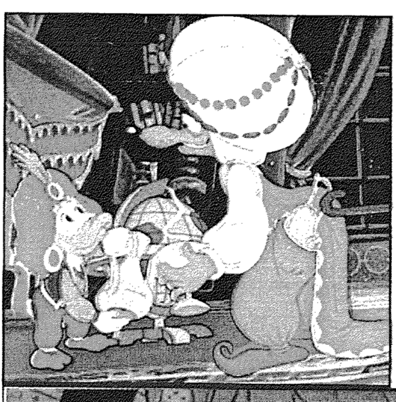
ونلاحظ أن الغرب منذ بدأ ينتج أعمالا فنية تقوم على الشخصيات الشرقية " خصوصا فى فنىّ السينما والكوميكس " واسعى الانتشار " وهو يواجه من العالم العربى انتقادات تؤكد أن الغرب لايرى منه سوى نماذج سلبية ، يقدمها من خلال حكايات " ألف ليلة وليلة " وماشابهها .

وقد واجه فن " والت ديزنى " مثلا الكثير من هذه الاتهامات ، عندما ظهرت بعض شخصياته المشهورة مثل "دونالد دك " فى أعمال مستوحاة من الشخصيات الشرقية .

وفى أوائل التسعينيات نشبت أزمة حقيقة بين العرب ، و "فن والت ديزنى" الذى كان قد رحل مؤسسه منذ سنوات طويلة ، عندما عُرض فيلم الرسوم المتحركة "علاء الدين " .

وفى بعض الأحيان لاتكون الانتقادات عادلة ، لأن الفنانين العرب أنفسهم يتناولون نفس الشخصيات بنفس الأسلوب ، وفى أحيان أخرى يكون الفنانون الغربيون متحاملين فعلا .

ومن أوضح أمثلة هذه التحامل ، الصورة السيئة فعلا التى قدم فيها كاتب "الكوميكس " الفرنسى المشهور "رينية جو سينى" كاتب مغامرات الشخصيتين المعروفتين "لاكى لوك " و"أستريكس"، " الخليفة هارون الرشيد" فى سلسلة من كتب "الكوميكس " رسمها الفنان "تابارى " .



شخصية " دونالد دك
مستوحاة من
الخيال الشرقى

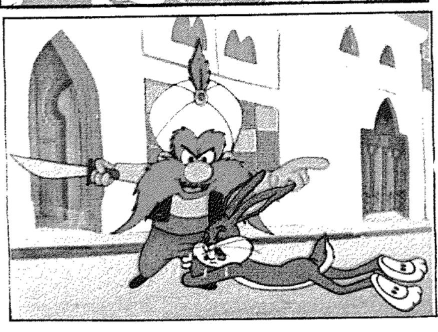


لقطة من فيلم " على بابا بونى "

وفى المقابل نجد فنا جميلا فى تقديم الشخصيات الشرقية ، مثلما فى فيلم الرسوم المتحركة الأمريكى "على بابا نونى " و "ألف ليلة وليلة الأرنبية " اللذين قام ببطولتهما الأرنب الخيالى "باجز بونى " .



شخصية " الخليفة هارون " بالشكل المسىء الذى صوره الفنان "تابارى



شخصية "باجز بونى " فى فيلم الرسوم المتحركة " ألف ليلة وليلة الأرنبية "

كليلة ودمنة

أشرنا إلى أن معالجتنا لشخصيات " كليلة ودمنة " هى استثناء من ضرورة أن تكون الشخصية ذات انتشار عالمى واسع حتى تدخل إطار هذا الكتاب . ومع هذا فليس المقصود أن شخصيات " كليلة ودمنة " لم تُعرف قط خارج الشرق "العالمين الفارسى والعربى وماجاورهما من تخوم ثقافية "، فالذى لاشك فيه أن " كليلة ودمنة " عمل رائد التأثير عالميا، وقد تُرجم إلى لغات كثيرة، وتأثرت به شخصيات وحكايات حيوانية عالمية .

لكن شخصيات " كليلة ودمنة " لم تتحول مثلا على الصعيد العالمى إلى أعمال للرسوم المتحركة أو "للكوميكس" .

ويقول " حامد عبد القادر" فى بحثه " كتاب كليلة ودمنة فى الآداب الشرقية والغربية "* إنه يكاد يكون من المتفق عليه أن أول ماظهر فى عالم التدوين من الحكايات الحيوانية الخلقية أو الوعظية "أى التى تقصد موعظة خلقية " مجموعة كتب باللغة السنسكريتية ، تسمى "بنجة تانترا" أى الفصول الخمسة " وضعها فى القرن الثانى قبل الميلاد فيلسوف من البراهمة اسمه "فشنو شرمن " ، الملقب "بيبد باأوبيليا" أى "

---

* انظر كتاب " القصص الحيوانى وكتاب كليلة ودمنة فى الآداب الشرقية والغربية" . تأليف "حامد عبد القادر" مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٥٠ .

رئيس العلماء" أو "الأستاذ الأكبر". وقد وضعها إجابة لطلب ملك الهند " دابشليم" أى " الملك العظيم " . وقد ذاع أمر هذه المجموعة، فأقبل عليها النقلة والمترجمون ، فكانوا تارة يختصرونها ، وأخرى يضيفون إليها مايوضحها ويزيد فى شرحها.

وقد اقتبست من هذه المجموعة حكايات "كليلة ودمنة "وهما اسمان لاثنين من حيوان "ابن آوى".



صورة من أحد المخطوطات القديمة "لكليلة ودمنة "

.ويُروى أن "دابشليم" ملك الهند كان شديد العناية بكتاب "كليلة ودمنة" لما اشتمل عليه من الحكم والنصائح ، حتى اتخذه دليلا له فى تسيير شئون الحكم والدولة .

كما يُروى أن الملك لشدة اعتزازه بالكتاب ، كان يخفيه عن أعين الناس فى مكان حصين ، وقد أوصى ولى عهده من بعده أن يحذو حذوه فى الاحتفاظ بالكتاب وإخفائه ، ثم أصبح هذا سنة متبعة عند ملوك الهند . ومع هذا فقد شاع وذاع خبر كتاب " كليلة ودمنة" .

وعلى عهد إمبراطور الفرس " كسرى أنوشروان" الذى عاش فى القرن السادس ، بلغ الإمبراطور نبأ الكتاب ورغب فى الحصول عليه ، وعرض الأمر على وزيره الأكبر المشهور "بزرجمهر"، فعهد إلى كبير الأطباء "برزويه" بالسفر إلى الهند وبذل كل مافى وسعه للحصول على الكتاب ، وقد نجح "برزويه" فى مسعاه وتمت ترجمة الكتاب إلى الفارسية .

وبعد الفتح الإسلامى العربى لفارس ، عهد الخليفة إلى "أبى الحسن عبد الله بن المقفع" أشهر كتّاب عصره ، بنقل الكتاب إلى العربية، ففعل وهذه هى الرواية المشهورة والراجحة عن نقل "كليلة ودمنة " إلى العربية، وتوجد روايات أخرى .

ومن اللغات التى تُرجم إليها كتاب "كليلة ودمنة" عن الترجمة العربية ، اليونانية واللاتينية والأسبانية والإيطالية و السلافية والألمانية

والإنجليزية والفرنسية والهولندية والعبرية والسريانية والتركية .

وقام الكثير من الشعراء العرب بنظم " كليلة ودمنة " شعرا ، وأشهر من قام بهذا "إبان بن عبد الحميد اللاحقى". وجاء فى كتاب "الأغانى " المشهور أنه نظمه فى أربعة عشر ألف بيت ، وقد استهله بقوله :

"هذا كتابُ أدبٍ ومِحْنَهْ وهو الذى يُدْعى كليلةَ ودِمْنَهْ

فيه احتيالاتٌ وفيه رشدُ وهو كتابٌ وَضَعَتْهُ الْهِنْدُ"

كما صورها شعرا أيضا " الشريف أبو يعلى على بن أحمد بن الحسين " المعروف " بابن الهبارية" تحت عنوان " نتائج الفطنة فى نظم كليلة ودمنة ".

ويقول "ابن المقفع " فى عرضه للكتاب ، " وينبغى للناظر فى هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم إلى أربعة أغراض ، أحدها ماقصد به إلى وضعه على ألسنة البهائم غير الناطقة ليسارع إلى قراءته أهل الهزل من الشبان فتستمال به قلوبهم لأنه فى الغرض بالنوادر من حيل الحيوان ، والثانى إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الأصباغ والألوان ، ليكون أنسا لقلوب الملوك ، ويكون حرصهم عليه أشد للنزهة فى تلك الصورة، والثالث أن يكون على هذه الصفة ، فيتخذه الملوك والسوقة ، فيكثر بذلك انتساخه، ولايبطل فيخلق على مرور الأيام ، ولينتفع بذلك المصور والناسخ أبدا، والغرض الرابع وهو الأقصى ، وذلك مخصوص بالفيلسوف

خاصة ".

ويقول " الدكتور أمين عبد المجيد بدوى " فى كتابه " القصة فى الأدب الفارسى"*، ويمكننا أن نضيف إلى هذه الأغراض غرضين آخرين صرح بهما "دابشليم" الملك فى حديثة مع "بيدبا" الفيلسوف ، أولهما أن يكون ظاهره سياسة العامة وتأديبها ، وباطنه أخلاق الملوك وسياستها للرعية على طاعة الله والملوك وخدمتهم، وثانيهما أن يبقى هذا الكتاب بعد " دابشليم" ذكرا له على عابر الدهور.

والراجح أن الأصل الهندى لكتاب " كليلة ودمنة " يضم الأبواب الآتية ، باب الأسد والثور، باب التفحص عن أمر دمنة ، باب الحمامة المطوقة ، باب البوم والغربان ، باب القرد والسلحفاة ، باب الناسك وابن عرس، باب السنور والجرذ ، باب ابن الملك والطير ، باب الأسد وابن آوى، باب الأشبال واللبؤة .

وقد أضيفت إلى هذه الأبواب الأصلية ، وعلى فترات متباعدة ومن مصادر مختلفة ، أبواب أخرى منها: باب ملك الجرذان ، باب مالك الحزين والبطة ، باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين ، وغيرها من الأبواب .

ويلاحظ التنوع الكبير فى أنواع الحيوان ، التى لاتكاد تتكرر فى غير

* الصادر عن "دار المعارف" بالقاهرة سنة ١٩٦٣.

" كليلة ودمنة " من أعمال الشخصيات الحيوانية الخيالية ، فهناك ابن آوى ومالك الحزين والحمامة وابن عرس.

ويقول الكاتب المتخصص فى أدب الطفل " عبد التواب يوسف ": إن أمير شعراء العربية "أحمد شوقى" تأثر من دون شك بقصص "كليلة ودمنة" تأثرًا كبيرًا واضحًا ، فى شعره للأطفال.

وقد ظهرت هذه النوعية المميزة من شعر "شوقى" فى الطبعة الأولى من ديوانه "الشوقيات" سنة ١٨٩٨ ، وقد حدث هذا لأول مرة فى تاريخ الأدب العربى.وكان معظم هذه الأشعار يدور حول قصص الحيوانات.

وقد أعيد نشرها فى الطبعة الثانية من "الشوقيات" سنة ١٩٤١، ولكنها أغفلت فى الطبعات التالية، وكان من الممكن أن تندثر. لولا أن كاتب أدب الطفل الرائد "محمد سعيد العريان " تحمس لها ، فظهرت من جديد فى الجزء الرابع من "الشوقيات" ، الذى نُشر سنة ١٩٤٣ .

ثم عثر "الدكتور / محمد صبرى السربونى" على أعمال "لشوقى" من نفس النوعية ، نشرها فى كتابه "الشوقيات المجهولة" سنة ١٩٦١ .

ويذكر " عبد التواب يوسف " أن "الشيخ محمد عبد الرحيم ترة " المولود سنة ١٨٨١ والمتوفى سنة ١٩٣١ ، قد وضع كتابا للأطفال عنوانه " زعموا أن .. أوكليلة ودمنة بالصور" .

وقد نظم "شوقى " قصيدة تصدرت الكتاب ، مطلعها :

بيان ابن المقفع عاد شعرا وفُصِّلَ بالحقيقةِ والصوابِ

أتى "عبد الرحيم به فصولا روائِعَ فى التحاورِ والخطابِ

ومن أعمال "شوقى " المستوحاة من " كلية ودمنة" قصائد لها أبعاد سياسية مثل: قصيدة "الأسد ووزيره الحمار" ، وقصيدة " النعجة وأولادها" ، وقصيدة "الأسد والضفدع" ، وقصيدة "ولى عهد الأسد وخطبة الحمار"، وقصيدة "الليث والذئب فى السفينة " ، وقصيدة " أمة الأرانب والفيل".

ومع استمرار تأثير حكايات "كليلة ودمنة" على الشخصيات الحيوانية الخيالية، تتوالى فى الوقت نفسه محاولات إحياء هذه



"حكايات من كليلة ودمنة" التى تقدمها دار المعارف

الحكايات فى عالم قصص الأطفال.

ومن آخر هذه المحاولات ، قيام "دار المعارف" المصرية منذ أواخر الثمانينيات بإعداد وإصدار سلسلة كتب جديدة مصورة ، تقوم على شخصيات "كليلة ودمنة ".

شهرزاد

شخصية "شهرزاد" هى أشهر شخصية خيالية نسائية فى عالم الخيال الشرقى، وهى من أشهر الشخصيات الخيالية النسائية فى العالم كله ، وكثيرًا ماانخذ اسمها كناية عن "المرأة الشرقية "، فنجد مثلا أن مجلة نسائية عربية صدرت باسم "شهرزاد" ، كما أنه اسم نسائى شائع، و"شهرزاد" طبعا من الشخصيات المحورية فى حكايات "ألف ليلة وليلة"، وقصتها معروفة لاتحتاج إلى إعادة فى رواية تلك الحكايات التى تشغَل بها الملك "شهريار" عن قتل امراة كل ليلة .

غير أن هناك ظاهرة تكاد تنفرد بها شخصية "شهرزاد" بين كل الشخصيات الخيالية المعروفة فى الخيال المعاصر، هى تلك أن جانبا كبيرا من حضورها الحديث ليس مستجداً من "السينما " ولا من "التليفزيون"، مع وجود الشخصية فيهما وفى غيرهما من وسائل النشر، بل هو مستمد فى الواقع من "الموسيقى السيمفونية "، وهو أمر غريب



باليه " شهرزاد "

فعلا ، بل أن "شهرزاد" كانت سببا فى تقريب الموسيقى العالمية الرفيعة إلى الكثيرين ممن لم يكونوا يتذوقونها، فجذبتهم إليها "شهرزاد".

فقد تناول أكثر من عمل موسيقى عالمى رفيع "شهرزاد"، فقد ألف الموسيقى الفرنسى الكبير" موريس رافيل" سنة ١٩٠٣ مجموعة من ثلاث أغان بمصاحبة الأوركسترا بعنوان "شهرزاد" " SHE'HERAZADE على أشعار مستوحاة من "ألف ليلة وليلة " للشاعر تريستان كلينجسور".

لكن العمل الأكثر شهرة والأوسع ذيوعا والأشد التصاقا بالشخصية فى العالم "ومنه بلادنا" هو المتتالية السيمفونية "شهرزاد"

SCHEHRAZADE، التـــى ألفهـــا ســـنة ١٨٨٨ المؤلـــف الموســـيقى المشهور "نيكولاى ريمكسى -كورساكوف". فكانت فى رأى الكثيرين أهم عمل سيمفونى أظهر للعالم روح الشرق والخيال الشرقى.

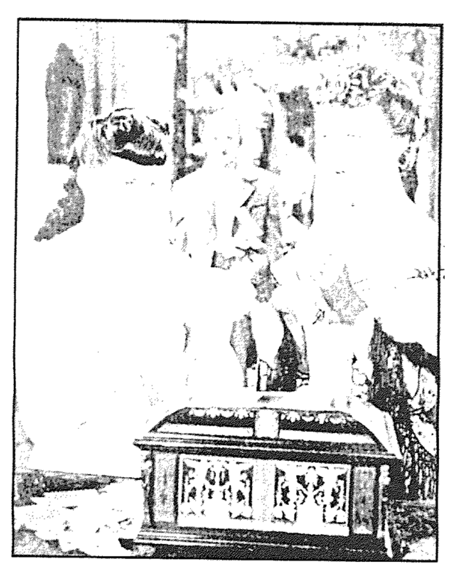
وقد تم اقتباس عمل مشهور للبالية سنة ١٩١٠ من تلك المتتالية، عنوانه "شهرزاد" أيضا.

ومـــن شـــدة ارتبـــاط "شـــهرزاد" بمؤلفهـــا الموســـيقى "ريمســـكى- كورساكوف"، فإن المرة الوحيدة التى حمل فيها فيلم عالمى فى عنوانه اسم "شهرزاد"، لم يكن فيلما من أفلام "ألف ليلة وليلة"، بل كان فيلما يحكى قصة حياة "ريمسكى - كورساكوف".

وقد قام بدور الموسيقى المشهور فى الفيلم "جان - بيير أو تومونت"، وأخرجه وكتب قصته "والتدرايتش"، وقد عُرض سنة ١٩٤٧، فكان من أهم الأفلام الموسيقية التى أنتجتها السينما الأمريكية فى الأربعينيات.

وبطلة الفيلم ليست "شهرزاد" نفسها، بل هى الفتاة التى أوحت إلى "ريمكسى -كورساكوف" بموسيقى عمله الخالد، وهى فتاة اسمها "كارادو تالافيرا"، قامت بدورها فى الفيلم "إيفون دوكارلو".

والفيلـــــم بعنـــــوان "أغنيـــــة شـــــهرزاد" SONG OF SCHEHRAZADE وبخلاف موسيقى "شهرزاد" فيه، فقد حفل بموسيقى "ريمسكى - كورساكوف" فى أعماله التى تصور الخيال الشرقى،



"إيفـون دوكـارلو
فى فيلم "أغنيـة
شهرزاد "

مثل "الكابريتشيو الأسبانى" المشهور.

وفى مصر والعالم العربى عموما كان المخرج الإذاعى الرائد "محمد محمود شعبان" موفقا غاية التوفيق، عندما اختار تمهيدًا موسيقيا مقتبسًا من متتالية "شهرزاد" يعزفه الكمان والبيانو، فى الحلقات الإذاعية الرمضانية ذائعة الصيت "ألف ليلة وليلة".

وكان هذا التمهيد يؤدى إلى ظهور صوت الفنانة الكبيرة "زوزو نبيل" أشهر من قامت بدور "شهرزاد" ، فتدخل فى حوار مع "شهريار" تلخص فيه أحداث الحلقة السابقة، وتمهد لأحداث الحلقة الجديدة ، بعبارة مميزة تقول فيها " بلغنى أيها الملك السعيد ، ذو الرأى الرشيد ، أن.. "، وتنتهى الحلقة بصوت "شهرزاد -زوزو نبيل " وهى تختتم أحداث الحلقة بما يشد اهتمام الملك، ولكن بصوت مثقل بالنوم ينتهى بتثاؤب وهى تقول بطريقة مميزة "مولاى" ، ويعقب هذا صياح الديك، مشيرًا إلى انتهاء ليلة من "ألف ليلة وليلة " .

وفى الثمانينيات اشتق الموسيقى المصرى "جمال سلامة" مقدمة أغنيته "احكى ياشهرزاد"من متتالية "ريمسكى -كورساكوف "أيضا .



شهرزاد " التسعينات "

كاترين زيتا جونز "



ألف ليلة وليلة " فى التلفزيون المصرى

---

* الصادر عن "دار المعارف" ، القاهرة ١٩٥٩.

وتقول "الدكتورة /سهير القلماوى" فى كتابها "ألف ليلة وليلة"*: إن "ألف ليلة وليلة" ورد ذكرها فى بعض المصادر العربية القديمة ، لكن أول من نبه إلى وجود هذا الذكر هم المستشرقون الذين انفردوا تقريبا بدرس هذا الأثر العظيم ، وأكبر جهد لهم كان نسخ ذلك الأثر، كان نسخهم الكتاب نسخا مختلفة وطبعهم له طبعات متعددة ، وبفضلهم حفظ من الضياع.

وأهم طبعة للكتاب هى طبعة " مطبعة بولاق " المصرية ، وقد اعتمدت أكثر ما اعتمدت على نسخة هندية أصلها مصرى طبعت فى "كلكتا" بالهند سنة ١٨٣٣. ومن نسخة " بولاق" تلك خرجت مختلف الطبعات المصرية المتعددة التى بين أيدينا ، والتى تؤلف المدلول الشائع لاسم هذه المجموعة من القصص الشعبية .

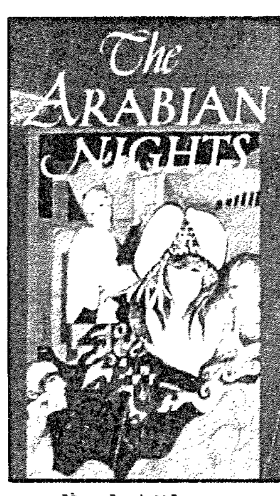
وقد قام الشرقيون أيضا بترجمة هذا الأثر إلى لغاتهم ، فهناك مثلا تراجم تركية، يرجع تاريخ إحداها إلى سنة ١٦٣٦ .

وأول مالفت نظر الغرب إلى "ألف ليلة وليلة " الترجمة التى أتمها المستشرق الفرنسى "أنطوان جالان" مابين سنتى ١٧٠٤ و١٧١٧ .

وقد ظلت ترجمة "جالان" تلك طوال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر تمثل للأوربيين المعنى المفهوم من " ألف ليلة وليلة " .

* الصادر عن دار المعارف سنة ١٩٥٩

ثم توالت ترجماتها ، الإنجليزية والإيطالية والأسبانية والبرتغالية والرومانية والهولندية والدنمركية والألمانية واليونانية و السويدية والروسية والبولندية والمجرية، ولاقت هذه التراجم جميعا نجاحًا عظيمًا



ترجمة إنجليزية حديثة
" لألف ليلة وليلة

وترى "الدكتورة / سهير القلماوى" أن أول من أدلى بشئ له قيمة فيما يتعلق بأصل "ألف ليلة وليلة" كان المستشرق النمساوى "فون هامر" فقد كان "جالان" قد أشار فى ترجمته إلى أن أصل هذه القصص هندى وقال كثيرون بعد ذلك أقوالا لاتستند إلى دليل ، لكن "فون هامر" كان أول من أشار إلى أن نصًا فى كتاب "مروج الذهب" المشهور "للمسعودى" يشير إلى وجود كتاب بهذا الاسم ، ونشر النص سنة ١٨٢٧ ، ويفيد هذا بأن كتابًا مترجمًا عن الفارسية اسمه " ألف ليلة وليلة " كان معروفًا أيام " المسعودى" أى فى

منتصف القرن الرابع الهجرى.

ويذهب "فون هامر" إلى أن الكتاب ترجم أيام الخليفة العباسى "المنصور" جد "هارون الرشيد" الذى له دور مهم فى تلك الحكايات ، غير أن آراء المستشرق النمساوى لم تؤخذ مأخذ الحقائق المسلم بها.

حاجى بابا

شخصية "حاجى بابا" تكاد تكون الشخصية الشرقية الخيالية الوحيدة التى انتشرت عالميا، ولها مبتكر معروف ، هو المؤلف البريطانى المتخصص فى الخيال الشرقى "جيمس موريه "، وقد ولدت الشخصية فى رواية له صدرت سنة ١٨٢٤ بعنوان "مغامرات حاجى بابا الأصفهانى "، " *THE ADVENTURES OF HAJJI BABA OF ISPAHAN* " ، ولما نجحت أتبعها بأخرى سنة ١٨٢٨ بعنوان "حاجى بابا فى إنجلترا " *IN HAJJI BABA INGLAND* " وكان "موريه " دبلوماسيا بريطانيا خدم فى بلاد فارس، وكان مولعا بتأمل الحياة فى الشرق، ومن هذه التأملات جاءت شخصية الصعلوك الفارسى "حاجى بابا"، وفى سنة ١٩٥٤ ظهر فيلم "مغامرات حاجى بابا" وقام بالدور فيه "جون ديريك "وأخرجه "دون وانيس "، وقد جاء الفيلم أقرب إلى أفلام " ألف ليلة وليلة" منه إلى الأجواء التى رسمها "موريه"، وقد نقل الكاتب المصرى "مرسى الشافعى " رواية "حاجى بابا الأصفهانى "إلى العربية.

وتقول "الدكتورة القلماوى" عن أصل الكتاب فى النهاية ،" إن الكلام فى تاريخ الليالى رجم بالغيب فى أكثر الأحيان ، فمعالم مهمة للبحث مفقودة تماما ، فهناك فجوة كبيرة من الزمن لانملك فيها عن الليالى إلا إشارات لايمكن -مهما أسرفنا فى تحميلها أكثر مما يصح لها أن تحتمل - أن نصل بها إلى شئ مهم ثابت، ثم هناك البدء الأساسى وهو غامض كل الغموض ، فالأصل الفارسى المترجم عنه ليس بين أيدينا ولانعرف عنه أكثر من الحقائق الأولية التى لاتوصل إلى شئ ، والصورة العربية الأولى سواء أكانت ترجمة للكل أو للجزء ليست بين أيدينا وماوصل إلينا عنها غامض لايقرر إلا حقائق أولية لاتوصل هى بدورها إلى شئ ".

وقد طبعت "ألف ليلة وليلة" أكثر من ثلاثين مرة مختلفة فى فرنسا وإنجلترا فى القرن الثامن عشر وحده .

وإن كانت "سينما ألف ليلة وليلة " تعد فرعا - وفرعا مهما - من السينما الخيالية فهى تدل على "نمط خيالى" معين أكثر مما تدل على الأعمال السينمائية التى قدمت "حكايات ألف ليلة وليلة " ، وهى فى كل الأعمال لاتلتزم النصوص الأدبية الأصلية أو المتداولة لهذه الحكايات .

والأعمال السينمائية التى تدل عناوينها صراحة على أنها تعالج " ألف ليلة وليلة" قليلة نسبيًا .

ويذكر أن أول تقديم "لألف ليلة وليلة" فى السينما المصرية كان سنة

١٩٤١ ، فى فيلم يحمل نفس العنوان، أخرجه "توجو مزراحى" وقام ببطولته "على الكسار" و"عقيلة راتب" ، ولايلتزم هو أيضا سوى أجواء العمل الأصلى.

كما يلاحظ أن "شهرزاد" لم تكن تظهر فى كل فيلم من أفلام "ألف ليلة وليلة" فى السينما الغربية .

وقد ظهرت شخصية "شهرزاد" لأول مرة فى السينما الأمريكية سنة ١٩٤٢ ، فى فيلم "الليالى العربية " ARABIAN NIGHTSوهو الاسم المرادف لاسم " ألف ليلة وليلة " فى الغرب ، وقامت بالدور "ماريا مونتيز" وشاركها البطولة "سابو" ، أخرج الفيلم "جون روليتر" .

وفى سنة ١٩٥٩ عُرض الفيلم الأمريكى "ألف ليلة وليلة عربية "1001 ARABIAN NIGHTS ولم تظهر فيه "شهرزاد" ، وأخرج الفيلم " جاك كينى" .

وفى سنة ١٩٧٩ عُرض الفيلم الأمريكى "مغامرات عربية " ARABIAN ADVENT URESولم تظهر فيه "شهرزاد" ، وقد قدم الفيلم الذى أخرجه "كفين كونور" مغامرات " ألف ليلة وليلة " فى ثوب من الخدع السينمائية المستخدمة فى أفلام الخيال الفضائى .

ولم تظهر "شهرزاد" أيضا فى الفيلم الإيطالى -الفرنسى"الليالى العربية" الذى عُرض سنة ١٩٨٠ ، وأخرجه وكتب قصته "بيير

باولوبازوليني" .

وفى سنة ١٩٩٣ اختيرت النجمة البريطانية "كاترين زيتاجونز" لدور "شهرزاد" فى إخراج جديد "لألف ليلة وليلة " للمخرج الفرنسى "فيليب دو بروكا" .

وأدخل الكاتب الساخر "أحمد رجب " وزميله فنان الكاريكاتير "مصطفى حسين" شخصيتى "شهرزاد" و"شهريار" ضمن شخصياتهما المعروفة ، فى إطار عصرى ضاحك، يتهكم على فكرة تسلية "شهرزاد" للملك بحكايات "ألف ليلة وليلة"

سندباد

أصبح اسم "سندباد" إشارة لشخصية "الرحالة" فى عالم الخيال الشرقى ، وهو بصفة عامة من أشهر شخصيات هذا العالم الساحر.

والغالب أن "سندباد" أصلا هو اسم لحكيم هندى قديم ، وضع كتابا ضم بين دفتيه حكايات هندية وفارسية ، اسمه "سندباد نامه" .

وقد أشير إلى كتاب "سندباد نامه" فى أكثر من مصدر تراثى عربى مهم مثل "الفهرست" المشهور "لابن النديم" ، وكتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر " الذى وضعه "المسعودى" .

وكان "سندباد نامه" من نفائس التراث الفارسى التى نقلت إلى

العربية .

والحكاية الرئيسية فى الكتاب تدور حول الفيلسوف "سندباد" الذى يعهد إليه الملك الهندى "كورديس" بتعليم ابنه وتأديبه.

وتمر بالحكيم وبالملك وبالأمير أحداث ومؤامرات ، تأتى فى سياقها حكايات وحكم ومواعظ كثيرة، تقصها شخصيات مختلفة ، وقد بلغ عدد الحكايات التى وردت ٤٤ حكاية، كان بعضها على ألسنة الحيوانات ، على نمط حكايات "كليلة ودمنة".

وقد عرف كتاب "سندباد نامه " بأسماء أخرى من أشهرها: "روضة العقول "وقصة "الأمير والوزراء السبعة" و"كتاب الوزراء السبعة والمعلم والغلام وامرأة الملك".

ولقد عرف "سندباد" طريقه إلى العالمية من قديم ، إذ نُقل كتاب "سندباد نامه" إلى اللغة اليونانية باسم "سنتيباس".

وهناك من يرى أن "مقامات بديع الزمان" و"مقامات الحريرى" قد تأثرت بحكايات "سندباد".كما توجد أوجه شبه قوية فى بعض المواضع بين "سندباد نامه " و"كليلة ودمنة" .

ويقول "الدكتور / أمين عبد المجيد بدوى" فى كتابه "القصة فى الأدب الفارسى" إن كتاب "السندباد" مجموعة من الحكايات التى تنسب إلى الهند والفرس ، شأنه فى ذلك شأن "كليلة ودمنة" ، لكن أقدم

المصادر يرجح نسبته إلى الهنود ، وقد ترجم من الهندية إلى الفارسية منذ عدة قرون قبل الإسلام ، وقد ترجمه إلى العربية سنة ٣٣٩ هـ " الخواجة العميد أبو الفوارس القناوزى " عن الفارسية ، لكن هذه الترجمة كانت ركيكة ، وفى منتصف القرن السادس الهجرى تناول "الأزرقى الهروى" الشاعر الخرسانى هذه الترجمة ، فنظمها شعرًا، وقدمها إلى والى خرسان ثم جاء "الخواجة بهاء الدين محمد بن على بن محمد بن الحسن الظهيرى" الكاتب السمرقندى فى نهاية القرن السادس فأخرج ترجمة "القناوزى" فى ثوب أدبى جديد ، مزينًا بالأمثال والأحاديث والآيات والأشعار الفارسية والعربية .

ويضيف "الدكتور/ بدوى": يبدو أنه كان هناك تهذيب آخر فى ذلك القرن قام به "شرف الواعظين شمس الدين محمد الدقائقى المروزى" الذى ينسب إليه كتاب آخر للحكايات اسمه "بختيار نامه" ، يُعتقد أنه تقليد "لسندباد نامه" كتب فى العصر الإسلامى.

ويوجد شبه بين بعض حكايات "السندباد" وبعض حكايات "كليلة ودمنة" مع اختلاف جزئى فى التفاصيل .

وعنوان الباب الأول من كتاب "السندباد" يقول "حكاية الملك المتوج مع امرأة الملك والحكيم السندباد وسبع الوزراء وحكاية كل واحد منهم" ، ويستهل بالقول: "ذكروا والله أعلم بغيبه وأحكم ، وأعز وأكرم ،وألطف

بعباده وأرحم ، فيما مضى وتقدم ، وسل من أحاديث الأمم ، أنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والأوان، ملك من ملوك العجم يقال له الملك المتوج".

وينتهى الكتاب بالقول ، "وهذا ماانتهى إلينا من حكاية الملك والسندباد الحكيم وجارية والده والوزراء السبعة وحكايات كل منهم على التمام والكمال ".

على أن العلاقة بين شخصية "سندباد" الأصلية فى عالم الخيال الشرقى الأصيل - الهندى والفارسى والعربى - وشخصية "سندباد" فى عالم الخيال العالمى المعاصر والحديث تكاد تكون مفقودة تماما، وذلك على عكس ماحدث مع شخصيات شرقية أخرى حظيت بالعالمية ، مثل شخصية "على بابا" التى ظلت محتفظة دائما بقدر كبير من ملامحها العامة.

والراجح أن فيلم "الرحلة السابعة لسندباد" THE SEVENTH VOYAGE OF SINDBAD الذى عُرض سنة ١٩٥٨ هو أهم أفلام الشخصية ، كما يعتبره الكثيرون أحسن فيلم خيالى ظهر فى عقد الخمسينيات كله، وواحدًا من أفضل الأفلام الخيالية التى أنتجتها السينما.

ويعتبر "الرحلة السابعة لسندباد" فاتحة عهد جديد فى فن واحد من



فيلم "الرحلة السابعة للسندباد "

أعظم فنانى السينما فى حقل الخدع السينمائية ،هو الفنان "راى هاريهاوزن" الذى كان اشتهر منذ الثلاثينيات بأفلام الحيوانات الخيالية مثل "كينج كونج"، وكانت "الرحلة السابعة" أول أفلامه خارج هذا الإطار.

و"هاريهاوزن" هو صاحب فكرة هذا الفيلم ، وقد أعدَّ له طوال عدة سنوات ، بحيث يمثل حصيلة خبراته الفنية الطويلة فى فن الخدع السينمائية .

وطوال هذه السنوات كان "هاريهاوزن" يطوف على منتجى "هوليود" عارضا فكرة الفيلم، ولكن المخرجين كانوا يرفضون الفكرة بمجرد سماعهم

اسم "سندباد".

ففى ذلك الوقت كانت أفكار "ألف ليلة وليلة " عموما و "السندباد" خصوصا قد استهلكت إلى حد بعيد ، ولم يكن المنتجون يتوقعون أن تأتى بجديد يجذب الناس إلى شباك التذاكر ، حتى وإن كان وراءه عبقرى الحيل السينمائية "هاريهاوزن" نفسه .

وأخيرا استطاع الرجل أن يقنع واحدا من أقرب أصدقائه من المنتجين إليه. إنه المنتج "تشارلزشنير" الذى كان قد حقق مع "هاريهاوزن" مجموعة من أنجح الأفلام الخيالية ، بأن ينتج "الرحلة السابعة للسندباد" ، وقد استمر تعاونهما بعده أيضا.

وفى هذا الفيلم قام "كيروين ماثيوس " بدور "السندباد" ، وأخرجه "ناثان جوران" .ويدور الفيلم حوله رحلة خيالية "للسندباد" تعد امتدادًا لرحلاته المعروفة ، وفى إطار يميل إلى أجواء الخيال العلمى "، ومؤرخو سينما الخيال العلمى يعتبرون هذا الفيلم منها " وقد امتد تأثيره على السينما الخيالية حتى ظهور أفلام "الحروب النجمية" .

وقد أكد نجاح فيلم "الرحلة السابعة لسندباد" إمكانية استمرار نجاح الشخصية، وعلى هذا فقد بدأت منذ أوائل الستينيات سلسلة جديدة من أفلام "سندباد" ، أنتجتها عدة دول .

واستهلت السينما السوفيتية هذه السلسلة بفيلم عُرض عالميا سنة

١٩٦٢، بعنــــوان "رحلـــــة الســــندباد الســـــحرية" THE MAGIC VOYAGE OF SINBAD ويلاحـظ أن الفيلـم عندمــا عُـرض داخـل "الاتحـاد السـوفيتى" وكـان اسـم البطـل وعنـوان الفيلـم فـى الوقـت نفسـه "صـادكو" SADKO وذلـك عنـد إنتـاجـه لأول مـرة سـنة ١٩٥٢، ثـم تحـول اسـم البطـل إلى "سـندباد" ، وتحـول العنـوان إلى العنـوان الـذى ذكرنـاه عندمـا طُرح الفيلم عالميًا، بعد إنتـاجـه بنحو عشر سنوات ، للاستفادة من الشـهرة التـى حققهـا اسـم "سـندباد" فـى العـالم، كمـا تم تغيـير اسـم معظم شخصيـات الفيلم .

وقـام بدور "سندباد" السوفيتى "سيرييى ستوليـاروف" ، وأخـرج الفيلم "ألكسندر بتشكو".وهنـاك فروق كثيرة بين طبعة الفيلم التى عُرضت محليا ، والأخرى التى عُرضت عالميا.

ثـم أنتجـت السينمـا الأمريكيـة فـى العـام التـالى (١٩٦٣) فيلمـا ناجحـا وجميـلا آخـر للشـخصية، فظهـر فيلـم "الكـابتن سـندباد" CAPTAIN SINDBAD ونـافس خبير الحيـل السينمـائية "تـوم هـوارد" زميلـه الكبير "راى هاريهـاوزن" فى تفوقـه فى جعل أفـلام "سندبـاد" عـالمـا شديد الإبهـار فى هذا الفيلم .

وقـام "جـاى ويليم" بدور "السندباد" فى الفيلم ، الذى أخرجه "بايرون هاسكين".

وفـى سـنة ١٩٦٥ دخلـت السـينما اليابانيـة حلبـة أفـلام "سـندباد" الخيالية .

وفعلت السينما اليابانية شيئا مقاربا لما فعلته السينما "السوفيتية" من قبل، فالفيلم مشتق أصلا من أجواء التراث الخيالى اليابانى ، وتم عمل "دوبلاج" له بالإنجليزية، بحيث أصبح "السندباد" هو البطل ، لشهرة الشخصية لدى الجمهور الغربى .

وقام بدور "السندباد" اليابانى "توشيرو ميفيون" ، وأخرج الفيلم " يوكاوتانكا" ، والمجموعة التى صنعت فيلم الوحش الخيالى "جودزيلا" أشهر ماقدمته السينما اليابانية فى عالم الخيال .

وحمل الفيلم فى نسخته العالمية اسم "عالم سندباد المفقود "
.THE LOST WORLD OF SINBAD

وفـى سـنة ١٩٧٤ عـادت السـينما البريطانيـة إلى أفـلام "السـندباد" ، وقدمت فيلما جديدًا، قام بحيله السينمائية من جديد " راى هاريهاوزن" .وحمـل الفيلـم عنـوان "رحلـة السـندباد الذهبيـة " THE GOLDEN VOYAGE OF SINBAD .وقـام "جـون فيليـب لـو" بـدور "السـندباد" ، وأخرج الفيلم "جوردون هيسلر" .

وفى سنة ١٩٧٧ أخرجت السينما الأمريكية والسينما البريطانية من جديد شخصية "سندباد" فى إنتاج مشترك لهما .

وكـــان الفيلـــم هـــو "ســـندباد وعـــين البـــبر" SINBAD AND THE EYE OF THE TIGERوقـــام بـــدور "ســـندباد " فيـــه "بـــاتريك وايـــن" وأخرجه "سام وانا ميكر". وفى هذا الفيلم تستعين "الأميرة فرح" بالمغامر المشهور لإنقاذ شقيقها "الأمير قاسم" الذى تحول قردًا .

ويتضح أن الساحرة الشريرة الطموحة "زنوبيا" هى التى سحرت الأمير، لتحول بينه وبين اعتلاء العرش، طمعا فى أن يصل ابنها هى إلى العرش بدلا منه .ويرحل "سندباد" بحثا عن حل لمأساة الأميرة .

وهـذه المـرة يعـود "راى هاريهـاوزن" إلى تقديـم حيلـه السـينمائية الساحرة فى أفلام "سندباد" ، مع مزجها بمجده القديم فى حيل افلام الحيوانات الخيالية، حيث تتيح قصة الفيلم له هذا.

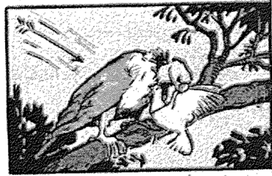
وفى الوقت نفسه يظهر فى الفيلم كثيرة من الحيوانات الحقيقة .إلا أن الحيوان الرئيسى فى الفيلم هو "الببر سيفى الأسنان" ، وهو حيوان مفترس رهيب حقيقى، إلا أنه عاش على الأرض منذ زمن بعيد ، ثم انقرض .

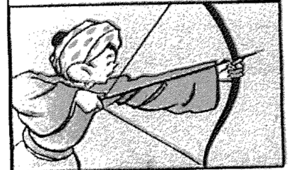
ويعود الفضل فى إحياء شخصيته "سندباد" حديثا فى مصر والعالم العربى إلى أديب وفنان، أما الأول ، فهو "محمد سعيد العريان" وأما الثانى فهو "حسين بيكار" ، وإن كان هذا لايمنع أن "كامل كيلانى" قد سبقهما فى الاهتمام بالشخصية .

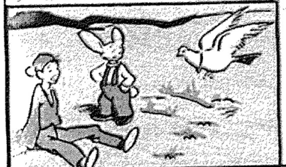
وقد تعاون "العريان" و"بيكار" فى مطلع الخمسينيات على إصدار مجلة "سندباد" عن "دار المعارف المصرية"، بكل ما لهذه المجلة من ريادة











مغامرات "سندباد" مصورة فى مجلة "سندباد"

وأهمية فى عالم مجلات الأطفال و"الكوميكس" فى العالم العربى كله .

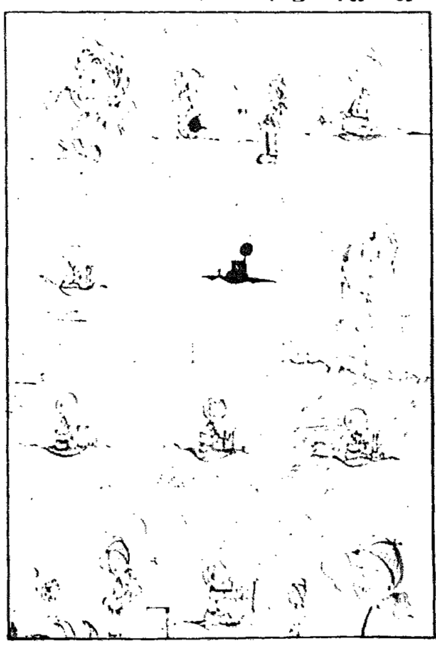
ثم أصدر "العريان" كتب "رحلات سندباد" الأربعة عن "دار المعارف" أيضا سنة ١٩٦٣ ، وأنجز رسومات الكتب "بيكار" ، وقد نال "العريان " عن هذا العمل أول جائزة مصرية للدولة فى أدب الأطفال .

ووفقا لما ذكره "عبد التواب يوسف " فى كتابه "شموع : كتاب فى ثقافة الطفل"، فإن "حسين بيكار" هو الذى طرح تشكيليا صورة "سندباد" ، فى المجلة والكتب ، كما يعرفها العرب حاليا، "اشتهر سندباد بعمامة كبيرة ، وسروال مخطط ، وقميص يصل إلى ماتحت الركبة ، وعلى وسطة حزام عريض ، وفوق كل هذا سترته، ويحمل معه منظاره الطويل الذى يضعه على إحدى عينيه ، ويحمل عصاه على كتفه، تتدلى منها وراء ظهره صرة يحمل فيها حاجاته التى يستعين بها على أسفاره البعيدة ، وهو ينتعل خفين طريفين ، ويجانبه دائما كلبه الأبيض اليقظ بذيله الأسود وأذنيه المنتصبتين ، وكان وجه سندباد صبيحًا مليحا ، يمتلئ دوما بالتعبيرات المتباينة التى تقتضيها المواقف المتوالية فى القصة ".

ويضيف ، "ولاأظن أن شخصية عربية لقيت من أطفالنا مالقيته شخصية سندباد ، وكان من الممكن أن تعيش الشخصية كما ظهرت فى المجلة حياة أطول، ولولا أن المجلة توقفت إذ لم تتطور ولم تساير الزمن ،

كما أن كاتبها وافاه أجله المحتوم" .

وبعد احتجاب مجلة "سندباد" ، أحيت الشخصية مجلات عربية كثيرة للأطفال والناشئة ، مثل "سمير" و"المغامر" و"هزار" ، ولكنها لم تحرز النجاح والتأثير اللذين أحرزتهما فى مجلة "سندباد".



شخصية " السندباد الجديد" المشتقة من شخصية السندباد فى مجلة " هزار "

وكما أشرنا فقد تحولت الشخصية إلى "رحالة خيالى" يضرب عصا الترحال بحرا وبرًا فى العالم القديم .

واستُقت من "سندباد" شخصيات كثيرة نُسجت على منواله منها: شخصية "ابنه " التى ظهرت فى أعمال كثيرة مثل: "سعد باد بن سندباد" فى مجلة "سمير".

ولشخصية "سندباد" رحلة طويلة مع السينما فى العالم، بدأت سنة



شخصية "سعدباد بن سندباد" فى مجلة "سمير"

١٩٤٧، بفيلم أنتجتة شركة "آركيه أو" التى كانت واحدة من أكبر شركات السينما الأمريكية .

وحمل الفيلم عنوان "سندباد البحَّار" SINBAD THE SAILOR" وقام بالدور فيه "دوجلاس فاير بانكس" وأخرجه "ريتشارد والاس" .وقد استهل "سندباد" مغامراته فى السينما برحلة بحرية ، يبحث فيها عن كنز مخفى .ويظهر فى "سندباد البحر" مساعد له اسمه "أبو" ، وهو الاسم الذى سنراه يتكرر فى "لص بغداد".

وأثناء توقف سفينة "سندباد" فى بلاد خيالية ، اسمها "دايبول" ، يتعرف بالفتاة الثرية الجميلة المغامرة "شيرين" ، وهو اسم فارسى صميم والتى قامت بدورها "مورين أوهارا" ، ويقع "سندباد" فى غرامها.

وتظهر شخصية شريرة تعادى "سندباد" ، وهو "أمير دايبول" ، الذى يكاد يقتل البطل، لولا تدخل "شيرين" .

وفى الفيلم ، يتبلور "ثنائى مغامر" من "رجل وامرأة" ، هما "سندباد وشيرين" ، ويواجه هذا الثنائى أخطارًا وأحداثًا مثيرة من أعدائه، وأثناء البحث عن الكنز الذى هو المحور الأصلى لقصة الفيلم ، والذى يتضح أنه مخفى فى أطلال قصر كان يخص "الإسكندر الأكبر".

وهكذا فإنه منذ ظهور "سندباد" على الشاشة فى الأربعينيات اتخذ الاسم المشهور فى عالم الخيال الشرقى مثلما اتخذ اسم "جحا" فى النوادر

والحكايــات الضاحكــة ، ولكــن "ســندباد" مجالــه حكايــات البحــارة والرحالة



طبعة مصور حديثة بالفرنسية لسندباد

علاء الدين

فى أوائل العقد الأخير من القرن العشرين عادت شخصية "علاء الدين" المرتبطة بمصباحه أو فانوسه السحرى، إلى الانتشار بقوة على الصعيدين العالمى والعربى.

فعلى الصعيد العالمى أنتجت ستوديوهات "والت ديزنى" الأمريكية سنة ١٩٩٢ فيلم الرسوم المتحركة "علاء الدين" ALA DIN الذى



"علاء الدين" والجنى فى فيلم "علاء الدين" من إنتاج "والت ديزنى"

أشرنا إليه .

وفـى السـنة التاليـة دخلـت "مؤسسـة الأهـرام المصريـة" أعـرق المؤسسـات الصحافيـة العربيـة حلبـة نشـر مجـلات الأطفـال وإنتـاج مسلسـلات "الكوميكـس" فـأصدرت مجلـة بعنـوان "عـلاء الديـن"، لقيـت



علاء الدين ١٩٩٣

نجاحًا كبيرًا . واعتُبرت قفزة مهمة فى هذا الميدان .

وهكذا اكتسب اسم "علاء الدين" رصيدًا جديدًا ومتجددًا فى عالم الشخصيات الخيالية الشرقية .

وطبعا لم يكن ظهور "علاء الدين" فى فيلم "ديزنى" هو أول ظهور له فى السينما، لكنه ظهر فى أفلام حية يقوم بها ممثلون ، أهمها، فيلم "علاء الدين ومصباحه" ALADDIN AND HIS LAMP وهو إنتاج أمريكى ، عُرض سنة ١٩٥٢ .

وقد أخرج هذا الفيلم "ليولاندرز" ، وقام بدور "علاء الدين" فيه "جون ساندز" ، وقامت "باتريشيا مدينا" بدور "ياسمين" ابنة "الخليفة" وحبيبة "علاء الدين" .

أما فيلم سنة ١٩٩٢ - بعده بأربعين سنة - فبغض النظر عن اتهامه بالإساءة إلى العرب ببعض الألفاظ التى وردت فيه (وهو اتهام يقوم على أساس) فقد أجمع النقاد على أنه يعود بأفلام "ديزنى" الطويلة للرسوم المتحركة إلى عصرها الذهبى .

وقد اشترك فى إخراج الفيلم المخرجان " رون كليمنتس " و"جون موسكر " . واستخدما فيه أحدث وأفضل ماجادت به التكنولوجيا الحديثة فى مجال سينما الرسوم المتحركة . وعندما ظهر الفيلم خرج البعض بوجهة نظر تقول إن "علاء الدين" بالروعة التى أنتج بها ، مؤشر

على قرب خفوت بريق أفلام الخيال العلمى القائمة على الخدع المتقدمة ليحل محلها نوع آخر من الخيال هو أقرب إلى الخيال الشرقى ، مدعما بهذه الخدع المتقدمة، أى أنه لاجديد تحت الشمس، فقد أصبحت الشخصيات الخيالية مثل "الموضة " فى الأزياء النسائية تطول مرة وتقصر أخرى ، فنحن ننطلق فى عالم الشخصيات الخيالية إلى المستقبل مرة، ثم نعود فنرتد إلى الماضى مرة أخرى .

"الخيال الشرقى " و " الخيال العلمى " ، تنافس أم تكامل ؟

كانت مجلة "الأهرام" للناشئة "علاء الدين"موفقة كل التوفيق عندما قررت دمجهما، فأخرجت لنا "علاء الدين" عصريا ، استبدل بمصباحة السحرى كومبيوتر.

وواصلت المجلة اتجاهها هذا خلال عامها الأول ، ففعلت شيئا مماثلا مع شخصية "سندباد" . وأخرجت لنا "سندبادا فضائيا" .

وفى تقديمها لشخصية "علاء الدين" الجديد ، وقعت المجلة فى تناقض واضح ، فقد حاولت أن تقطع الصلة بين "علاء الدين" الذى نعرفه و"علاء الدين" الذى تقدمه ، فى حين أن المغامرة الأولى للشخصية والتى استغرقت أحداثها ١٥ حلقة نشرت فى الـ ١٥ عدد الأولى من المجلة تحت عنوان " سر الهرم الأكبر " كتبها " محمد المنسى قنديل" ، نجد

أن هذه الصلة موجودة .

وتقدم الشخصية نفسها فتقول ، "علاء الدين" هذا هو اسمى ، أنا لست الشخص القادم من الحكايات القديمة، أحب كرة القدم والموسيقى ، واللعب على الكومبيوتر ، أعرف أنه كان هناك مصباح سحرى ، وأنا متاكد أن الكومبيوتر هو المصباح السحرى لهذا العصر الذى نعيش فيه ". ورغم أن المغامرة كلها تنتهى وتتركنا ونحن لاندرى ، أكان كل ماحدث "حلما " رآه "علاء الدين" أم كان "حقيقة" ، فقد ظهر فى المغامرة "المصباح السحرى" و"الجنى" ، وهما أهم مايميز حكايات "علاء الدين" التقليدية .

على أى حال فقد كانت المفاجأة الحقيقة التى قدمتها "علاء الدين" هى الفنان " وليد نايف" الذى يرسم مغامرات "علاء الدين" ، والذى يدل عمله على استيعابه العميق لفنون "الكوميكس " قلما يتوفر لفنان عربى استيعاب مثله ، مع تمكن فنى لاشك فيه .

أما شخصية "علاء الدين" الجديد فقد تميزت بملامح شديدة المصرية لفتى مصرى عصرى ، ومع هذا فإن الإتقان الفنى الذى خرجت به يجعلنا نرشحها لأن تكون إحدى شخصيات "الكوميكس" التى يمكن لها الانطلاق نحو العالمية .

على بابا

هناك كلمة خرجت من عالم شخصيات الخيال الشرقى من اللغة العربيـة إلى الاستخدام العالمى الواسع هى كلمة "جنى" GENIE والمقصود بها بصفة خاصة ذلك "الجنى" المحبوس فى مصباح "علاء الدين" .



على بابا "يكتشف سر "إفتح ياسمسم" (عن طبعة لوفرانسيز يونيفرسل الفرنسية)

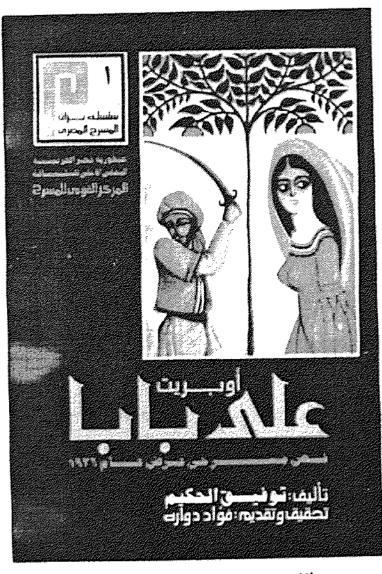
ولكن إذا كانت شخصية "علاء الدين" قد أطلقت لفظا واحدا إلى العالمية ، فإن شخصية "على بابا" قد أطلقت إلى العالمية جملة بأكملها، هى "افتح ياسمسم" التى ينطق بها "على بابا" أو "زعيم اللصوص" أو "قاسم" أو غيرهم أمام باب الكهف العجيب الحافل بالكنوز الهائلة المنهوبة من أصحابها، فتنزاح عنه الصخرة الضخمة التى تغلقه .

لقد أصبحت "افتح ياسمسم" هى "كلمة السر" العالمية لفتح كل ماهو مغلق مستعصى على الفتح ، وأصبحت أيضا من أهم معالم الخيال الشرقى ، وعندما أصدرت " مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك لدول الخليج " بالمشاركة مع جهات أخرى عربية وأمريكية مجلة جيدة للصغار العرب، اختارت لها " افتح ياسمسم" عنوانًا ناجحًا .

وهناك أمر عجيب فى طبيعة شخصية "على بابا"، فقصته تعتبره حينا رجلا شريفا يواجه عصابة "الأربعين لصا" ، وتعتبره حينا آخر هو نفسه زعيم هذه العصابة، لكن التصور الأول هو الأغلب، خصوصا بعد ماتبناه "البرنامج الغنائى " المشهور الذى أنتجته الإذاعة المصرية ، والذى أعاد إنتاجه مصورا التليفزيون المصرى، وقد قام بدور "على بابا" فى الإذاعة الفنان الكبير "محمد علوان" ، وقامت بدور "مرجانة" جاريته الوفية "زوزو نبيل" فى ثانى دور لها من الشخصيات الشرقية المشهورة بعد شخصيته "شهرزاد" .

وقد اشتهرت جدًا مواقف ومشاهد من "على بابا" مثل: موقف "شيخ المنصر" زعيم عصابة "الأربعين لصا" وهو يوزع لصوصه على القدور ليختفوا فيها فى قصر "على بابا".

وكان "على بابا" عنوانا ومحورا لعمل مبكر جدا للكاتب المسرحى العظيم "توفيق الحكيم"، عرض لأول مرة على مسرح "الأزبكية" بالقاهرة



نص أوبريت "على بابا"
بقلم "توفيق الحكيم"

مساء يوم ٤ من نوفمبر ١٩٢٦، وقد كانت مسرحية غنائية، وضع ألحانها "زكريا أحمد"، وأخرجها "عمر وصفى"، وقد حقق نصها حديثًا ونشره الكاتب والناقد "فؤاد دواره".

وأهم أفلام "على بابا" فى السينما العالمية، "على بابا يذهب إلى المدينة" ALI BABA GOES TO TOWN الذى عُرض سنة ١٩٣٧ وهو إنتاج أمريكى، قام بالدور فيه "إيدى كانتور"، وأخرجه "دافيد بوتلر".

وفى سنة ١٩٤٤ قدمت السينما الأمريكية أفضل وأشهر إنتاج ظهر

الشخصيات الشرقية فى الأدب المعاصر

كانت الشخصيات الشرقية محورًا و مصدرًا للوحى للكثير من الأعمال لعمالقة الأدب فى العصر الحديث، فهناك "أحلام شهرزاد" بقلم عميد الأدب العربى "دكتور/طه حسين"، وهناك مسرحية "شهرزاد" لرائد المسرح العربى "توفيق الحكيم" و"القصر المسحور" بقلمى العملاقين الأديبين "طه حسين" و"توفيق الحكيم" معا، والمسرحية الشعرية "شهريار" لرائد المسرح الشعرى "عزيز أباظة"، ومسرحية "سر شهرزاد" بقلم "على أحمد باكثير"، وهناك أيضا "ألف ليلة الجديدة" بقلم "عبد الرحمن الخميسى"، كما قدم الفنان العظيم "بيرم التونسى" مسرحية زجلية رائعة مستوحاة من "ألف ليلة وليلة" بعنوان "ليلة من ألف ليلة".

لقصة "علي بابا"، في فيلم حمل العنوان التقليدي "علي بابا والأربعون لصا" ALI BABA AND THE FORTY THIEVES وقام بالدور فيه "جون هول"، وأخرجه "آرثر لوبين".

وظهرت النجمة المصرية "سامية جمال" في فيلم "علي بابا"، الذي أنتجته السينما الفرنسية، وعُرض سنة ١٩٥٤.

وفي سنة ١٩٦٥ قدمت السينما الأمريكية فيلم "سيف علي بابا" THE SWORD OF ALI BABAوقام بدور "علي بابا" فيه "بيترمان"، وأخرجه "فيرجيل فوجل".

وعندما ظهرت في مصر في الخمسينيات موجة الأغاني "الفرانكو آراب" المرحة، غنى ضمنها المغني "بوب عزام" أغنية "علي بابا" بالفرنسية مطعمة بجمل عربية، وحققت أسطوانة الأغنية وقتها انتشارًا عالميًا، مستفيدة من شهرة "علي بابا" في الغرب ومضيفة إليها في نفس الوقت.

لص بغداد

شخصية "لص بغداد" المستوحاة من "ألف ليلة وليلة" شديدة الأهمية في عالم الخيال السينمائي الذي عالج الشرق والشخصيات الشرقية، بل الواقع أن هذه الشخصية أصبحت من أهم العلامات في

تطور السينما الخيالية عموما .

ولقد أنتجت السينما العالمية الكثير من أفلام "لص بغداد" بنفس العنوان THE THIEF OF BAGHDAD وكان أولها في عهد السينما الصامتة ، فقد ظهر سنة ١٩٢٤ ، وقام ببطولته "دوجلاس فاير بانكس" وأخرجه "راءول والش " وكان فيلما أمريكيا ، وحفل بالحيل السينمائية المبكرة، وقد ارتبط "لص بغداد منذ ذلك الوقت ارتباطا وثيقا بالحيل السينمائية" فظهر فيه لأول مرة مثلا "البساط السحرى" وهو يحلق فى الجو.

وفى سنة ١٩٤٠ ظهر ثانى أفلام "لص بغداد" الذى يعتبره مؤرخو السينما فاتحة عصر جديد للسينما الخيالية.

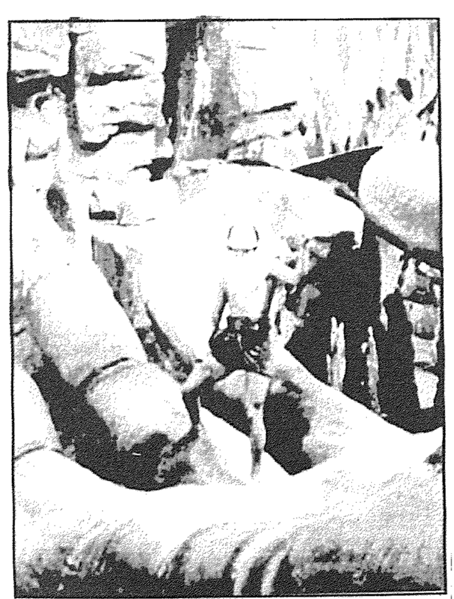
فقد استُخدمت فى هذا الفيلم حيل سينمائية مبتكرة جداً -وقتها- على نحو فنى جميل ، جعلت غالبية مشاهده أعمالا ساحرة مثيرة .

وقام بشخصية "لص بغداد" أو "أبو" فى فيلم سنة ١٩٤٠ النجم الهندى المعروف "سابو"، وقد اشتهر "سابو" بهذه الشخصية شهرة واسعة .

وقد يبدو غريبا أن إخراج هذا الفيلم لم يقم به مخرج واحد أو اثنان ، إنما أخرج الفيلم (١٠٦ دقيقة) ستة من المخرجين هم ، "لودفيج برجر" و"ميكل باول" و"تم هويلان" و"زولتان كوردا" و"وليم كاميرون منزيس"

و"ألكسنجر كوردا".

ويبدأ الفيلم "بلص بغداد" وهو يختلس الطعام من "سوق بغداد"، ونعرف أن المدينة يحكمها أمير عادل طيب القلب، إلا أن "كبير الوزراء" يظلم الشعب من دون علم الأمير.



"سابو" فى فيلم "لص بغداد"

وينجح "كبير الوزراء" فى خلع "الأمير" .ويُقبض على "أبو" ويوضع فى السجن .ويضع مع "لص بغداد" فى نفس السجن الأمير المخلوع . ويتعاون "الأمير" و"اللص " على الهرب من السجن ، وينجحان .

ويتوجه "أمير بغداد" مع "لص بغداد" إلى مدينة " البصرة"، وفى البصرة يتعلم "الأمير" فنون اللصوصية من "اللص، ويصبح بدوره لصا .

وفى "سوق البصرة " يرى اللصان كوكبة من الفرسان ، وهى تجبر أهل السوق على إخفاء وجههم، حتى لايتطلعون إلى جمال وجه أميرة المدينة ، والتى قامت بدورها " جون دويريه " . أثناء مرورها بالسوق . ويقع "أمير بغداد" فى هوى "أميرة البصرة " .

وبالرغم من نصائح "سابو" يذهب "الأمير" ليلا إلى "الحديقة الملكية"

لص دمشق

بعد نجاح شخصية "لص بغداد" قررت السينما الأمريكية أن تبتكر لصا لدمشق.

وقد عُرض فيلم "لص دمشق" سنة ١٩٥٢، وهو من تأليف "روبرت كنت" وإخراج "ويل جاسون"، وقام بدور "لص دمشق" فيه "بول هنرايد".

والواقع أن فيلم "لص دمشق" هو مهرجان التقت فيه كل الشخصيات الشرقية المشهورة المرتبطة بحكايات "ألف ليلة وليلة" فظهر فيه "على بابا" و"علاء الدين "و"شهرزاد"و"سندباد".

ويتسلق أسوارها، ويعتلى إحدى أشجار الحديقة، بينما "الأميرة " تشدو بأغنية شجية .

وفى مشهد رومانسى خيالى يظهر وجه "الأمير" على صفحة ماء بركة فى الحديقة تطل عليها الأميرة الجميلة، ومن خلال صورته على الماء يبث الأمير الأميرة غرامه، وتتجاوب الأميرة.إلا أن ظهور الحرس يقطع هذه المناجاة ، ويلوذ الأمير بالفرار خارج الحديقة .

ونعلم أن "كبير وزراء" الأمير المخلوع قد خاطب "ملك البصرة" فى زواجه من ابنته الجميلة "أميرة البصرة".

ويرفض الملك ، لكن "كبير الوزراء" الداهية كان يعلم عن الملك ولعه الزائد بالألعاب السحرية ، ويغرى الملك بإحدى أغرب هذه اللعب، إنها حصان ميكانيكى بوسعه أن يطير.

ويحصل الملك على "الحصان الطائر" ويحلق به فى الجو فوق المدينة .

وبينما الملك على متن الحصان ذى الجناحين الميكانيكيين، يستخدم "كبير الوزراء" الشرير السحر فى جعل الحصان يسقط .

ويسقط الملك مع الحصان ويلقى حتفه .

ويحاول "لص بغداد " و"أمير بغداد" التدخل لإحباط خطط "كبير الوزراء" للحصول على "أميرة البصرة" .

ومرة أخرى يلجأ "كبير الوزراء " المتآمر إلى السحر ، فيحوّل "الأمير"

إلى متسول كفيف، بينما يجعل من صديقة "لص بغداد " كلبا .

ونرى الأمير الكفيف يتسول فى شوارع "البصرة" ، وإلى جانبه يمشى معه "كلبه".

وتوافق "أميرة البصرة" على الزواج من "كبير الوزراء" ، بشرط أن يبطل السحر. وهكذا يعود "الأمير " و"اللص" إلى طبيعتهما .

ويقررا أن يستخلصا "الأميرة" من يدى الشرير الذى كان قد أعد سفينة للعودة بها إلى بغداد.

ويركب البطلان زورقا ويقتربان به من السفينة ، لكن "كبير الوزراء" يكتشفهما، ويعمل السحر مرة أخرى ، فتهب عاصفة عنيفة، وترمى العاصفة بالبطلين على ساحل مجهول.

وعلى رمال ذلك الساحل يعثر "سابو " على "قمقم" .وطبعا يحكُ "لص بغداد" هذا "القمقم" ، فيخرج منه "جنى" عملاق من وسط دخان كثيف.

ويقوم فى الفيلم بدور "الجنى" العملاق "ركس إينجرام" .

ويخبر " الجنى" الفتى "أبو" بأن "الملك سليمان" حبسه فى ذلك القمم منذ ثلاثة آلاف سنة .

ويحتال "لص بغداد " على "الجنى" ويطلب منه – ليثبت أنه "جنى" فعلا – أن يعود إلى القمقم ، ويرفض "سابو" أن يخرجه من جديد، إلا أن يحقق له ثلاثة مطالب.

وتدور بين "الجنى" و"أبو" سلسلة من المواقف الخيالية تتجلى من خلالها ريادة الفيلم للسينما الخيالية فى ذلك الطور المبكر من تاريخها.

وكان "أمير بغداد" قد رمته العاصفة التى هبت على القارب بعيدًا عن "سابو" ويتضح أن "كبير الوزراء" قد ألقى القبض عليه، وأنه أودعه السجن تمهيدا لقتله ، بينما يستعد هو للزواج من الأميرة.

ويحصل "سابو" خلال مغامراته مع "الجنى" على "بساط الريح" و على "القوس والسهم الذهبيين".

وبينما يوشك الشرير على قطف ثمرة مؤامراته الطويلة، يصل "سابو" فى الوقت المناسب إلى بغداد التى كان قد خرج منها لصا، فيعود إليها بطلا ، على متن "بساط الريح" ويقتل فى اللحظة المناسبة "كبير الوزراء" الخائن مستخدما "القوس والسهم الذهبيين " ، وينقذ صديقه "أمير بغداد" من المصير الذى كان ينتظره، ويتزوج "أميرة البصرة".

ويصبح "لص بغداد" الذى كان يسرق الطعام من الأسواق "كبير الوزراء".

على أن "أبو" لايحب السياسة ، فيركب متن "بساط الريح " و ينطلق به بحثا عن مغامرات جديدة تاركا المنصب.

ولقد كان من المقرر أن يُصوَّر فيلم "لص بغداد" بين مصر وشبه الجزيرة العربية، إلا أن ظروف الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك،

فتم تصويره كله فى "هوليود" .

ومر نحو عشرين عاما على شخصية "لص بغداد" حتى عادت إلى السينما من جديد.

وفى هذه المرة كان الفيلم إيطاليا - فرنسيا مشتركا ، فيحمل إضافة إلى عنوان "لص بغداد" بالإنجليزية عنوانا إيطاليا بنفس المعنى ، Il LADRO DI BAGDAD وعنوانا فرنسيا بالمعنى ذاته ، LE VOLEUR DE BAGDAD .

ولاعلاقة لقصة هذا الفيلم بقصة سابقة ، وقد تم عرض الفيلم ، وهو الثالث الذى يحمل عنوان "لص بغداد" سنة ١٩٦١ ، وهو من إخراج "آرثر لوبين" .

وبينما نرى شخصيات الفيلم الثانى تحمل أسماء غريبة (لذلك أعرضنا عن ذكر معظمها) نجد شخصيات الفيلم الثالث تحمل أسماء عربية واضحة مثل "كريم " و"أمينة " و"عثمان" و"خديجة".

وفى هذا الفيلم نرى "لص بغداد" واسمه هذه المرة "كريم " ويقوم بدوره النجم الأمريكى الشهير مفتول العضلات "ستيف ريفز" ، ويقع فى غرام "بنت السلطان" الجميلة التى يحبها أيضا "الأمير عثمان" الشرير.

ويحاول "الأمير عثمان" أن يجعل بنت السلطان تبادله الحب ، عن طريق دواء سحرى ، غير أنها تقع فى غرام "كريم" ولهذا السبب يتحول

الدواء سمًا ، وتسقط الفتاة مريضة مرضا شديدًا .

ولاتُشفى الأميرة إلا إذا حصلت على "الوردة الزرقاء" التى دون الحصول عليها أسفار وأخطار وأهوال .

وطبعا يتصدى " لص بغداد" للحصول على الوردة العجيبة .

وتُضاف إلى الأسفار والأخطار والأهوال التى يواجهها "كريم" مؤامرات "الأمير عثمان" الشريرة .

وتستعرض الكاميرا مالقيه "كريم " من مخاطر ، ليس أشدها تعرضه لوادٍ تسيل فيه الحمم البركانية .

ولكن "لص بغداد" يصل إلى "الوردة الزرقاء" ويقطفها ، ويعود بها إلى "بنت السلطان".

وتشفى "بنت السلطان" من دائها العضال.

ويتزوج "كريم" الفتاة التى أحبها وأحبته .

وبينما يصل "لص بغداد " فى الفيلم السابق إلى منصب "كبير الوزراء" ويرفضه، فإن "السلطان" فى فيلمنا هذا يعرض عليه منصب " ملك بغداد" فيقبله .

ويجمع النقاد على تفوق فيلم سنة ١٩٤٠ بكثير على فيلم سنة ١٩٦١.

بل إن منهم من يرى أن فيلم ١٩٢٤ أفضل كثيرا من فيلم ١٩٦١ .

هذا وإمكانية إعادة إنتاج "لص بغداد" موجودة دائما ، فالواقع أن

حكايات هذه الشخصية لاتخرج عن كونها "تنويعات" على أفكار خيالية ثابتة ، مثل "بساط الريح" و"الحصان الطائر" و"القمقم" و"الجنى" ... إلخ.

شخصيات تلفزيونية

فى النصف الأول من التسعينيات برزت ظاهرة عجيبة بين مشاهدى التليفزيون المصريين ، حينما ظهر ما اعتبرته الصحافة "حزيين" ينحاز كل واحد منهما إلى شخصية خيالية نسائية تليفزيونية ، إحداهما شخصية "كريستين" فى المسلسل التليفزيونى الأمريكى "الجرئ والجميلة"، والأخرى شخصية "أوشين " فى المسلسل التليفزيونى اليابانى الذى يحمل اسمها.

وقد انطوت هذه الظاهرة التى حدثت فى المجتمع المصرى لأول مرة على عدة نواح لافتة للنظر، من أهمها أن شخصية خيالية غير أمريكية ، يقوم عليها مسلسل تليفزيونى غير أمريكى ، استحوذت على اهتمامات المشاهد المصرى إلى هذا الحد.

وعلى كل حال ، فإن تلك الظاهرة ، بغض النظر عن تحليلها ، تؤكد أن "الشخصيات الخيالية التليفزيونية " قد أصبحت تحظى باهتمام غريب .

والذى لاشك فيه أن الإنتاج الأمريكى من تلك الشخصيات قد حقق انتشارًا عالميًا ، فاق الانتشار الذى حققه هذه الإنتاج من " الشخصيات الخيالية السينمائية "، ومن " شخصيات الرسوم المتحركة "، ومن "شخصيات الكوميكس"، وفى وسائل نشر هذه الشخصيات عمومًا .

فباستثناءات محددة لم تستطع سوى الشخصيات التليفزيونية الأمريكة أن تحقق الكثير من النجاح والانتشار العالمين .ومن الواضح

والمنطقى طبعا أن تكتسب الشخصيات الخيالية التليفزيونية أهميتها وانتشارها من أهمية وانتشار "التليفزيون" نفسه ، الذى أصبح أخطر وسيلة للاتصال الجماهيرى من دون منازع ، وأكثر وسائل التسلية قدرة على الوصول إلى الناس .

وعندما جاء "التليفزيون" وبدأ عصره ورث عن فنون الاتصال السابقة عليه "أجناس" الشخصيات الخيالية التى كانت موجودة بالفعل ولايمكن القول بأن التليفزيون - على تأثيره الانقلابى فى عالم وسائل الاتصال الجماهيرى - قد أضاف إلى تلك "الأجناس" جديدا لم يكن موجودا من قبل.

فقبل التليفزيون كانت "الشخصيات الخيالية" تطل على الناس من خلال وسائل الاتصال المتاحة بنفس "الأجناس" المعروفة ، مثل "رعاة البقر" وغيرهم .

شخصيات الأفلام التليفزيونية

عبر "الأفلام السينمائية" ظهرت طائفة من أهم الشخصيات الخيالية التى أحبها الناس ، مثل "جيمس بوند" و"الرجل الخفى" و"طرزان" و"روكى" و"رامبو" و"ماكس" وغيرها.

وفى أواخر الستينيات بدأ العالم يشهد نوعًا جديدًا من الأفلام عرف

باسم "الأفلام التليفزيونية" فى الولايات المتحدة .

وخلال السنوات الأولى من تاريخ "الأفلام التليفزيونية" كان مفهوم هذه الأفلام أنها أفلام لم تتح الظروف لعرضها سريعا فى دور العرض السينمائى ، فرأى أصحابها أن يعرضوها على شاشة التليفزيون ، بينما كان السائد قبل هذا أن يُعرض الفيلم على شاشة السينما أولا .

وفى تلك الآونة اشتهرت شركة "يونيفرسال" الأمريكية للإنتاج السينمائى باتجاهها هذا الاتجاه.

وكانت "الأفلام التليفزيونية" فى تلك المرحلة من الأفلام منخفضة التكلفة ، والتى تنتج لضمان استمرارية الاستوديوهات التى تعمل .

وسرعان ما أصبحت هذه الأفلام طريقا إلى شهرة بعض النجوم ، الذين عرفهم الناس وأحبوهم من خلالها.

ثم أخذت تلك الأفلام تجتذب بعض كبار نجوم الخمسينيات ، الذين وجدوا فيها سبيلا لمعاودة الظهور.

وهكذا بدأت تظهر ضمن "الأفلام التليفزيونية" أعمال قيمة .

ويمكن اعتبار سنة ١٩٧٢ عام ميلاد "الأفلام التليفزينونية " الحقيقية ، التى تم إنتاجها خصيصا للشاشة الصغيرة **MOVIES MADE FOR TELEVISION**،

وأصبحت "الأفلام التليفزينونية " **TELEVISON MOVIES**

حقيقة واقعة فى عالم التمثيل والسينما والتليفزيون، لها أسسها وقواعدها واقتصادياتها .

وفى هذه المرحلة سيطرت الأفلام البوليسية على تلك الصناعة .

وظهرت سلسلة ناجحة من الأفلام التليفزيونية ، من أهمها وأشهرها ، سلسلة الأفلام البوليسية "ميسترى موفى" MYSTERY MOVIE، التى أعادت إلى الشهرة أسماء مثل "روك هدسون"، واستمرت من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٧ .

ثم انتقلت صناعة "الأفلام التليفزينونية " من أمريكا إلى الكثير من دول العالم ، من بينها مصر.

عائلة كارتريت

لشخصيات "عائلة كارتريت" أهمية كبيرة جدًا فى تطور الشخصيات التليفزيونية الخيالية ، فهى أول مجموعة من هذه الشخصيات التليفزيونية أولا (بمعنى أنها لم تظهر فى السينما أو الراديو أو مطبوعات "الكوميكس" أو غيرها قبل ظهورها فى التليفزيون) وتتحول بعد هذا الانتشار إلى "كوميكس".

كما أن المسلسل التليفزيونى "بونانزا" الذى قام على تلك العائلة كان أول مسلسل أمريكى يحقق انتشارًا عالميًا واسع النطاق .



عائلة " بونانزا "

ومن ناحية أخرى فإن هذا المسلسل يمثل علامة كبرى فى مسلسلات "رعاة البقر" على الشاشة الصغيرة .

وتتألف "عائلة كارتريت" التى من الواضح أنها فقدت سيدتها ، من الأب الطيب القوى المثالى "بن كارتريت"، صاحب مزرعة "بونديروسا" لتربية البقر ، المسرح الرئيسى لأحداث المسلسل، وأولاده الشبان الثلاثة الذين هم على شاكلة أبيهم ، "آدم" و "هوس" و"ليتل جو" .

أما مبتكر هذه الشخصيات فهو الكاتب الأمريكى "ديفيد دورتورت".

وقد بدأ ظهور تلك الشخصيات من خلال مادة دعائية لشركة "شيفروليه" للسيارات.

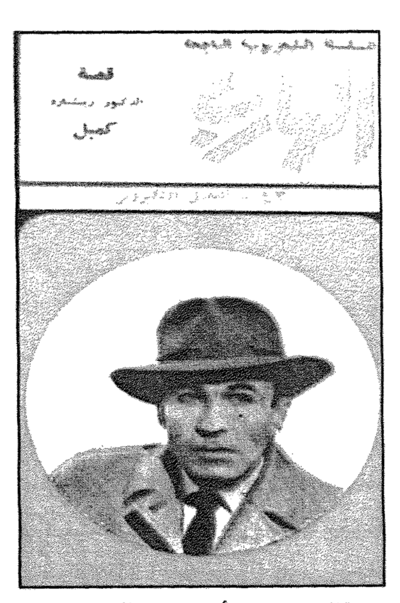
واستمرت شبكة تليفزيون "إن بى سى" تبث حلقة من "بونانزا" مساء كل أحد بنجاح ملحوظ، من سنة ١٩٥٩ إلى سنة ١٩٧٣، مما جعله من أطول المسلسلات استمرارًا .

وهناك اتفاق على أن "عائلة كارتريت" قد أصبحت جزءًا من التراث الشعبى الأمريكى المعاصر، شأنها شأن شخصية "سوبرمان" مثلا.

وقد تحول "بونانزا" إلى مجلة "كوميكس" ناجحة فى يونيو ١٩٦٠، وفى الستينيات أصدرت "دار المطبوعات المصورة" فى بيروت الطبعة العربية من "بونانزا" ، وكانت قد أصدرت من قبل "سوبرمان" و"باتمان"، فى الوقت الذى كان المسلسل يعرض فيه بمصر ودول عربية أخرى .

الهارب

مع أن اسم "الهارب" أو "ذى فيوجيتيف" THE FUGITIVE ليس من "أسماء الأعلام"، وهو فى عالم المسلسلات التليفزيونية صفة للبطل وليس اسما له، كما أنه عنوان المسلسل الشهير جدا ، فقد طغى اسم "ذى فيوجيتيف " على اسم البطل الحقيقى ، واعتمده الناقد



الطبعة العربية من
سلسلة "الهارب "

البريطانى "دافيد برينجل" الذى يعد من أهم مؤرخى الشخصيات الخيالية فى العالم كاسم لشخصية خيالية عالمية الانتشار.

ولشخصية ومسلسل "ذى فيوجيتيف" أهمية ملحوظة فى تطور علاقة الجمهور المصرى بالشخصيات التليفزيونية ، إذ يمكن اعتبار هذه الشخصية أول شخصية خيالية من تلك النوعية يرتبط بها المشاهد فى

مصر (وفى بلدان عربية أخرى عرضت تلفزيوناتها المسلسل) ارتباطا وثيقًا.

فعندما عرض التليفزيون المصرى فى السبعينات المسلسل الأمريكى "الهارب" ، حظيت شخصية "ذى فيوجيتيف" بتعاطف كبير من الجمهور ، إذ إنها شخصية تنشد شيئا واحدا فى الحياة، هو "العدل" وهى شخصية مظلومة يمكن أن يتجاوب المصريون معها بشدة .

وقد أدى هذا النجاح للشخصية فى مصر إلى إصدار العشرات من سلسلة "الهارب" فى قصص شعبية مترجمة للجيب .

و"ذى فيوجيتيف" بهذا الاسم وبهذا المفهوم ، ولكن بأحداث مختلفة ، بدأت فى السينما قبل التليفزيون، وعادت فى النهاية أيضا إليها .

فتلك "الشخصية - الفكرة" أو "الفكرة -الشخصية" ، والتى تقوم على "رجل طيب" اتهم ظلما، فهرب حتى يثبت براءته ، ويتعرض لغرائب وعجائب ومغامرات أثناء هروبه وبحثه عن العدل وجمع الأدلة لإثبات براءته ، قديمة .

فهناك فيلمان على الأقل من عصر "السينما الصامتة " يحملان اسم "ذى فيوجيتيف" .

وهناك فيلمان آخران من أفلام "رعاة البقر" يحملان الاسم نفسه.

وأيضا هناك فيلم بولندى اسمه "ذى فيو جيتيف". كذلك يوجد فيلم هندى يحمل ذات الاسم.

لكن أشهر "ذى فيوجيتيف" ظهر قبل المسلسل التليفزيونى كان فى فيلم يحمل ذلك العنوان، مأخوذ عن رواية الكاتب الإنجليزى المشهور "جريهام جرين" بعنوان "القوة والمجد" THE POWER AND THE GLORY أنتجته السينما الأمريكية سنة ١٩٤٧، وقام بدور "الهارب" فيه النجم "جون فورد".

أما "الهارب" بطل الحلقات التليفزيونية المشهورة فهو طبيب شهم وسيم حلو الشمائل، اسمه "الدكتور ريشارد كيمبل".



"هاريسون فورد" فى دور "الهارب" أو "ذى فيوجيتيف"

وقد جسد هذه الشخصية على الشاشة الصغيرة باقتدار ونجاح تامين الممثل التليفزيونى "دافيد جانسين".

ومبتكر شخصية "الدكتور كيمبل" هو "روى هوجينز" منتج الحلقات

وقد قدم مسلسل "ذى فيوجيتيف" شخصية خيالية ناجحة ثانية، هى شخصية ضابط الشرطة "الليوتينانت فيليب جيدارد"، وهو الضابط المكلف بتعقب "الدكتور كيمبل" وإلقاء القبض عليه.

وقد عرض التليفزيون الأمريكى حلقات "الهارب" مابين سنتى ١٩٦٧،١٩٦٣ بنجاح كبير.

ويذكر أن ليلة بث الحلقة الأخيرة من "ذى فيوجيتيف" كانت ليلة مشهورة فى تاريخ التليفزيون الأمريكى، إذ قبع الناس فى مختلف أنحاء الولايات المتحدة فى بيوتهم، فى انتظار مشاهدة "الدكتور كيمبل" وهو يثبت أخيرًا براءته، ويوقع فى النهاية بقاتل زوجته الحقيقى، إذ إن "كيمبل" قد ألصقت به تهمة قتل زوجته، بعد أن أكدت الدلائل الظاهرة أنه قاتلها، ففر هاربا.

وبهذا فإن شخصية "الدكتور كيمبل" تكوّنُ شخصية خيالية من نوعية لاتتكرر كثيرا، إذ هى كما ذكرنا "شخصية -فكرة" أو "فكرة - شخصية"، وكذلك تكوّن المسلسل التليفزيونى الذى يقوم عليه.

فإذا نظرنا إلى المسلسل التليفزيونى الناجح "باتمان" مثلا، والذى

هو من المسلسلات المعاصرة "للهارب"، نجد أنه قام - وبصورة فريدة - بربط حلقاته، بحيث يدور صراع بين "باتمان" وأحد أعدائه من الشخصيات الإجرامية ، فيوقعه المجرم فى فخ محكم فى نهاية الحلقة، فيتخلص "باتمان" من الفخ فى بداية الحلقة التالية، ويدور صراع جديد مع مجرم آخر خلال الحلقة، ينجح فى آخرها فى الإيقاع به فى فخ ، وهكذا .

وتسمح طبيعة شخصية خيالية مثل "باتمان" باستمرار الحلقات على هذه الوتيرة من دون حد.

أما شخصية "ذى فيوجيتيف" فهى تسمح بطبيعتها بمثل ذلك .

"فباتمان" من الشخصيات الخيالية ذات الاستمرار غير المحدود ، والتى لاتتأثر بمضى الزمان ، فى حين أن "الدكتور كيمبل" رجل عادى، لايتمتع بأى صفات خيالية أو غير مألوفة ، وكل مافى الأمر أن الظروف قد وضعته فى موقف صعب، إذ اتُهم ظلما بالقتل ، وهرب ساعيا إلى إثبات براءة ساحته .

وأحداث مسلسل "الهارب" كان يمكن لها أن تختزل ، وكما حدث من قبل فى أفلام "ذى فيوجيتيف" التى أشرنا إليها، فى "حلقة البداية" التى تحدث فيها جريمة قتل الزوجة ، واتهام زوجها وفقا لظاهر الأدلة بالجريمة، وفراره من الشرطة ، وفى "حلقة النهاية" التى يتوصل فيها

"كيمبل" إلى أدلة براءته، وتحديد القاتل الحقيقى، وتقديمه للعدالة ، وبين أحداث الحلقتين، يمكن أن تقع عدة مغامرات عارضة ، أو مرتبطة بما يسعى إليه البطل.

إلا أن "هوجينز" مبتكر الشخصية خرج بالموضوع - وبذكاء شديد - إلى آفاق أرحب بكثير، وبضمانات استمرار ممتعة للغاية .

فمع بدء الحلقات بعد الحلقة الأولى نكتشف أن "الدكتور كيمبل" طراز من الرجال يؤثر على نفسه ، وهو ذو شهامة تأبى عليه أن يتخذ موقفا سلبيا حين تملى المثل العليا موقفا إيجابيا تجاه الآخرين ، حتى وإن كان "البطل" فى ظروف ترخص له أن يعتنى بأمر نفسه ويحل مشكلته فقط، أو على الأقل أولا.

ولهذا نجد الأقدار تضع أمامه فى كل حلقة من المسلسل موقفا ، يغيث فيه ملهوفًا ، أو يأخذ فيه بناصر مظلوم ، أو يساعد فيه - وهو نفسه طريد العدالة - أن تدرك العدالة مجرما ، أو يتقص فيه من ظالم .

و"الدكتور كيمبل" لاينسى - أو لاتنسى الأقدار - أنه أولا وأخيرا "طبيب" ، فيصادف من المواقف مايتطلب استعمال معلوماته العلمية وقدراته الطبية .

ويكون المأزق مضاعفا عندما يكون "الدكتور كيمبل" مخفيا لمهنته الحقيقية، حتى لايعرفه أحد مطارديه .

و"الهارب " فى أثناء ماتلقى به المقادير من مشاكل وقضايا الآخرين فى طريقه، لاينسى – طبعا– مشكلته وقضيته هو، ويظهر له أثناء الحلقات مايساعده على إثبات براءته ، أو مايكشف له الجانى الحقيقى لكنه لايحقق هدفه فى هذا الصدد إلا مع الحلقة الأخيرة .

وطوال الحلقات هناك "طيف" القاتل الحقيقى للزوجة ، الذى يبدو أنه "رجل ذو يد واحدة" إذ إحدى يديه مبتورة، وهو شخص غامض ، يطارده "الدكتور كيمبل" فى سياق حله لمشاكل الآخرين.

كل ذلك والضابط "جيدارد" لايكف عن مطاردة "كيمبل" .

الواقع أن استمرار هذه "التركيبة " على النحو الذى سارت عليه حلقات "الهارب" أمر يتطلب مهارة فنية رفيعة من دون شك .

واستمرار الحلقات ، على أساس أن كل حلقة "قائمة " بذاتها من نواحى الأبطال الذين يضافون إلى الأبطال الثابتين فى كل حلقة ثم يختفون ، والفكرة التى تعرض لها ، يمكن أن يمتد وقد امتد فعلا نحو خمس سنوات ، لكنه كان محروما بطبيعته من أن يكون مفتوحًا كما هى حلقات "باتمان" مثلا.

فلابد " للهارب" وهو شخصية -كما قلنا – ليست خارقة ولا هى غير عادية ، من أن يكف عن هروبه، وأن تنتهى حلقاته إما بإلقاء القبض عليه وتثبيت الاتهام الموجه له ، وهو الأمر غير المتوقع من البداية ، وإما

أن يسقط الجانى الحقيقى وتظهر براءة "الهارب" ، وهو ماحدث فعلا.

وعلى هذا ومع النجاح الجماهيرى الكبير، كان على مسلسل "ذى فيوجيتيف " أن ينتهى ، ولقد انتهى .

إلا أن النجاح وخصوية الفكرة جعلا السينما الأمريكية تعود إلى "الهارب" من جديد فى التسعينيات ، وبعد ربع قرن من اختفائه من الشاشة الصغيرة.فقد اشترت شركة "وارنر" السينمائية حقوق استغلال شخصية "ذى فيوجيتيف" ، وأوكلت إلى مبتكر الشخصية "روى هوجينز" أن يكون منتجا منفذا لفيلم سينمائى كبير - تتاح له كل الإمكانات - تعود فيها شخصية "الهارب" إلى جمهورها العريض.

وتم اختيار مخرج بارز، هو "أندرو ديفيز" ، لإخراج الفيلم ، والذى قام بدور "الدكتور ريتشارد كيمبل" فيه النجم "هاريسون فورد" .

وهكذا عرض سنة ١٩٩٣ فيلم "ذى فيوجيتيف" الجديد الذى تميز بسيناريو استفاد من "التوليفة " التى ظهرت بها فى الستينيات، وفى الوقت نفسه أضاف إليها الكثير.

وطوال مدة عرض الفيلم (١٤٠ دقيقة) أصبح المشاهدون جزءاً من مطاردة لاهثة لاتعطى فرصة لالتقاط الأنفاس ، مما جعل الفيلم واحدا من أقوى وأنجح أفلام تلك السنة .

الدكتور كيلدير

هناك "طائفة" من الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى مسلسا
التليفزيون تتألف من أطباء ، هم "أبطال طيبون " إن جاز التعبير
يتعرضون أثناء ممارستهم المهنة الطبية إلى مغامرات ومواقف صع
نجح التليفزيون الأمريكى فى صياغة أعمال ناجحة كثيرة تقوم عليها .

وكما ذكرنا فإن "الدكتور ريتشارد كيمبل" هو "طبيب" قبل أن يـ
"هاريا" وبعده ، وقد شوهد كثيرا وهو يمارس مهنته، لكن "الطب" لم
محورًا رئيسيًا فى حلقاته كما رأينا.

أما أشهر "طبيب تليفزيونى" خيالى فيمكن اعتباره "الدكتور كيا
الذى ظهر أصلا فى الثلاثينيات ، فى مسلسلات نشرت فى المجـ
القصصية الشعبية الأمريكية، ثم منحه التليفزيون ميلادًا جديـ
ووجودًا متجددًا .

ومبتكر شخصية "الدكتور كيلدير" هو الكاتب الأمريكى "فرد
فاوست" ، الذى اشتهر باسم "ماكس براند" ، وقد ظهرت له رواب
ناجحة مشهورة مثل: "سر الدكتور كيلدير" ، ثم ظهر المسلسل التليفز
المشهور "الدكتور كيلدير" الذى استمر فى أمريكا من سنة ١٩٦١ إلى
١٩٦٦.

وقد اشتهر بأداء الدور فى المسلسل "ريتشارد تشمبرلين".

ولما استمر تعلق الناس بالشخصية بعد انتهاء عرض المسلسل حاول التليفزيون الأمريكى إحياءه من جديد فى أوائل السبعينيات ، فظهر مسلسل بعنوان " الدكتور كيلدير الصغير" قام بالدور فيه "جارى مريل"سنة ١٩٧٢.

هوكآى بيرس

امتد النجاح المتواصل الهائل لشخصية "هوكآى بيرس" طوال لسبعينيات والنصف الأول من الثمانينيات، ولقد قدر عدد المشاهدين ذين تابعوا الحلقة الأخيرة للمسلسل التليفزيونى الذى يقوم على هذه شخصية (وكانت الحلقة رقم ٢٥١) فى الولايات المتحدة بنحو ١٢٥ ليون مشاهد.

و"هوكآى بيرس" هو اسم الشهرة لطبيب عسكرى فى الجيش أمريكى أثناء "الحرب الكورية"، اسمه الحقيقى "بنيامين فرانكلين يس".

وشخصية "بيرس" من ابتكار الكاتب الأمريكى "ريتشارد هوكر" ، إذ ـت فى رواية له صدرت سنة ١٩٦٨ ، عنوانها مميز جدا ، فهو الحروف جدية الإنجليزية الأربعة "إم" و"آيه" و"إس" و"إتش" تفصل بين كل



ماش

منها "نجمة" . وهكذا ، M*A*S*H وهى الحروف الأربعة الأولى من عبارة "المستشفى الجراحى المتنقل للجيش" MOBILE ARMY SURGIVAL HOSPTAL لكننا سنشير إلى هذا الاسم هنا على أنه "ماش" .

وتوالت روايات "ماش" أولا بقلم "هوكر" وحده ، ثم بالاشتراك معكاتب آخر هو" ويليم بوتر وورث".

وبينما كانت بداية روايات "ماتش" الناجحة فى كوريا ، فقد

صدرت الروايات التالية على أساس أن فريق "ماش" يتوجه فى كل رواية إلى ولاية أمريكية ، أو إلى مدينة داخل الولايات المتحدة أو خارجها .ومن أهم هذه الروايات ،"ماش يذهب إلى مين" ، و"ماش يذهب إلى هوليوود" و"ماش يذهب إلى لندن"،و"ماش يذهب إلى ميامى" و"ماش يذهب إلى سان فرانسيسكو" ، و"ماش يذهب إلى فيينا" ، و"ماش يذهب إلى منتريال" ، وغيرها.

وفى سنة ١٩٧٠ تحولت رواية "ماش" الأولى فيلما ، حظى بالقبول عند الجمهور والنقاد على السواء. وقد أخرج الفيلم "روبرت ألتمان" وقام بدور "بيرس" فيه "إليوت جولد" .

غير أن النجاح العريض "لبيرس" وباقى شخصيات فريق "ماش" لم يأت إلا عبر الشاشة الصغيرة، إذ أحرزت هذه الشخصيات نجاحًا مشهودًا فعلا فى تاريخ المسلسلات التليفزيونية.

جون ستيد

شخصية "جون ستيد" من أهم الشخصيات الخيالية التى قدمها البريطانيون إلى عالم الشخصيات التليفزيونية، إن لم تكن أهمها بعد شخصية "الدكتور هو". وقد بدأ التليفزيون الإنجليزى هذه الشخصية فى الستينيات، واستأنف تقديمها التليفزيون الكندى فى السبعينيات ، "

وستيد" شخصية من ابتكار الكاتب التليفزيوني البريطاني "سيدني نيومان" ، وقد ابتكرها في مسلسل من تأليفه بعنوان "المنتقمون" ، بدأ عرضه سنة ١٩٦١ وانتهى سنة ١٩٦٨ ، وهي تجسد نموذج "الجنتلمان" البريطاني المغامر، وقد تحول الكثير من حلقات "المنتقمون" روايات مطبوعة ناجحة، بقلم كاتب الخيال العلمي الأمريكي "كيث لومير" ، مثل رواية القنبلة الذهبية " ، وقد قام بدور "ستيد" واشتهر به الممثل الإنجليزي "باتريك ماك كني" ، ثم أنتج التليفزيون الكندي عامي ١٩٧٦و١٩٧٧ مسلسلا آخر للشخصية بعنوان "المنتقمون الجدد"، وقام ببطولته أيضا "ماك ني" ، وقد اشتهرت أيضا شخصية "إيمابيل" رفيقة "جون ستيد" في مغامراته، والتي أدتها بنجاح الممثلة البريطانية "ديانا ريج" .

وقد استمر عرض المسلسل من سنة ١٩٧٢ إلى سنة ١٩٨٣ .

وأنتج المسلسل "لارى جيلبارت " و" جين رينولدز" ، اللذان وفرا له كل أسباب النجاح ، وقام بدور "بير" بنجاح باهر "ألان ألد" الذي أخرج أيضا بعض الحلقات.

ومن أهم شخصيات المسلسل الأخرى التي اشتهرت وأحبها الناس ، شخصية "هوتليبس هوليهان" التي أدتها " لوريتا سويت" ، وشخصية "كور بورال رادار أورايلي" التي أدها "جاري بورجهوف"، وشخصية

"كوريوورال ماكسويل كلينجر" التى أداها "جامى فار" ، وواضح طبعا طرفة الأسماء وطابعها المميز.

وأيضا قوبل المسلسل بحفاوة من نقاد التليفزيون ، نجد مثلا أن مجلة محترمة مثل مجلة "نيوسوسيتى " الإنجليزية (عدد ٢٢ من سبتمبر ١٩٧٧) قد كتب ناقدها التليفزيونى "مايلز بالمر" يقول إنه يود لو استمر مسلسل "المنتقمون" إلى الأبد.

شخصيات بيتون بليس

للمسلسل "بيتون بليس" وشخصياته أهمية خاصة فى تطوير الشخصيات التليفزيونية ، فشخصيات هذا المسلسل من الرعيل الأول من الأبطال التليفزيونيين الاجتماعيين ، بمعنى أنهم يرتبطون فى أذهان المشاهدين بمسلسلات ذات طبيعة اجتماعية.

و"بيتون بليس" من المسلسلات الأمريكية عالمية الانتشار التى عرضت بنجاح فى مصر (وفى بلدان عربية أخرى) وارتبط بها الناس.

ورغم أن المسلسل يتعرض لمدينة أمريكية صغيرة - وليس لشخص - إلا أنه كثيرا مايستعمل اسم "بيتون بليس" وكأنه اسم لعلم خيالى ، لا لمدينة.

إلا أن المسلسل يقوم بصفة أساسية على شخصيتين خياليتين

رئيسيتين هما: الأم "كونستا نس ماك كينزى" وابنتها "أليسون ماك كينزى".

وقد ولد عالم "بيتون بليس" سنة ١٩٥٦ فى رواية من تأليف "جريس ميتاليوس" تحمل نفس الاسم ، وتتناول الجانب السيئ للحياة فى إحدى المدن الأمريكية الصغيرة .

وفى السنة التالية لظهور الرواية تحولت إلى فيلم سينمائى حمل ذات العنوان ، من إخراج "مارك رويسون"، وقامت بدورى الأم وابنتها "لاناتيز" و"ديان فارسى".

وفى سنة ١٩٦٠ ، ومن تأليف "ميتاليوس" أيضا ، ظهر جزء ثان من الرواية بعنوان "عودة بيتون بليس" THE RETURN OF PEYTON PLACE، والمعروف أن تعبير "العودة" فى عالم الخيال جرى استعماله مع أسماء الشخصيات الخيالية وليس مع أسماء المدن والأماكن.

ومرة أخرى تحولت رواية " عودة بيتون بليس" إلى فيلم سينمائى ، عُرضَ سنة ١٩٦١ ، من إخراج "خوزيه فيدر"، وفى هذه المرة قامت بدورة الأم وابنتها "إليانور باركر" و"كارول لاينلى ".

لكن شخصيتى "كونستانس ماك كينزى " و"أليسون ماك كينزى" لم تتحولا إلى شخصيتين خياليتين منتشرتين بالمعنى المفهوم ، إلا بدخولهما

- ومعهما- "بيتون بليس" - عالم التليفزيون .فقد كانت روايتا "بيتون بليس" و"عودة بيتون بليس" هما كل مافى الأمر ، حتى تفتق ذهن منتج حاذق ، هو "بول موناش" عن فكرة تحويل الأحداث فى تلك المدينة إلى مسلسل تليفزيونى .

وهكذا استمر عرض المسلسل فى التليفزيون الأمريكى من سنة ١٩٦٤ إلى سنة ١٩٦٩.

وفى التليفزيون قامت بدور الأم وابنتها "دوروثى مالون" و"ميا فارو" بنجاح هائل.

لكن نهاية الستينيات لم تكن نهاية "بيتون بليس" على الشاشة الصغيرة ، فقد استمرت "تعود" وبنجاح.ففى سنة ١٩٧٢ عُرض المسلسل "عودة بيتون بليس" .

وبعدها بخمس سنوات عُرضَ الفيلم التليفزيونى "جريمة قتل فى بيتون بليس"، من إخراج "بروس كيسلر".

وفى سنة ١٩٨٥ عُرضَ العمل التليفزيونى "بيتون بليس ، الجيل التالى " ، من إخراج "لارى إليكان".

وقد ظهرت بعض حلقات "بيتون بليس" فى صورة روايات شعبية ، تمت ترجمة بعضها إلى العربية ، كان من أنجحها ،"بيتون بليس" ثانية ، و"كرنفال فى بيتون بليس" ، وهما من تأليف الكاتب الأمريكى "روجرز

فولر" ، وغيرها .

شخصيات دالاس

قبل ظهور مسلسل "دالاس" وشخصياته على شاشات التليفزيون فى العالم كان المناهضون لنشر"الأنماط الأمريكية " يصبون اعتراضاتهم على هذه الأنماط من منطلق أنها تقوم على " الأمريكى الخارق" الذى لايُقهر ، ممن هم على شاكلة "رعاة البقر" ورجال المخابرات الأمريكية و"طرازان" و"سوبرمان" و"باتمان" .. إلخ، بل و"ميكى ماوس" و"دونالد دك".

أما بعد "دالاس" وشخصياته فقد اختلف الأمر.

فقد أصبح مناهضو نشر "الأنماط الأمريكية" مشغولين أكثر بمقاومة انتشار هذا النوع الجديد من الشخصيات التليفزيونية ، الذى لايقدم شخصية رسوم متحركة مثل "ميكى" ، ولاشخصية أحد رعاة البقر "الشجعان" الذين يتخذون من قدراتهم على سحب المسدس وإطلاقه فى لمح البصر رأسا لمالهم فى الحياة ، ولا على رجل المخابرات من شاكلة "نابليون سولو" ، ولا ذلك البطل الذى يرتدى زيا غريبا مثل "باتمان" .

فذلك النوع الجديد إنما يقدر رجالا ونساءً يعيشون بيننا ، ويشكلون قطاعا من عالمنا الحى .وهم "أنماط أمريكية " من دون شك .

لكن بينما الأنماط السابقة – فى مجملها – تقدم ، أو على الأقل

تحاول أن تقدم، مثلا عليا، فإن موجة المسلسلات والشخصيات التليفزيونية الأمريكية التى بدأت "بدالاس" ووصلت فى العقد الأخير من القرن العشرين إلى "الجرئ والجميلة" لم تبذل أى محاولة لتقديم "مثل عليا" ، بل ربما كان العكس هو الصحيح .

فقد قامت هذه الموجة على شخصيات تليفزيونية تسعى إلى المال والقوة والسلطة ، من دون أن تعبأ بشئ ، والعلاقات بين رجالها ونسائها - فى مجملها - لاتكترث كثيرا بالاعتبارات الأخلاقية ، مختلفة بذلك اختلافا كليا وجزئيا عن أجواء وقيم عوالم خيالية مثل عالم "بونانزا" .

فمع "دالاس" وشخصياته اتخذت الشخصيات التليفزيونة واسعة الانتشار عالميا اتجاها جديدا تماما.

وقد بدأ التليفزيون الأمريكى إذاعة مسلسل "دالاس" سنة ١٩٧٩.

وطوال عقد الثمانينيات (وربما بعده) حقق المسلسل ذيوعا عالميا هائلا ، وأصبحت شخصياته الخيالية معروفة تماما لجماهير عريضة فى بلدان كثيرة، من بينها مصر وبلدان عربية أخرى ، حيث قوبلت بجدل واسع، لكنه ممزوج بنجاح لاشك فيه .

ويحكى المسلسل سيرة عائلة أمريكية اسمها عائلة "إيوينج" ابتكرها الكاتب الأمريكى "ديفيد جاكوبز".

ولقد أصبحت سيرة عائلة "إيوينج" بعد المسلسل محورًا لأعمال أدبية



"جي آر"

كثيرة بدأت سنة ١٩٨٠ برواية "آل إيوينج من دالاس " بقلم "بورت هير شفلد" .

وقد أنتج التليفزيون الأمريكى سنة ١٩٨٦ أول فيلم تليفزيونى طويل يقوم على تاريخ العائلة ، تلك العائلة بعنوان "دالاس، السنوات الأولى ".

وأشهر شخصيات "دالاس " هو "جى.آر. إيوينج" الشهير فى العالم كله باسم "جى.آر"، وهما الحرفان الأولان من اسمه الكامل "جون روس إيوينج".

وأبلغ ما يوصف به "جى .آر" أنه " رجل أعمال مكيافيلى"، وهو يمثل نمطا شخصيا أمريكيا سلبيا بوجه عام.

وربما كانت هذه هى المرة الأولى التى يُتخذ فيها مثل ذلك النموذج السلبى مثلا أعلى ومثار إعجاب عند كثير من مشاهدى التليفزيون ، وكان تحولا فى علاقة الناس بالشخصيات التلفزيونية.

فمهما قيل عن شخصيات خيالية تليفزيونية نجحت فى السابق من نوعيات "لون رانجر" و"سوبرمان" من أنها تؤكد التفوق الأمريكى ، فقد كانت أولا وآخيرًا لأناس يعشقون المثل العليا ويهرعون إلى نجدة الضعفاء ، أما "جى.آر" فأمر مختلف كل الاختلاف .

وأصبح الممثل الأمريكى "لارى هاجمان" الذى قام بدور "جى.آر"من أشهر الممثلين الذين ارتبطوا بشخصيات خيالية فى تاريخ هذه

الشخصيات ، ومما يذكر أن "هاجمان" قام أيضا بإخراج بعض حلقات "دالاس".

وإلى جانب "جى.آر" تابع المشاهدون فى شتى أنحاء العالم بشغف باقى أفراد عائلة "إيوينج" وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض، والتى سلطت أضواءً كانت مثارًا للجدل على مجتمع "رجال الأعمال" فى أمريكا ، كمجتمع تطور منحدرًا عن سلفه مجتمع "رعاة البقر" فى أمريكا أيضا.

فهناك عميد العائلة ، الأب "جوك إيوينج" ، الذى ولد قبيل الحرب العالمية الأولى ، وصاحب شركة "إيوينج أويل" للبترول، كبرى شركات



سو إيلين



بوبى إيوينج

البترول المستقلة فى ولاية البترول "تكساس".وهناك زوجته ، ربة العائلة "إليانور إيوينج" ، الشهيرة "بميس إيلى".وشقيق "جى.آر" بادى الوسامة "بوبى إيوينج" .وهناك الجميلة "سو إلين شبرد إيوينج" زوجة "بوبى" ، وغيرهم من أفراد "العائلة الكريمة " الذين شاركوا جماهير واسعة حياتهم لعدة سنوات.

ومن العجيب فعلا أن شخصية "جى.آر" قد طرأ عليها نوع من "التحسن" فى موسم عرض المسلسل ٨٥-٨٦ فى أمريكا ، فسجلت استطلاعات المشاهدين "خوف " الكثير منهم من أن يتحول "جى .آر" إلى رجل طيب .

ولم يخيب كتَّاب المسلسل أمل هؤلاء، فجعلوه فى الموسم التالى مباشرة سيئا تماما .

ومن الأمور العجيبة أيضا فى عالم "دالاس" ماقامت به الكاتبة الأمريكية "لوارا فان وورمر" سنة ١٩٨٥ فى كتاب كبير أصدرته ، افترضت فيه أن عائلة "إيوينج " عائلة حقيقية، وأخذت تتقصى "تاريخها" منذ سنة ١٨٤١ ، وقد يوحى هذا بمحاولة مشابهة عندنا لتقصى "جذور " عائلات مصرية ، مثل عائلة "عودة الروح" أو "ثلاثية نجيب محفوظ" أو عائلة "ليالى الحلمية" ، بأسلوب يجمع بين البحث التاريخى الاجتماعى والخيال .

عائلات تليفزيونية خيالية جدا

ظهرت على الشاشة الصغيرة "عائلات تليفزيونية " غير عادية فى طبائعها ، يمكن وصفها بأنها "خيالية جدا" ، ومنها ما انطلق به الخيال إلى عالم الرسوم المتحركة، وكان لافتا للنظر أن يرتبط الجمهور ارتباطا غريبا بعائلات خيالية تقوم عليها حلقات تليفريونية أفرادها من خطوط وألوان فن التحريك ، وليست من دم ولحم.

ومن أبرز تلك "العائلات الخيالية جدا" والتى نجحت نجاحا كبيرا "عائلة من الأشباح" .

إنها العائلة المشهورة " عائلة آدمز" .

وهذه العائلة العجيبة تحمل اسم مبتكرها، وهو فنان "الكوميكس" الأمريكى "تشارلز آدمز" الذى قدمها فى مجلة "نيويوركر" لأول مرة سنة ١٩٣٥ .

وفى الستينيات بحث التليفزيون الأمريكى فى ملفات شخصيات "الكوميكس" القديمة ، واستخرج "عائلة آدمر" بهذا العنوان .يقوم به فى مسلسل تليفزيونى ممثلون .

وقد استمر عرض المسلسل من سنة ١٩٦٤ إلى سنة ١٩٦٦ ، وبرزت فيه شخصيات "جوميز آدمز" التى أداها "جون أستين" ، و"مورتيشيا"



عائلة " آدامز "

التى أدتها "كارولين جونز" و"العم فيستر" التى أداها "جاكى كوجان".

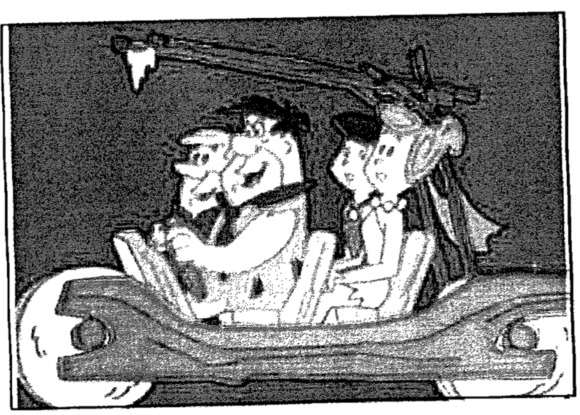
وفى أواخر السبعينيات انضمت "عائلة آدمز" إلى ظاهرة "عائلات الرسوم المتحركة " التى يتفاعل الجمهور مع شخوصها بأكثر مما يتفاعل

مع شخوص الكثير من المسلسلات القائمة على الممثلين.

ففي سنة ١٩٧٩ بدأ عرض استعراض الرسوم المتحركة الناجحة "هالوين ويذ ذى آدمز فاميلى ".

وكانت ظاهرة هذا النوع من العائلات التليفزيونية الخيالية قد بدأت مع مطلع الستينيات بالضبط، بعائلة عجيبة أخرى هى عائلة "فلينتستون".وهى عائلة تعيش فى "العصر الحجرى".

وأساس هذه العائلة الزوجان "فرد فلينتستون" و"ويلما فلينتستون" ، وزوجان آخران من جيرانهما هما "بارنى رويل" و بيتى رويل".



عائلة " فلينتستون "

ولقد أصبح الزوجان "فلينتستون" والزوجان "روبل" نجوما بمعنى الكلمة عند ملايين المشاهدين فى بلدان كثيرة .

ومبتكرا هذه الشخصيات هما فنانا الرسوم المتحركة الأمريكيان الكبيران "ويليم هانا" و"جوزيف باربيرا".

وقد استمر المسلسل من سنة ١٩٦٠ إلى سنة ١٩٦٦ ، لكنه أعيد عرضه مرة من بعد مرة ، وفى كل مرة يزداد رصيده من الشهرة والذيوع.

وفى نفس سنة ظهوره على الشاشة تحول المسلسل وشخصياته إلى مجلة "كوميكس" ناجحة ، بعنوان "ذى فلينتستونز".

وفى سنة ١٩٦٦ أخرج "هانا" و"باربيرا" لتلك الشخصيات فيلما سينمائيا طويلا من الرسوم المتحركة ، اسمه "رجل يدعى فلينتستون".

أما عائلة تسعينيات القرن العشرين الخيالية جدا فهى "عائلة سيمبسون" التى قدمت شخصياتها الخيالية خطوطا جديدة تماما فى عالم الرسوم المتحركة ، وحظيت بنجاح غير مسبوق لمسلسل عائلى يقوم على التحرك .

وقد بدأ التليفزيون الأمريكى عرض "عائلة سيمبسون" فى يناير ١٩٩٠ ، وبعد عدة أسابيع كان المسلسل قد حقق نجاحا أذهل أوساط صناعة التليفزيون فى العالم .

والمسلسل متابعة للحياة اليومية لعائلة أمريكية عائلها "هومر



عائلة " سيمبسون "

سيمبسون" ، وزوجته "مارج" ، والأولاد، البنتان "ماجى" و"ليزا" والصبى "بارت".

وأهم مايميز شكل أفراد العائلة تصميم الرءوس والشعور الغريب جدا والذى قبله الجمهور رغم أنه قد يبدو غير مقبول .

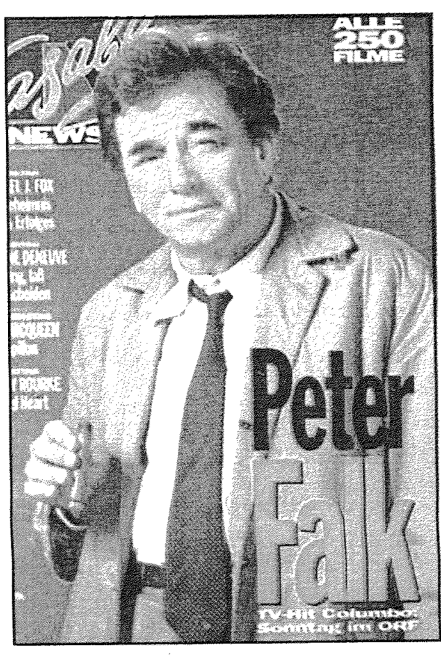
ومبتكر "عائلة سيمبسون" فنان الرسوم المتحركة الشاب "ماتس جرونينج" يستوحى أحداث المسلسل من الأحداث التى مرت بعائلته التى نشأ بينها فعلا ، وجميع أسماء أفراد العائلة هى أسماء عائلته لم يضف إليها إلا الصبى " بارت" .

كولوميو

من الشخصيات البوليسية التى ظهرت فى روائع الأدب العالمى، شخصية البوليس السرى "بيتروفيتش" فى رواية أديب روسيا الكبير "دوستوفسكى" ذائعة الصيت "الجريمة والعقاب".

وفى أواخر ستينيات القرن العشرين استوحى الكاتبان الأمريكيان "ريتشارد ليفينسون" و"وليم لينك" من شخصية "بيتروفيتش" شخصية بوليس سرى آخر ، افترضا أنه أمريكى من أصل إيطالى ، وأطلقا عليه "كولومبو".

ولقد أصبح "كولومبو" واحدا من أشهر شخصيات البوليس السرى



"كولومبو" "بيتر فولك" على أغلفة مجلات التلفزيون فى العالم

الذين ابتكرهم التليفزيون ، والتى حققت انتشارًا عالميًا واسعًا .

وقد ولدت هذه الشخصية من خلال سلسلة من الأفلام البوليسية التليفزيونية ، كانت شبكة التليفزيون الأمريكية "إن .بى .سى" ، بعنوان "صنداى ميسترى موفى".

وكان أول أفلام "كولومبو" بعنوان "جريمة قتل بالتقادم" ، وقد عرض سنة ١٩٦٧.

ثم بدأت الشبكة بث سلسلة من الأفلام القائمة على الشخصية اعتبارا من سنة ١٩٧١ ، وتراوحت مدة الفيلم بين ٩٠ و١٢٠ دقيقة .

وقد أكسبت شخصية "كولومبو" مؤديها "بيتر فولك" شهرة واسعة . وقام بإنتاج السلسلة فرع الإنتاج التليفزيوني في شركة " يونيفرسال" السينمائية.وعلى الرغم من نجاح المسلسل والشخصية فقد قرر "فولك" هجرها سنة ١٩٧٧، فتوقفا.

وفي سنة ١٩٧٩ استغلت "إن.بي.سي" استمرار تعلق الجمهور "بكولومبو"، فبثت مسلسلا آخر، قدمت فيه " نسخة نسائية" من الشخصية هي "المسز كولومبو" ، حيث افترضت أن للبطل المحبوب زوجة قامت بدورها "كايت مولجرو"، وحمل المسلسل الجديد الذي تقوم فيه الزوجة بنفس نشاط زوجها، عنوان " مسز كولومبو" ثم تغير إلى "كايت كولومبو" .

كوجاك

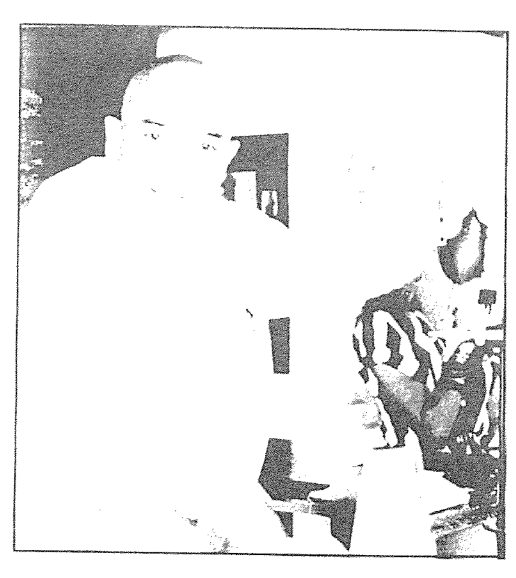
ترقى أهمية شخصية "كوجاك" إلى درجة اعتبارها من طراز "الشخصية - الظاهرة" في عالم الشخصيات الخيالية التليفزيونية .

و"كوجـاك" شـخصية لاتقتصـر أهميـة صاحبهـا علـى ذاتـه وحدهـا ، بـل تتجاوزها إلى شخصيات تليفزيونيـة أخرى كثيرة ، نُسجَتْ على منوالها وأنتجتها تليفزيونات عدة دول.

ويمكـن القـول بـأن "كوجـاك" أوجـد نمطـا جديـدًا مـن الشـخصيات التليفزيونيـة، وصحيـح أنـه أولا وأخيرا "شـخصية بوليسـية" لكنـه شئ مختلـف فعـلا ، وقـد كتـب نـاقد تليفزيونـي أمريكـي بـارز ، هـو "روجـر روزينبولت" في مجلة "نيو ريبو بليك" المحترمة " عدد ٨ من مارس ١٩٧٥" يحلل شخصية "كوجاك" وعوامل نجاحها، فقال إنه يجمع بين مفهومى "العدالة " فى "العالم القديم" و"القانون" فى "العالم الجديد" ، وقد تكون هذه الشخصية أول شخصية بوليسية على الشاشة الصغيرة تنجح فى الخروج عن إطار شخصية "شرلوك هولمز.

ومسلسل "كوجـاك" ليس من المسلسلات صاحبة الأرقام القياسية فى الاستمرار ، فقد استمر عرضه نحو خمس سنوات فقط ، والسبب كما يرى أستاذ الإعلام الأمريكى المعروف "ويليم ريد" ، هو أن كل محطة تليفزيون بعد نجاح الشخصية حاولت أن يكون لها "كوجاكها" الخاص . وقد ظهر "كوجاك" لأول مرة فى فيلم بوليسى طويل فى نفس السلسلة التى ظهر فيها "كولومبو" من قبل سلسلة "صنداى ميسترى موفى".

وكان الفيلم بعنوان "جرائم قتل ماركوس نيلسون" ، وعرض سنة



كوجاك

١٩٧٢ ، وفى هذا الفيلم عرف الناس لأول مرة الضابط الشرطى " الليوتينانت"، "نيوكوجاك".

وكان مؤلف قصة الفيلم الكاتب الأمريكى "آبى مان" ، وهو مبتكر شخصية "كوجاك".

ملائكة تشارلى

من أنجح وأشهر فرق المغامرات الخيالية التى ابتكرتها الشاشة الصغيرة ، الفريق البوليسى النسائى المعروف باسم "ملائكة تشارلى" ، الذى بدأت شبكة تليفزيون " إيه.بى .سى" الأمريكية تقديمه فى سبتمبر ١٩٧٦.

وتكوَّن هذا الفريق ذائع الصيت من ثلاث فتيات جميلات من البوليس السرى الخاص .

ويقود "ملائكة تشارلى" الرجل الغامض الذى يحمل الفريق اسمه "تشارلى تاونسيند" ، الذى يُسْمَعُ صوته فى المسلسل، لكنه لايُرى أبدًا .

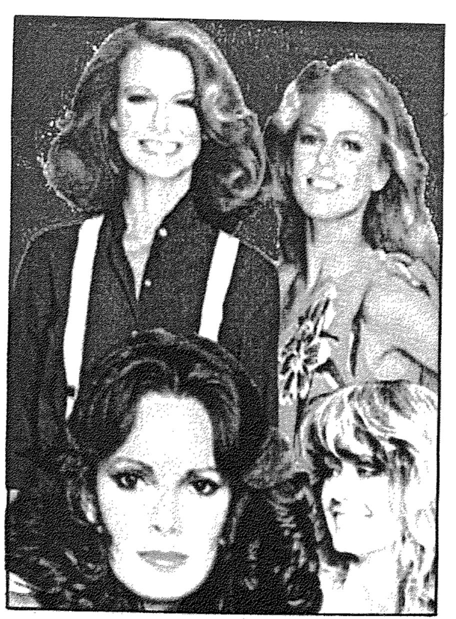
وكانت الفكرة الأصلية للمسلسل تقوم على تغير الممثلات اللاتى يؤدين شخصيات الفتيات الثلاث فى كل حلقة ، وهن الفتيات ، "سابرينا" و"جل" و"كلى" .

لكن هذه الفكرة لم تتحقق ، وارتبط الناس بنجمات المسلسل ، ولم يتجاوز عدد الممثلات اللاتى قمن بأدوار "ملائكة تشارلى" حتى وقفت سنة ١٩٨١ (بدأ "ملائكة تشارلى" يُعرض فى بعض التليفزيونات العربية سنة ١٩٨٠) على ست ممثلات فقط .

ومنذ الحلقة الأولى قامت "كايت جاكسون" بدور "سابرينا" التى هى

الـرأس المفكـر للفريـق ، وقـامت النجمـة "فـرح فاوسـت" بـدور "جـل" الـذى أضاف إلى شهرتها الكثير ، وقامت "جاكلين سميث" بدور "كلى" .

وسـرعان مـا اختفت "جـل" بـترك " فـرح فـاوسـت" المسلسـل، وحلـت محلها شخصية "كريس" على أنها شقيقة "جل" ، وقامت بها "شيريل لاد"



فريق " ملائكة تشارلى "

ثـم اختفـت شـخصية "سـابرينا" ، وحلـت محلهـا شـخصية "تيفـانى" ، وقامت بها "شلى هاك".

ثم اختفت شخصية "تيفانى" بدورها وحلت محلها شخصية "جولى" وقامت بها "تانيا روبرتس".

ويلاحـظ أن المسلسل يكـاد يكون فريدا فى أن اختفـاء " الممثل" منه بسبب "الظروف" ، يترتب عليه اختفاء "الشخصية الخيالية" ، وتستبدل بها شخصية أخرى للمثل الجديد، ولايقوم هذا بنفس الشخصية ، كما يحدث فى المسلسلات الأخرى ، وهو أسلوب مقنع للمشاهد.

جين تنيسون

فى سنة ١٩٩٢ كانت قد مضت بالضبط سنة على ظهور شخصية "المس جين ماريل" هاوية حل المعضلات البوليسية الخيالية المشهورة التى ابتكرتها الكاتبة البريطانية الأكثر شهرة "أجاثاكريستى".

وفى تلك السنة إذا بكاتبة بريطانية بوليسية أخرى ، تطلق – من خلال شاشات التليفزيون فى أنحاء واسعة من العالم هذه المرة – شخصية خيالية نسائية بوليسية جديدة ، تتفوق بشعبيتها الجارفة على شعبية "المس ماريل" نفسها .إنها شخصية "جين تنيسون".

وعلى عكس "ماريل" ، فإن "تنيسون" ليست هاوية بل هى محترفة،



جين تنيسون

كما أنها ليست مجرد "مفتشة" فى المباحث ، بل هى "كبيرة المفتشين" .

ومن شهرة "كبيرة المفتشين تنيسون" بلغت الممثلة البريطانية "هيلين

ميرين" درجة من النجومية ماكانت تتوقعها ،لولا أنها قامت بهذه الشخصية .

فإن كان من المعروف أن "الجمال" أمر نسبى، وبالتالى قد يُخْتَلَفُ حوله ، فإن ملامح "ميرين" لاتعطى فرصة للشك عند من يراها فى أنه أمام " مخلوق بشرى حاد الذكاء" حرى به أن يحل المعضلات ، وأن يحيط اللثام عن الألغاز العويصة .

ولقد بلغت شخصية "تنيسون" حداً من النجاح والشعبية لدرجة جعلت مجلة "تايم" العالمية ذائعة الصيت تعتبرها (فى سنة ١٩٩٤) أنجح شخصية خيالية تليفزيونية نسائية فى العقد الأخير من القرن العشرين.

ومن عصر "المس جين ماريل" إلى عصر "كبيرة المفتشين جين تنيسون" تغيرت الدنيا وتبدلت ، فبطلة "أجاثا كريستى" التى فاتها قطار الزواج فتعلقت بقطار التسلى بمكافحة المجرمين الأذكياء تقتصر قصصها على مجرد تحدى "ذكاء القاتل".

أما بطلة عصر التليفزيون عالى الانتشار فلا يقتصر عملها البوليسى على ذلك ، إذ نراها مثلا تتصدى لأمور ماكان أبعد "المس ماريل" عنها مثل مكافحة الفساد داخل أجهزة الشرطة نفسها .

ومبتكرة شخصية "تنيسون" هى الكاتبة البوليسية "ليندا لا بلانت".

وحتى كتابة هذه السطور كانت المجموعة الرابعة من حلقات "جين تنيسون" قيد الإعداد لإذاعتها سنة ١٩٩٥ ، وقد أذيعت المجموعات الثلاث الأولى خلال السنوات ١٩٩٢و١٩٩٣و١٩٩٤ على التوالى .

وفى سنة ١٩٩٤ أيضا كانت الاستعدادات تجرى لإطلاق "تنيسون" شخصية سينمائية أيضا، لتنضم إلى قائمة الشخصيات التليفزيونية التى نقلها نجاحها إلى السينما .

فقد حصلت شركة "يونيفرسال " الأمريكية للإنتاج السينمائى على حق استغلال الشخصية سينمائيا ، وأعلنت أن الفيلم سيكون "نسخة متأمركة" من "جين تنيسون" ، وأنها أسندت إلى الكاتب الأمريكى "توم تويور" كتابة الفيلم على الأسس التى وضعتها "لابلانت" للشخصية .

و"هيلين ميرين" ممثلة بريطانية قديرة تملك نواحى التمثيل المسرحى والسينمائى والتليفزيونى فى آن واحد، وهى تعد من أبرز ممثلات جيلها فى بريطانيا، وكان دور "كليوباترا" هو أول أدوارها ، إذ أدته وهى فى الثامنة عشرة من عمرها على مسرح "الأولدفيك " العريق ، وقد انضمت إلى فرقة شكسبير "الملكة" بعدها بعشر سنوات وشاركت فى أفلام كبيرة مثل: " كاليجولا" سنة ١٩٨٠، ثم أصبحت حياتها مقسمة – وفقا لعملها – بين لندن و "لوس إنجلوس"، وقد بلغ نجاحها تليفزيونيا أنها حصلت ثلاث مرات على جائزة "أفضل ممثلة تليفزيونية" من "الأكاديمية

البريطانية ".

هذا وقد نجحت فى حلقات "تنيسون" شخصيات تليفزيونية أخرى كثيرة ، تحيط "بكبيرة المفتشين" وتتفاعل معها، منهم "المفتشون " الذين ترأسهم "جين" .

وقد أثرت هذه الشخصيات الحلقات إثراء كبيرًا ، وأضافت إليها أبعادا إنسانية متعددة، وغير تقليدية فى الأعمال البوليسية التى يمكن اعتبارها الآن "تقليدية " بعد ظهور "جين تنيسون" .

نابليون سولو

يتصور كثيرون أن رجل المخابرات الخيالى الأشهر "جيمس بوند" أمريكى الجنسية ، وهذا غير صحيح، فهو بريطانى . أما أشهر رجل مخابرات خيالى أمريكى فهو "نابليون سولو" .

وفى حين أن "بوند" شخصية سينمائية ، فإن "سولو" شخصية تليفزيونية ، وإن كانت الشخصيتان قد انتشرتا أيضا عبر وسائل أخرى للإعلام والنشر.

ولقد اقترن "بوند" فى مغامرات كثيرة بالخيال العلمى ، لكن "سولو" اقترن بدرجة أكبر بهذا النوع من الخيال، حتى عُدَّ من شخصيات الخيال العلمى المهمة، بقدر ماهو شخصية مخابرات خيالية مهمة ، وشخصية

تليفزيونية مهمة .

وقد ولدت شخصية "سولو" سنة ١٩٦٤. وكان أول ظهورها فى مسلسل تليفزيونى بدأ عرضه فى تلك السنة بعنوان "الرجل من أونكل" THE MAN FROM UNCLE ، وقد يُعتقد أن كلمة " أونكل" هى "العم" أو "الخال" بالإنجليزية ، لكن الحقيقة أن الكلمة هى الحرف الأولى لمنظمة خيالية للمخابرات اسمها "الشبكة المتحدة للسيطرة القانونية وفرضها" بالإنجليزية UNITED NETWORK COMMAND FOR LAW AND ENFORCMENT.



وقد استمر هذا المسلسل يعرض بنجاح حتى سنة ١٩٦٨. و"نابليون سولو" رفيق ومساعد فى مغامراته ، ينتمى أيضا إلى منظمة "أونكل" اكتسب هو الآخر قدرا كبيرا من الشهرة ، هو "إيلياكورياكين" ، هو عميل سرى أمريكى من أصل روسى.

إعلان من الستينات عن الطبعة العربية من سلسلة " نابليون سولو وايليا كورياكين "

وقد قام بشخصية "سولو" الممثل الأمريكى "روبرت فوجان" .بينما قام بشخصية "كورياكين" الممثل البريطانى "دافيد مك كالوم" .

ومنظمة "أونكل" منظمة خيالية عالمية النشاط والاهتمامات ، تعمل على حماية العالم من المؤمرات والمخططات الشريرة التى تتهدده .

وتتخذ "أونكل" من مدينة "نيويورك" مقرا لها ، وهو مقر خفى يمكن اللجوء إليه بطريقة غريبة، عن طريق أحد محلات الخياطين الفاخرة يحمل اسم "ديل فلوريار"

وفى مقابل منظمة "أونكل " توجد منظمة إجرامية - عالمية أيضا - اسمها "ثروش"، وهى تخطط وتعد المؤامرات للسيطرة على العالم ، أسلحتها فى هذا جواسيس دهاة ، ووسائل علمية خيالية وفتيات جميلات .

وبين "أونكل" و"ثروش" صراع رهيب ، مستمر لاينتهى ، بطلاه "نابليون سولو" و"إيليا كورياكين".

ولقد بدأت حلقات "الرجل من أونكل" بالأبيض والأسود ، ثم تحولت إلى حلقات ملونة .ومن الشخصيات الخيالية المشهورة الأخرى التى قدمها المسلسل ، شخصية " المستر ألكسندر ويفرلى" مدير "أونكل" ، التى أداها "ليوكارول" .

وهناك حلقات من المسلسل يذكرها تاريخ الخيال العلمى على

الشاشة الصغيرة، جدد بعضها أفكارا معروفة فى هذا اللون من الخيال ، وابتكر البعض الآخر أفكارا جديدة فيه ، وهى أفكار تدور حول اختراعات شريرة، وأسلحة مدمرة، ويقترب عالم هذه الأفكار كثيرا من عالم "باتمان" وأعدائه من العباقرة المجانين أو غير الأسوياء.

ففى حلقة "قضية المتاهة THE MAZE AFFAIR " مثلا نجد "سولو" يتعرض لموضوع قديم وشائع فى الخيال العلمى ، هو موضوع "أشعة الموت".

وفى حلقة "القضية العربية THE ARABIAN AFFAIR " نجد موضوع "تبخير الآدميين" أى تحويلهم بخارًا .

وفى حلقة "قضية الطيور والنحل THE BIRDS AND BEES AFFAIR" يتعرض "سولو" إلى هجوم "النحل القاتل الخفى" .

ونجد اختراعا خياليا معقولا فى حلقة "قضية وهج القمر" THE MOONGLOW AFFAIR هو "جهاز الإسقاط الإشعاعى" أو "البروجيكتور الإشعاعى".

ومن أفضل أفكار الخيال العلمى التى قدمها المسلسل ، فكرة استغلال تنشيط البراكين الخامدة كسلاح مدمر، والتى تناولتها حلقة بعنوان "قضية زهرة الكرز" THE CHERRY BLOSSOM AFFAIR وظهرت فيها أجهزة خيالية تجعل البراكين الهادئة تنفجر

ثائرة .

غير أن رجال "أونكل"، إذ لايفل الحديد إلا الحديد ، لديهم هم أيضا ترسانة لاينضب معينها من الأسلحة العلمية الخيالية، من أشهرها البندقية المعروفة "ببندقية أونكل لجميع الأغراض"، والتى ينطلق من فوهتها كل شئ وأى شئ ، من الرصاص الفتاك إلى السهام التى تجعل من تصيبه يذهب فى نوم عميق، ولهذه البندقية العجيبة أداة خاصة عمل بالأشعة تحت الحمراء، تجعل من غير الممكن أن تخيب طلقتها .

ومبتكر شخصية "نابليون سولو" وعالم "أونكل " الخيالى كله هو المنتج الأمريكى "سام رولف" وهو منتج المسلسل.

وقد تعاقب على كتابة المسلسل عدة كتاب من أبرزهم "ألان كايلوس" و"بيتر ألان"، كما تعاقب على إخراجه عدة مخرجين من أبرزهم "ريتشارد دونر" و"جوزيف سارجنت".

ومع أن الغالبية الساحقة من حلقات المسلسل تقوم على مغامرة مستقلة فى كل حلقة، إلا أن بعض المغامرات استغرقت الواحدة منها حلقتان ، مثل "قضية الإسكندر الأكبر".

ويلاحظ أن الكثير من عناوين حلقات "الرجل من أونكل" احتوى على أسماء حيوانات، ذكرنا منها "قضية الطيور والنحل " ، وهناك أيضا "قضية سمكة القرش" THE SHARK AFFAIR ، و"قضية اليمامة

و"قضيــة الثعــالب وكــلاب الصيــد" THE DOVE AFFAIR، THE FOXES AND HOUND AFFAIR، و"قضيـــــة البُـــبر القــــادمين" THE TIGERS ARE COMING AFFAIR، و"قضيـــــــة كهـــــف الخفافيش" THE BAT-CAVE AFFAIR وغيرها.

وقد تحولت بعض مغامرات "سولو" و"كورياكين" أفلاما سينمائية ، مثـل فيلـم "جاسـوس واحـد أكـثر مـن عـدة جواسـيس" THE TOO MANY ONE، و"جاســـوس لـــه وجهـــى" THE SPY WITH MY FACE ، و"لكـــى تصيـــد جاسوســـا" TO TRAP A SPY و"أحـــد جواسيســــــنا مفقـــــود" ONE OF OUR SPIES IS MISSING ،و"الجاســـوس ذو القبعـــة الخضـــراء" THE SPY IN THE GREEN HAT، و"جواســـــيس الهليكوبـــــتر" THE HELICOPTER SPIES و"كيـــف تســـرق العـــالم" HOW TO STEAL THE WORLD وغيرها من الأفلام .

ويذكر أنه ، وكما هى العادة ، عندما نجحت شخصية "نابليون سولو" حاول القائمون عليها إيجاد نسخة نسائية منها .

وهكذا ظهر فى سنة ١٩٦٥ ، وبالتوازى مع مسلسل "الرجل من أونكل"، مسلســل آخــر بعنــوان " الفتــاة مــن أونكــل" THE GIRL FROM UNCLE لكنه لم يحظ بنجاح يذكر.

و"نابليون سولو" الذى كان من أبرز نجوم الشخصيات التليفزيونية أيام عصرها الذهبى فى الستينيات، عاد ليبزر على الشاشة الصغيرة مرة أخرى فى الخمسينيات.

وهذه المرة عادت الشخصية فى أفلام تليفزيونية بدلا من المسلسل ، وقد استُهِلَّتْ هذه الأفلام سنة ١٩٨٣ بفيلم بعنوان "الرجل من أونكل " أو "عودة رجل من أونكل" وقد قام بالدور فيه أيضا "روبرت فوجان" .

يقول مؤرخو التليفزيون أن فريق "سولو -كورياكين" لم ينافسه فى الشهرة فى الولايات المتحدة خلال الستينيات سوى الفريق الموسيقى البريطانى الأشهر "البيتلز".

ومن العجيب أن "روبرت فوجان" لم يكتف بصنعه نجاح حلقات "الرجل من أونكل" فانطلق بعد تقاعده من القيام بدور "نابليون سولو" يحلل علميا أسباب النجاح الهائل للشخصية والحلقات، فسجل رسالة جامعية لنيل درجة الدكتوراه عنها .

وقد كان موضوع الرسالة التى سجلها "فوجان" فى جامعة "سوثرن كاليفورنيا" هو "جنون أونكل" أو "أونكل -مانيا" ، وهى تعالج ظاهرة هوس جماهير الستينيات بحلقات "الرجل من أونكل" .

وعلى الرغم من أن "فوجان" الذى بدأ التمثيل وهو فى الحادية عشرة من عمره ، له أعمال فنية كثيرة فى السينما (ظهر فى ٧٥ فيلما) والمسرح

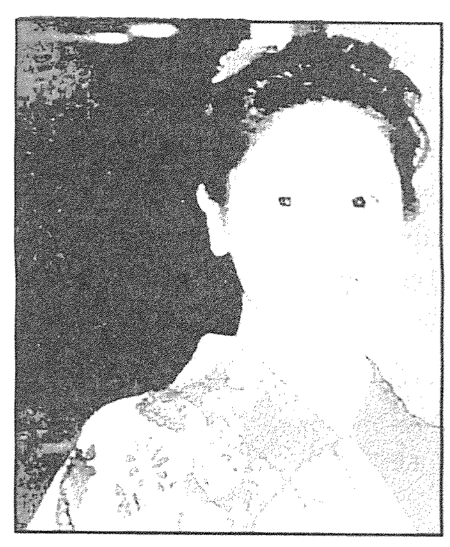
والتليفزيون (له فيه مسلسلات أخرى مشهورة، مثل مسلسل "واشنطن من خلف الأبواب الموصدة" فهو لم ينجح فى فض ارتباطه فى أذهان الناس بشخصية "سولو") .

أما "دافيد مك كالوم " صاحب شخصية "كورياكين" ، فعلى الرغم من أنه قد ارتبطت فى السبعينيات بالمسلسل التليفزيونى الأمريكى "الرجل الخفى" ، فإن نجاحة فيه لم يطغ على شهرته فى أداء دوره فى "أونكل" .

أوشين

دخلت شخصية "أوشين" تاريخ الشخصيات التليفزيونية ذائعة الصيت عند جمهور المشاهدين فى مصر (وبلدان عربية أخرى) بوصفها أول شخصية من تلك الشخصيات تحظى باهتمام هائل من هذا الجمهور من غير الشخصيات التليفزيونية الأمريكية .

ورأى الناس فى "أوشين" مايشير إلى أنه بعد أسواق السيارات والإلكترونيات وغيرها من الأسواق التى زاحمت فيها اليابان الولايات المتحدة وسبقتها ، فقد جاء الدور على "سوق الشخصيات التليفزيونية " لتفعل فيه اليابان الشئ نفسه، وخصوصا أنه فى وقت ظهور شخصية "أوشين" على شاشات التليفزيون فى بلدان كثيرة كان اليابانيون يبدءون فى إحراز نجاح وانتشار فى مجال من مجالات الشخصيات الخيالية ،



" أياكو كوباتشى
بطلة المسلسل
اليابانى " أوشين

طالما احتكره الأمريكيون ، هو مجال "شخصيات الرسوم المتحركة التليفزيونية " .

والنجاح العالمى الملحوظ الذى حققته شخصية "أوشين" يعود فى جانب كبير منه إلى تطلع الناس فى شتى أرجاء الدنيا إلى استكشاف ما يُعْرَفُ "بسر المعجزة اليابانية" ، وهو أمر أصبح يشكل مجالا مستقى من مجالات النشر والإعلام ، ويتمثل فى سيل لاينقطع من الكتب

والدراسات ، يحاول أن يحل للناس "لغز السوبرمان الياباني"، ويستطلع آفاق "الإدارة اليابانية" و"الشخصية اليابانية" و"المجتمع الياباني " و"التاريخ الياباني" .. إلخ، لعلهم يهتدون إلى فهم معجزة اليابان، ويقتبسون منها لأنفسهم ولبلادهم.

وبنجاح ""أوشين" ظهر مؤشر واضح يشير إلى أن الناس غير مستعدين لقصر اهتمامهم على الشخصيات التليفزيونية التي تقدم لهم من المجتمع الأمريكي "ابتداء من مسلسل "بيتون بليس" في أواسط القرن العشرين، وحتى" الجرئ والجميلة" في أواخره ، ومرورا بمسلسلات مثل "دالاس".

وبنجاح "أوشين" أيضا اتضح أن ميدان الشخصيات التليفزيونية يمكن أن يتسع لقادمين جدد ، يخرجون عن الأنماط المسيطرة تقليديا على هذا الميدان، والخاضعة إلى حد بعيد للذوق الأمريكي.

إلا أن هذه كلمة لم يمنع القول بأن عالم "أوشين" عالم حافل بعناصر "الميلو دراما" الشائعة.

لكن ذلك في حد ذاته لم يمنع بالتالي القول بأن الأمر ليس أمر "مليو دراما " في الحقيقة بقدر ماهو "واقعية".

فلشخصية "أوشين" جذور واقعية لاشك فيها ، مرتبطة أشد الارتباط بالواقع الياباني، وبتطوره التاريخي على مدى القرن العشرين ، ذلك

القرن الذى شهد "المعجزة اليابانية" .

وقد ولدت شخصية "أوشين" على شاشة التليفزيون اليابانى فى منتصف الثمانينيات ، اقتباسا من شخصية حقيقية .

ومسلسل "أوشين" الذى يدور محوره حول هذه الشخصية من تأليف كاتبة التليفزيون والسينما اليابانية "سوجاكو هاشيدا"، فهى مبتكرة شخصية "أوشين"، وقد ابتكرتها سنة ١٩٨٣ .

وقامت بأداء دور "أوشين" فى مرحلة طفولتها بنجاح بالغ ، وضعها فى قائمة أفضل الممثلين الأطفال الذين شهدهم العالم ، الطفلة "أياكو كويا ياشى" ، وكان هذا هو أول أدوارها فى التليفزيون، وكانت قد بدأت على المسرح .

وفى مرحلة الشباب قامت بالدور ممثلة بارزة ، هى "يوكوتناكا" التى بدأت أيضا ممثلة مسرحية ، ثم اتجهت إلى التليفزيون والسينما ، حيث حققت نجاحا شعبيا ملحوظا، إلى جانب عدة جوائز دولية ، وقد أدت الدور حتى بلوغ "أوشين" الخمسين من عمرها فى المسلسل .

أما المرحلة الثالثة والأخيرة فأدتها الممثلة "نوبوكو أوتوا" وهى ممثلة مسرحية وسينمائية مخضرمة .

وقامت بدور "كيو" صديقة "أوشين" وسيدتها فى طفولتها الممثلة "ترومى هوجاشى".

والشخصية الوحيدة فى عالم "أوشين" التى استمرت طويلا من دون أن يتبدل الممثل الذى يؤديها هى شخصية "كاتا" الذى أحبته "أوشين" التى أداها ممثل يابانى اشتهر بأدوار الحركة والمغامرات فى السينما والتليفزيون هو "تسينكو واتارا".

ومن الشخصيات المهمة أيضا فى المسلسل "فوجى " أم "أوشين" التى أدتها الممثلة "بينكو إيزومى" ، وهى من جيل ممثلى الستينيات فى اليابان، وقد بنت شهرتها من الأدوار التليفزيونية .

كما ظهرت فى المسلسل شخصيات أخرى مثل والد "أوشين" و شقيقها وزوجها وحماتها ، وأم "كيو" ووالدها وجدتها ، وغيرهم .

ويسلط المسلسل من خلال سيرة حياة بطلته "أوشين" الأضواء على الواقع الاجتماعى اليابانى وتطوره المعاصر ، إذ تولد "أوشين" فى إحدى القرى الريفية بمقاطعة "ياماجاتا" سنة ١٩٠١ – أى مع البدايات الأولى للقرن العشرين ، أى أثناء الفترة الممتدة من القرن التاسع عشر (من سنة ١٨٦٠) والقرن الذى يليه (إلى سنة ١٩١٢) التى تعرف فى تاريخ اليابان باسم "عصر ميجى" نسبة إلى الإمبراطور الذى حكم البلاد خلال هذه الفترة .

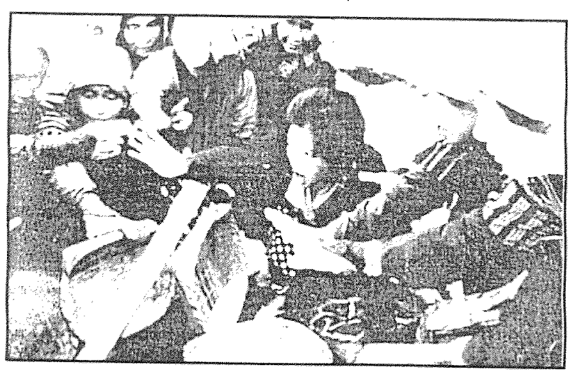
وتخرج "أوشين" إلى الحياة لأب فلاح يعيش هو وأسرته فى فقر مدقع ، وهى مثال لأسر يابانية كثيرة فى تلك الفترة .

وللتخلص من أعبائها البسيطة ، وللحصول على مورد إضافى أكثر بساطة ترسل الأسر البائسة ابنتها ، عندما تبلغ السابعة من عمرها ، بعيدا عنها للعمل جليسة لطفل فى منزل التاجر الثرى "جاكاتا".

ثم تمضى مراحل حياة "أوشين" على نحو ملحمى ، يقصد به فى الواقع سرد "ملحمة اليابان الحديثة" بصورة فنية متقنة ومؤثرة .

ولما لاحظ المسئولون اليابانيون نجاح المسلسل والشخصية قامت جهة إعلامية رسميه بشرائه من منتجه، وأخذت فى ترويجة عالميا .

وكانت مصر ضمن الدول التى أهدى إليها المسلسل الذى حظى من الجمهور المصرى بالاهتمام والمتابعة ، حتى أطلقت الصحافة على



أوشين وسط فقراء اليابان قديما

الشغوفين به "حزب أوشين"، ورأت بعض الأقلام أنه يقدم جرعة زائدة من "النكد" المشاهد المصرى فى غنى عنها .

لكن الأهم فى أمر "أوشين" هو: هل ستتحول "أوشين" إلى "نمط" جديد للشخصيات الخيالية، أو بالأحرى من "الشخصيات الخيالية - الحقيقية" إن جاز التعبير؟

إن هناك دولا آسيوية - وغير آسيوية - حققت نهضات أخرى بقدر أو بآخر . فهل تكون لكل منها "أوشينها" التى تحكى قصة نهضتها .هناك دلائل على أن "أوشين" التالية ستكون صينية على الأرجح .

شخصيات بين التليفزيون والكوميكس

نلاحظ بجلاء أن فنى "السينما" و"الكوميكس" قد تبادلا فيما بينهما (خلال النصف الأول من القرن العشرين) الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى كل منهما ، وبهذا أصبح الكثير من هذه الشخصيات مشتركا بين الفنين، مثل شخصيات "طرازان" و"زورو" .

ومع ظهور ذيوع المسلسلات التليفزيونية (خلال النصف الثانى من القرن العشرين) ظهر وضع مماثل بين فنى "التليفزيون" و"الكوميكس" من حيث تبادل الشخصيات الخيالية فيما بينهما ، مع استمرار التبادل مع السينما ، وبذلك أصبح الكثير من الشخصيات الخيالية مشتركا بين

فنى مثل شخصيات "بونانزا"، وأصبح مشتركا بين التليفزيون والسينما و"الكوميكس" ، مثل شخصية "باتمان".

والواقع أنه مع ظهور الشخصيات الخيالية الناجحة فى التليفزيون نشأ قسم جديد - ومهم - من أقسام فن وصناعة مطبوعات "الكوميكس" اسمه *"الكوميكس التليفزيونى"* .

وقد انقسم "الكوميكس التليفزيونى" قسمين من حيث ارتباط ما يقدمه بما يُعرض على الشاشة الصغيرة، فهناك من مطبوعات هذا الفن مايترجم ، وهناك مايقدم من حلقات المسلسلات التليفزيونية بلغته ، فيحولها خطوطا وألوانا على الورق ، وهناك قسم آخر لايرتبط بتلك الحلقات، ولكنه فقط يقدم أبطالها على صفحاته .

وانتشر فى "الكوميكس التليفزيونى" الاستعانة بلقطات من الحلقات التليفزيونية التى تعتمد على نفس الشخصيات الخيالية تصور للأغلفة، كما فى مجلة "بونانزا" مثلا ، التى نجد أن الكثير من أغلفتها عبارة عن لقطات من مسلسل "بونانزا" التليفزيونى .

كما انقسم "الكوميكس التليفزيونى "قسمين من حيث طبيعة المسلسلات والشخصيات، فهناك مايقوم على شخصيات حية يؤديها ممثلون ، وهناك مايقوم على شخصيات الرسوم المتحركة التليفزيونية .

ولقد استفادت المسلسلات التليفزيونية من مجلات

"الكوميكس"التليفزيوني "، والعكس صحيح، فقد تضافرت الوسيلتان على دعم مكانة الشخصيات التليفزيونية ونشرها بين الناس .

ويلاحظ أن "الكوميكس التليفزيوني" ولد سريعا جدا عقب ظهور المسلسلات التليفزيونية وشخصياتها الخيالية، فقد ظهرت أول مجلة من هذه النوعية في منتصف القرن العشرين تماما.

فقد صدرت في الولايات المتحدة أولى مجلات تلك النوعية " وكان من الطبيعي جدا صدورها هناك" في فبراير ١٩٥٠، وكانت مجلة "تليفجن كوميكس" التي أصدرتها دار النشر "ستاندرد كوميكس" .

وفي نفس السنة صدرت مجلة تقوم على شخصيات العرائس التليفزيونية من دار النشر "أفون" ، هي "تليفجن بابيت شو" .

وكانت أول شخصية خيالية ناجحة ومستمرة تنتقل من شاشة التليفزيون إلى صفحات مجلات "الكوميكس" من شخصيات "رعاة البقر"، وهي شخصية "الشريف بوب ديكسون" التي كانت تمتلكها شبكة "سي.بي. آر" التليفزيونية التي وضعت ضوابط دقيقة لاستغلالها في مطبوعات "الكوميكس".

وقد ظهرت شخصية "ديكسون" في مطبوعة "كوميكس" منفردة سنة ١٩٥٠ ، عن دار "أفون"، ولهذه المطبوعة أهمية تاريخية كبيرة في تاريخ "الكوميكس التليفزيوني" .

وبعد "الشريف بوب ديكسون" توالى ظهور شخصيات "رعاة البقر" أو "الوسترن" التليفزيونية فى مطبوعات "الكوميكس" طوال الخمسينيات بنجاح كبير.

وكانت شخصية "الوسترن" الثانية التى انتقلت من التليفزيون إلى "الكوميكس" هى شخصية "السرجنت بريستون" التى بدأت دار النشر "ديل" نشرها سنة ١٩٥١ .

ثم جاءت شخصيات بعدها مثل "أنى أوكلى" و"كيت كارسون" و"بيل هيكوك" وغيرها .

وغير "رعاة البقر" احتلت استعراضات السيرك التليفزيونية الموجهة إلى الأطفال والتى تقوم على شخصيات مشهورة محبوبة مكانة مبكرة جدا فى عالم "الكوميكس التليفزيونى"، فقد بدأ ظهور هذه الشخصيات فى مطبوعات "الكوميكس" سنة ١٩٥١ .

ففى يناير من تلك السنة حولت دار النشر "كروس كوميكس" الاستعراضات التليفزيونية "سوبر سيركس" إلى منتجات "للكوميكس" ، ظهرت فيها أربع شخصيات محبوبة هى: شخصية شيطانة السيرك الشقراء "مارى هارتلاين" ، وشخصية ملك الحلبة "كلود كير تشنر" ، وشخصيتا ثنائى المهرجين "كليفى" و"سكامبى" .

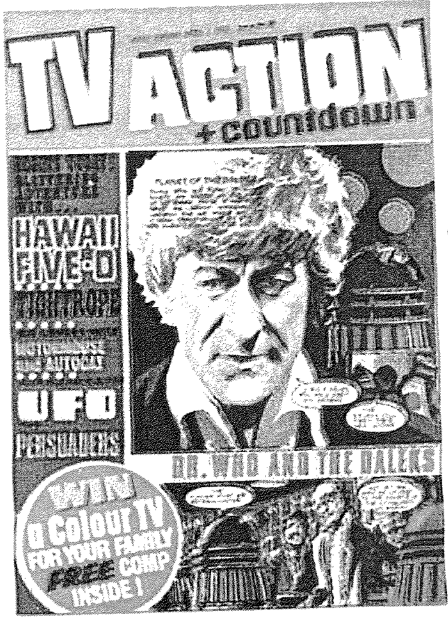
وسرعان ماحصلت دار النشر "تى بى برس" من شبكة "سى. بى. آر"

التليفزيونية على حق تحويل شخصيات السيرك التى تنتجها إلى منتجات"للكوميكس"، وهى شخصيات اللاعب البهلوانى "بوى أكروبات"، ومدرب الحيوانات "رينجما ستر جاك" ، والمهرج "لافى ذى كلاون" ، وهم أبطال الاستعراض الناجح "ذى بيج توب". ثم جاءت شخصيات المغامرات التليفزيونية .وتلتها الشخصيات الضاحكة التليفزيونية .

ومن أهم الشخصيات التى حققت نجاحا كبير فى مسلسلات التليفزيون ومطبوعات "الكوميكس" فى آن واحد ، من أواسط الخمسينيات و حتى مطلع الستينيات شخصية تنتمى إلى "كوميديا الموقف العائلية" ، هى شخصية "ليتل مارجى" أو "مارجى الصغير" التى ظهرت فى المسلسل الناجح " صغيرتى مارجى" أو "ماى ليتل مارجى" الذى بدأت إذاعته سنة ١٩٥٤ ، وهو من بطولة النجمة الأمريكية "جيل ستورم" ، وهو اسم الشهرة للمثلة "جوزفين كوتل" ، ثم فى المسلسل "أصدقاء صغيرتى مارجى" سنة ١٩٥٥ ، ثم فى مسلسل "تقاليع صغيرتى مارجى" سنة ١٩٥٩ ، وقد تحولت كل هذه الأعمال التليفزيونية إلى أعمال "للكوميكس" .

وأصبح من المعتاد تماما أن تتحول الشخصيات التليفزيونية الناجحة إلى شخصيات ناجحة "للكوميكس"، وأصبح "الكوميكس

التليفزيونى" من أهم أقسام صناعة "الكوميكس" الأمريكى ، وظهرت حلقات مهمة تقوم على هذه الشخصيات مثل "تى فى أكشن"، و"تى فى فانيز"، و"تى فى فانتايم" ، و"تى فى ستارز" ، و"تى فى تينز" ، و"تى فى لافاوت" ، و"تى فى سكرين كارتونز" وغيرها.



مجلة "تى فى آكشن "

شخصيات سينمائية

الغالبية الساحقة من الشخصيات الخيالية العالمية إما أنها نبعت من السينما وإما أنها صبت فيها .

والسينما -خصوصا فيما يتعلق بالشخصيات الخيالية - يجب النظر إليها على أنها قسمان: قسم الأفلام الحية ، التى يؤدى أدوارها ممثلون من البشر، وقسم أفلام الرسوم المتحركة ، التى تؤدى أدوارها شخصيات من خطوط وألوان، وهذا القسم الأخير حافل بالشخصيات الخيالية واسعة الانتشار.

وكان لابد أن تضم سلسلة "شخصيات خيالية " كتابا عن "الشخصيات السينمائية " .

ومع أن أسلوب تأليف كتب السلسلة -لمؤلف هذا الكتاب - إنما يقوم على استقلال كل كتاب منها بنفسه وبموضوعه ، وفى الوقت نفسه يقوم أيضا على تكامله مع باقى كتب السلسلة، فإن هذا الأساس الذى اعتمدته السلسلة يبدو أوضح مايبدو فى كتاب "شخصيات سينمائية ".

فهناك من الشخصيات الخيالية السينمائية ذات الأهمية الخاصة مااستدعت أهميته تخصيص كتاب له، تلك هى شخصية "طرازان" ، التى خصص لها كتاب "طرزان" لمعالجة الشخصية ومانبع منها من شخصيات غالبيتها شخصيات سينمائية .

وكتاب "شخصيات عالم الرعب" الذى عالج شخصيات الرعب

السينمائى الرئيسية : مثل "دراكيولا" .

وضم كتاب "كينج كونج" مجموعة من الشخصيات الخيالية الحيوانية السينمائية المشهورة مثل: القرد الخيالى "كينج كونج" الذى يحمل عنوان الكتاب اسمه .

ونجوم سينما الرسوم المتحركة العالمية ، مثل : "توم وجيرى" و"سلاحف النينجا"، لها فى السلسلة كتاب "شخصيات الرسوم المتحركة " .

ولنجم سينما الرسوم المتحركة الأول فى العالم " ميكى" كتابه الخاص ، ولنجوم فن الفنان العظيم "والت ديزنى" الآخرين - فى الأفلام الحية وأفلام الرسوم المتحركة- كتاب "شخصيات "والت ديزنى".

وضم كتاب "رعاة البقر" من السلسلة حشدا من شخصيات سينما"الوسترن"، أحد أهم مجالات الخيال السينمائى ، وكذلك فعل كتاب "شخصيات ضاحكة" طائفة مهمة من الشخصيات الفكاهية التى ظهرت فى السينما العالمية، والشئ نفسه فى الكتابين الأكثر تكاملا: "شخصيات الخيال العلمى" و"شخصيات فضائية ".

وحتى كتاب "شرلوك هولمز" وكتاب "تان تان" تناولا ظهور هاتين الشخصيتين الشهيرتين على الشاشة.

ومن الواضح أن كتب "شخصيات خيالية " تولى اهتماما كبيرا

لحب الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى مطبوعات "الكوميكس"، ومن الأسباب الرئيسية لهذا الاهتمام : قلة توافر - إن لم يكن انعدام - تناول هذه الشخصيات عالمية الانتشار فى المصادر العربية، ومعروف أن الكثير من شخصيات "الكوميكس" قد انتقل من صفحات مطبوعات هذا الفن إلى الشاشة مثل شخصية "باتمان" التى اختصتها السلسلة بكتاب كامل. وهكذا كان الأمر فى اعتناء كتب أخرى من "شخصيات خيالية" من موضوعات أخرى بشخصيات سينمائية مشهورة عالميا ، تنتمى لهذه الموضوعات.ومع كل هذا يبقى عالم الشخصيات السينمائية الخيالية واسعا رحيبا، ومهمًا فى الوقت نفسه .

ولقد وقع الاختيار على ست شخصيات خيالية اشتهرت فى السينما العالمية لتسليط أضواء خاصة عليها فى كتاب "شخصيات سينمائية " .

إنها شخصيات "جيمس بوند" التى أبدعها الأدب الخيالى البريطانى فى مجال المخابرات ، وأولتها السينما الأمريكية اهتماما بالغا ، والشخصيات الخيالية الأمريكية السينمائية المشهورة : الملاكم "روكى" والمقاتل "رامبو" وعالم الآثار "إينديانا جونز" ،

والشخصية ذائعة الصيت التى أبدعها الأدب الفرنسى "كازيمودو" أو "أحدب نوتر دام" والتى انتقلت إلى السينما العالمية ، وشخصية

مشهورة فى السينما الأسترالية هى: "مادماكس".

ولكن قبل هذا نتعرض لعرض ممتع قام به أحد مؤرخى الفن السابع المعروفين عالميا لشخصيات الخيال السينمائى ، لكى نوفى هذا المجال بالغ الاتساع بعض حقه.

فلقد قام المؤرخ السينمائى البريطانى "روى بيكارد" بمسح شامل لأهم وأشهر الشخصيات الخيالية التى ظهرت على الشاشة ، وهؤلاء هم أبرز هذه الشخصيات، مع بيان ماتناولته كتب "شخصيات خيالية" لمؤلف هذا الكتاب :

– شخصية "أليس" بطلة قصة الأطفال المشهورة "أليس فى بلاد العجائب"، وأدتها على الشاشة لأول مرة "روث جيلبرت" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣١، وقد عالجها كتاب "شخصيات عالم الطفولة" فى سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "دارتنيان" المشهورة فى مغامرات "الفرسان الثلاثة" ذائعة الصيت، وأداها على الشاشة لأول مرة "دوجلاس فاربانكس" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٢٩، وقد عالجها كتاب "الفرسان الثلاثة"، فى سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "الملك آرثر" المشهورة فى مغامرات الفروسية الإنجليزية ، وأداها على الشاشة لأول مرة "وليم فارنوم" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣١،

وقد عالجها كتاب "الفرسان الثلاثة " فى سلسلة "شخصيات خيالية ".

- شخصية "باتمان" ذائعة الصيت المستمدة من مجلات "الكوميكس"، وأداها لأول مرة "لويس ويلسون " سنة ١٩٤٣ فى فيلم أمريكى ، وقد عالجها كتاب "باتمان " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "بن - هور" التاريخية ، وأداها لأول مرة فى فيلم أمريكى "رامون نوفارو" سنة ١٩٢٥.

- شخصية "جيمس بوند" ، التى سنتناولها فيما بعد .

- شخصية "بوسطن بلاكى" مكافح الجريمة الخيالى الذى أدى دوره لأول مرة (وفى كل أفلامه) فى فيلم أمريكى " تشستر موريس" سنة ١٩٤١

- شخصية " إيما بوفارى " بطلة الرواية العاطفية المشهورة "مدام بوفارى" للأديب الفرنسى ذائع الصيت "جوستاف فلوبير" وأدتها لأول مرة "ليلا لى" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣٢ .

- شخصية "غادة الكاميليا" المشهورة ، وأدتها لأول مرة "إيفون برينتون" فى فيلم فرنسى سنة ١٩٣٤ .

- شخصية "كارمن" الغجرية المشهورة فى أوبرا الموسيقار الفرنسى "بترية " ذائعة الصيت ، وأدتها لأول مرة "إيمبريو أرجنتينا" فى فيلم ألمانى - أسبانى سنة ١٩٣٨ .

- شخصية "نيك كارتر" رجل المباحث الأمريكى الخيالى المشهور

وأداها لأول مرة "والتر بيدجون" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣٩ .

- شخصية " شارلى شان" رجل المباحث الصينى الأصل ذائع الصيت، وصاحب السلسلة الطويلة جدا من الأفلام ، وأداها لأول مرة " إى . إل . بارك" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٢٩ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات بوليسية " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "سندريلا" التى تعد من أشهر شخصيات الأطفال العالمية ، وقد أدتها صوتا فى فيلم أمريكى للرسوم المتحركة سنة ١٩٥٠ "إيلين وودز" ، وقد عالجها كتاب "شخصيات والت ديزنى" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "كونان" الأسطورية القديمة ، وأداها لأول مرة فى فيلم أمريكى "أرنولد شوارزينجر" سنة ١٩٨٢ ، وقد عالجها كتاب "أستريكس" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "الكونت دى مونت كريستو" ذائعة الصيت ، وأداها لأول مرة فى فيلم أمريكى "روبرت دونات " سنة ١٩٣٤ ، وقد عالجها كتاب "الفرسان الثلاثة" فى سلسلة "شخصيات خيالية ".

- شخصية " الدكتور كرايم" رجل المباحث الذى يعتمد الوسائل السيكولوجية فى عمله ، وأداها لأول مرة " وفى جميع أفلامها" فى فيلم أمريكى "وارنر باكستر" سنة ١٩٤٣ .

- شخصية "سيرانو دو برجراك " بطل عصر الفروسية الفرنسية الشهير وأداها لأول مرة فى فيلم فرنسى "كلود دوفين" سنة ١٩٤٥ ، وقد عالجها كتاب "الفرسان الثلاثة" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "نى دفيل" أو "الشيطان" التى ظهرت فى سلسلة طويلة جدا من أفلام الرعب، وأول من أداها فى فيلم أمريكى "والتر هيوستون " سنة ١٩٤١ .

- شخصية "دون جوان" ملك المغامرات النسائية الأشهر، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "جون باريمور" سنة ١٩٢٦ .

- شخصية "دون كيشوت" الفارس التائه مع الأوهام ذائع الصيت ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "فيود ورتشاليا بين" سنة ١٩٣٣ ، وقد عالجها كتاب "الفرسان الثلاثة" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "إليزا دووليتل" المشهورة "بسيدتى الجميلة" ، وأول من قامت بدورها سنة ١٩٣٥ فى فيلم ألمانى " جينى هوجو" .

- شخصية "دراكيولا" عميد مصاصى الدماء ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "بيى لوجوسى " سنة ١٩٣١ ، وقد عالجها كتاب " شخصيات عالم الرعب " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "بولدوج درموند" العدو الأكبر لأعداء "الأمبراطورية البريطانية " فى العصر الحديث ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "

رونالد كولمان" سنة ١٩٢٩ .

- شخصية "ذى فالكون" أو "الصقر" بطل الأفلام البوليسية البارز طوال الأربعينات ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "جورج ساندرز" سنة ١٩٤١ .

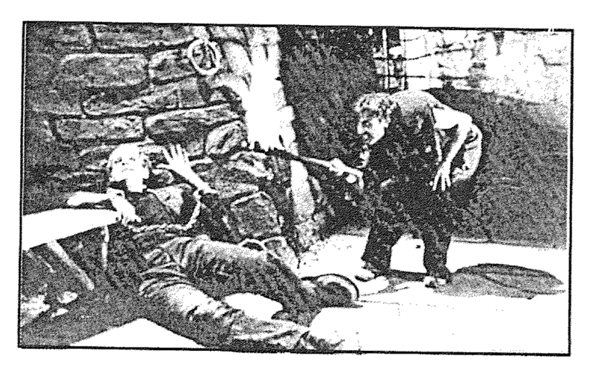
- شخصية "فانى" الفتاة الفرنسية المشهورة فى عالم الخيال العاطفى ، وأول من قامت بدورها فى فيلم فرنسى "أوران دوما زيس" سنة ١٩٣١ .

- شخصية "فاوست" ، ذلك الذى باع روحه للشيطان وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "جيمس كرايج" سنة ١٩٤١ .

- شخصية "هاكلبرى فين" الفتى الأمريكى الشقى المشهور ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "جونيور دوركين" سنة ١٩٣٠ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات عالم الطفولة" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "فرانكشتين" العالم الخيالى المشهور الذى صنع وحشا ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣١ "كولين كليف" ، أما شخصية "الوحش" فأول من قام بها فى نفس الفيلم "بوريس كارلوف" ، وقد عالج الشخصيتين كتاب "الخيال العلمى" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "فومانتشو" العالم الصينى الشرير ، وأول من قام بها فى



" فرانكنشتين "

فيلم أمريكى "وارنر أولاند " سنة ١٩٢٩ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات الخيال العلمى " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "جاوين" أحد أهم فرسان "الملك آرثر" ، وأول من قام بدوره "سترلينج هايدن" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٥٤ ، وقد عالجها كتاب "الفرسان الثلاثة " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "الأب الروحى" أو "العرَّاب" واسمه "دون فيتو كوليون" زعيم عصابات "المافيا" المشهور ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "مارلون براندو" سنة ١٩٧٢ .

- شخصية "فلاش " جوردون" الرائدة فى ميدان الخيال الفضائى ،



فلاش جوردن

وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "باستر كراب" سنة ١٩٣٦ ، وقد عالجها كتاب "الشبح" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "دوريان جراى" التى ابتكرها الأديب "أوسكار وايلد" وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "هوردهار تفيلد " سنة ١٩٤٥ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات عالم الرعب" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "جاليفر" صاحب الرحلات الخيالية المشهورة ، وأول من قام بها فى فيلم "سوفيتى" سنة ١٩٣٤ "فى.كونستا نتينوف" ، وقد عالجها كتاب "شخصيات المغامرات العالمية" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "هاملت" الشكسبيرية المعروفة ، وأول من قام بها فى فيلم هندى "سوهراب مودى" سنة ١٩٣٥ .

- شخصية " مايك هامر" المخبر الخاص الأمريكى الخيالى ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "بيف إليوت" سنة ١٩٥٣ .

- شخصية "هيلين" بطلة أسطورة "حصان طروادة" الإغريقية المعروفة ، وأول من قامت بها فى فيلم إيطالى "هيدى لامار" سنة ١٩٥٤ .

- شخصية "مات هيلم" رجل المخابرات الأمريكية الخيالى ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "دين مارتن " سنة ١٩٦١ .

- شخصية "شارلوك هولمز" أشهر الشخصيات البوليسية الخيالية فى العالم ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى "كليف بروك " سنة ١٩٢٢ ، وقد عالجها كتاب "شرلوك هولمز" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية " أحدب نوتر دام" ، التى سنتناولها فيما بعد .

- شخصية "الرجل الخفى" الخيالية العلمية ، وأول من قام بدوره "كلود راينز" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣٣ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات



الرجل الخفى

الخيال العلمى " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- الشخصية المزدوجة "الدكتور جيكل والمستر هايد" ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "فردريك مارش" سنة ١٩٣٢ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات الخيال العلمى" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "إينديانا جونز" ، التى سنتناولها فيما بعد .

- شخصية "أناكارنينا" التراجيدية المشهورة للأديب الروسى "تولستوى" ، وأول من أدتها فى فيلم أمريكى سنة ١٩٣٥ "جريتا جاربو" .

- شخصية " الملك لير" الشكسبيرية المعروفة ، وأول من قام بها فى فيلم بريطانى -دنمركى سنة ١٩٧١ "بول سكوفيلد" .

- شخصية "لولا -لولا" المعروفة "بالملاك الأزرق" وأول من قامت بها فى فيلم ألمانى سنة ١٩٣٠ "مارلين ديتريش" .



" مارلين ديتريش " فى دور "الملاك الأزرق "

- شخصية "ويلى لومان" وهو "البائع المتجول" المشهور الذى ابتكره الأديب الأمريكى "أرثر ميلر" ، وأول من قام بدوره فى فيلم أمريكى سنة ١٩٥١ " فردريك مارش" .

- شخصية " نى لون وولف" أو "الذئب الوحيد" أو "ميكل لانيارد" لص المجوهرات الأمريكى الذى تحول مخبرا سريا وأول من قام بدوره "بيرت لايتل" فى فيلم أمريكى سنة ١٩٢٩.

- شخصية "ماكبث" الشكسبيرية المعروفة ، وأول من قام بها فى فيلم هندى "راتنابرابها" سنة ١٩٣٨ .

- شخصية "مدام إكس" التراجيدية المشهورة ، وأول من قامت بها فى فيلم أمريكى سنة ١٩٢٩ "روث كاترتون" .

- شخصية "مادماكس" ، التى سنتناولها فيما بعد .

- شخصية "جول ماجريه" مفتش البوليس الفرنسى المشهور ، وأول من قام بها فيلم فرنسى سنة ١٩٣٢ " بيير رينوار" ، وقد عالجها كتاب "شخصيات بوليسية " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "مانون ليسكو" المشهورة للأديب الفرنسى " آبيه بريفو" ، وأول من قامت بها فى فيلم إيطالى "آليدا فالى" سنة ١٩٣٩ .

- شخصية "فيليب مارلو" المخبر الخاص الأمريكى ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "ديك باول" سنة ١٩٤٤ .

- شخصية "الميس ماريل " ذائعة الصيت التى ابتكرتها "أجاثا كريستى"، وأول من قامت بها "مارجريت رذرفورد" فى فيلم بريطانى سنة ١٩٦١ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات بوليسية " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "المستر موتو" المخبر السرى اليابانى المعروف ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "بيتر لور" سنة ١٩٣٧ .

- شخصية "المومياء" وهو المومياء الفرعونية الخيالية التى دبت فيها الحياة ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "بوريس كارلوف" سنة ١٩٣٢ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات عالم الرعب" فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية " البارون مونشهاوزن" المغامر الألمانى ، وأول من قام بها فى فيلم "هانز ألبرز" سنة ١٩٤٣ .

- شخصية "نانا" بطلة الرواية المشهورة التى تحمل اسمها للأديب الفرنسى الشهر "إميل زولا" ، وأول من قامت بها فى فيلم أمريكى " آنا ستن" سنة ١٩٣٤.

- شخصية "الكابتن نيمو" بطل رواية "٢٠ ألف فرسخ تحت الماء" لرائد الخيال العلمى الفرنسى "جول فرن" ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "ليونيل باريمور" سنة ١٩٢٩ .

- شخصية "عطيل" الشكسبيرية المعروفة ، وأول من قام بها فى فيلم بريطانى "جون سلاتر" سنة ١٩٤٦ .

- شخصية "هارى بالمر" رجل المخابرات الإنجليزى الخيالى ، وأول من قام بها فى فيلم بريطانى "ميكل كين" سنة ١٩٦٥ .

- شخصية " بيب -لو- موكو" لص المجوهرات الباريسى ، وأول من قام بها فى فيلم فرنسى "جان جابان" سنة ١٩٣٧ .

- شخصية "شبح الأوبرا" إحدى أشهر شخصيات سينما الرعب ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "لون كانى" سنة ١٩٢٥.

- شخصية "هيركيول بوارو" أشهر شخصيات "أجاثا كريستى" ، وأول من قام بها فى فيلم بريطانى سنة ١٩٣١ " أوستين تريفور" ، وقد عالجها كتاب "شخصيات بوليسية " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "بابای" البحار ، وهى أصلا من شخصيات الرسوم المتحركة ، أول من جسدها فى السينما الحية فى فيلم أمريكى "روبين ويليامز" سنة ١٩٨٠ ، وقد عالجها كتاب " شخصيات ضاحكة " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "مارى بوبينز" أشهر الشخصيات الحية فى سينما " والت ديزنى" وقد عالجها "شخصيات والت ديزنى " فى سلسلة "شخصيات خيالية " .

- شخصية "ألان كوارترماين" المغامر المشهور الذى ابتكره الأديب البريطانى "رايدر هاجارد" فى رواية "كنوز الملك سليمان" ، وأول من قام بها فى فيلم بريطانى "سيدريك هارويك" سنة ١٩٣٧، وقد عالجها كتاب "شخصيات المغامرات العالمية" فى سلسلة "شخصيات خيالية" .

- شخصيات الثنائى واسع الشهرة فى عالم الرومنسيات "رميو وجوليت" ، وأول من جسده فى فيلم أميركى "ليزلى هوارد" و"نورما شيرر" سنة ١٩٣٦ .

- شخصية "القديس" البوليسية المشهورة ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "لويس هايوارد" سنة ١٩٣٧ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات بوليسية" فى سلسلة "شخصيات خيالية".

- شخصية "سكارموش" بطل أحداث الثورة الفرنسية فى الرواية التى تحمل اسمه من تأليف "رفائيل ساباتينى" ، وأول من قام به فى فيلم أمريكى "رامون نوفارو" سنة ١٩٢٢ .

- شخصية "جورج سميلى" بطل كاتب قصص الجاسوسية الشهير "جون لوكارية" وأول من قام بدوره فى فيلم بريطانى "ريوبرت ديفز" سنة ١٩٦٥ .

- شخصية "سندباد" الرحالة الأشهر ، وقام بدوره فى فيلم أمريكى أول مرة "شميب هوارد" سنة ١٩٤٢، وقد عالجها كتاب "شخصيات

شرقية" في سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "نابليون سولو" المشهورة فى عالم المخابرات والتجسس ، وقام بدوره فى فيلم أمريكى لأول مرة "روبرت فون" سنة ١٩٦٥ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات تليفزيونية " فى سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "سيمون سبارو" بطل سلسلة أفلام "الطبيب" الكوميدية ، وأول من قام بها فيلم بريطانى "ديرك بوجارد" سنة ١٩٥٤ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات ضاحكة" فى سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "سوبرمان" الخيالية العلمية ذائعة الصيت ، وأول من جسدها فى فيلم أمريكى "كيرك آلن" سنة ١٩٤٨ ، وقد عالجها كتاب "سوبرمان" فى سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "تارس بولبا" البطل الأوركانى القديم ، وأول من قام بها فى فيلم فرنسى "هارى بور" سنة ١٩٣٦ ، وقد عالجها كتاب "أستريكس" فى سلسلة "شخصيات خيالية".

– شخصية "طرزان" الأكثر شهرة فى عالم الشخصيات السينمائية ، وأول من قام بها فى فيلم أمريكى "جونى وايزمولر" سنة ١٩٣٢، وقد عالجها كتاب "طرزان" فى سلسلة "شخصيات خيالية".

–شخصية "ديك تراسى" البوليسية التى خرجت من عالم "الكوميكس" ، وأول من جسدها فى فيلم "أمريكى "رالف بيارد سنة

١٩٣٧ ، وقد عالجها كتاب "شخصيات بوليسية " في سلسلة "شخصيات خيالية".

-شخصية "جان فلجان" بطل رواية "فيكتور هيجو" المشهورة "البؤساء" ، وأول من قام بها على الشاشة في فيلم فرنسي "هاري بور " سنة ١٩٣٤ .

- شخصية "الفرجيني" المشهورة في عالم رعاة البقر ، وأول من جسدها في فيلم أمريكي "داستين فارنوم" سنة ١٩١٤ ، وقد عالجها كتاب "رعاة البقر" في سلسلة "شخصيات خيالية".

- شخصية "زورو" بطل الغرب الأمريكي القديم ، وأول من قام بها " تيرون باور" سنة ١٩٤٠ في فيلم أمريكي ، وقد عالجها كتاب "رعاة البقر" في سلسلة "شخصيات خيالية".

ويلاحظ أن الكثير من هذه الشخصيات الخيالية تصاحبها شخصيات كثيرة ، حظي بعضها بشهرة واسعة موازية لشهرة الشخصية الرئيسية مثل شخصية "جين" زوجة "طرزان" .

جيمس بوند

"جيمس بوند" هو ثاني شخصية خيالية تنتشر عالميا عبر شاشات السينما بصورة رئيسية ، بعد شخصية "طرزان" على نطاق واسع جدا .

ومبتكر شخصية "بوند" هو الكاتب البريطانى " إيان فلمينج"، الذى يعتبر من أبرز كتاب روايات الجاسوسية والمخابرات .

و"فلمينج" المولود سنة ١٩٠٨ والمتوفى سنة ١٩٦٤، أصلا صحافى عمل بوكالة "رويتر" للأنباء فى أول حياته ، ثم تركها وعمل فى مجال المصارف ، ثم اتجه إلى العمل فى مجال السمسرة فى الأسهم ، وكان كل ذلك فى الثلاثينيات .

وطوال تقلبه فى هذه الأعمال كان "فلمينج" مولعا ولعا زائدا باقتناء الطبعات الأولى من الكتب المهمة، حتى تمكن من تكوين مجموعة رائعة منها ، كان يطلق عليها "لبنات التقدم الإنسانى" ، وقد فاقت القيمة المادية لهذه المجموعة المائة ألف من الجنيهات الإسترلينية بأسعار الثلاثينيات .

وفى سنة ١٩٣٩ التحق "فلمينج" بالعمل فى صحيفة "التايمز" اللندنية الأكثر عراقة ، وعاد صحافيا مرة أخرى، وأوفدته الصحيفة مراسلا لها فى موسكو، التى سبق له تغطية أنبائها أيام عمله فى "رويتر".

وعُلم فيما بعد أن عمل "فلمينج" فى العاصمة "السوفيتية " وقتها لم يكن يقتصر على مهمة المراسل الصحفى ، بل إنه كان مكلفا أيضا بكتابة بعض "التقارير الخاصة " عن الأوضاع هناك بتكليف من وزارة خارجية بلاده .

ومنذ ذلك الحين بدأت علاقة "فيلمينج " بعالم المخابرات .

وفي السنة نفسها ، وبترشيح من "مونتاجو نورمان" محافظ "بنك إنجلترا" في ذلك الوقت أصبح "فليمنج" مساعدا شخصيا "للأدميرال جون جوى دفرى" مدير "مخابرات الأسطول".

وفي هذا الفرع المهم من المخابرات قام "فلمينج" بتنظيم ماعُرف باسم "الوحدة رقم ٣٠ هجوم"، وكانت وحدة ذات طبيعة خاصة وخطيرة، تقوم بالتسلل خلف خطوط العدو ، لجمع المعلومات ولإنجاز المهام السرية الأخرى في الحرب العالمية الثانية .ونجحت الوحدة في عملها نجاحا باهرًا .

وأصبحت "الوحدة رقم ٣٠ هجوم" معروفة بين رجال "الأسطول البريطاني " الأكثر عراقة بين أساطيل العالم باسم "أسطول فلمينج الخاص ".

ولم تقتصر المعلومات والمشاورات التي قدمتها وحدة "فيلمينج " هذه على "الأدميرالية البريطانية " العجوز وحدها، بل تعدتها إلى "الأسطول الأمريكي " الحليف ذي القدرة الصاعدة وقتها ، وفيما بعد سنرى أن "جيمس بوند" سوف يفعل الشئ نفسه .

ومع نهاية الحرب انتقل "فلمينج " مديرا للشئون الخارجية في مجموعة صحف "كيمسلي" البريطانية الكبيرة ، مسئولا عن اختيار

وتوجيه مراسليها الصحافيين فى شتى أنحاء العالم ، حتى سنة ١٩٥٩، عندما تحولت إلى مجموعة صحف "طومسون" .

ولقد ابتكر "إيان فلمينج " شخصية "جيمس بوند" العميل السرى الأشهر سنة ١٩٥٣، أى أثناء فترة عمله فى صحف "كيمسلى" .

وظهرت شخصية "بوند" فى رواية له بعنوان "كازينو رويال" صدرت فى تلك السنة . ولقد روى "فيلمينج " أن فكرة رواية "كازينو رويال" وشخصية "جيمس بوند" قد اختمرتا فى ذهنه قبل ظهور الرواية والشخصية بنحو ١٢ سنة .



طبعة عربية من سلسلة روايات "جيمس بوند "

فأثناء احتدام معارك الحرب العالمية الثانية فى سنة ١٩٤١ سافر "فلمينج " مع رئيسه "الأدميرال جود فرى" إلى الولايات المتحدة ، لإجراء مباحثات سرية مع "مخابرات البحرية الأمريكية " تمهيدا لدخول أمريكا الحرب .

وفى الطريق إلى هناك مرا ببرشلونة التى كانت تموج وقتها بالعملاء السريين الألمان ، وأمضيا سهرة فى أحد الكازينوهات . ومن هذا الكازينو استوحى "كازينو رويال ".

أما شخصية "بوند" فالواقع أن كثيرا من ملامحها مصدرها شخصية مبتكرها "إيان فليمنج" نفسه .

ومن الرواية الأولى سنة ١٩٥٣ وحتى وفاة "فلمينج " سنة ١٩٦٤ ، وهو ينتج رواية لشخصية "جيمس" سنويا .

وفى مايلى بيان الروايات التى كتبها "فلمينج " لبطله الأشهر :

١- رواية "كازينو رويال" casino royale سنة ١٩٥٣ .

٢ – رواية "عش ودعه يمت " live and let die سنة ١٩٥٤ .

٣ – رواية "مونرايكر" moon raker سنة ١٩٥٥ .

٤ – رواية "الماس إلى الأبد " diamonds are forever سنة ١٩٥٦ .

٥ – رواية " من روسيا مع حبى" form russia with love سنة

. ١٩٥٧

٦ – رواية "الدكتور نو" doctor no سنة ١٩٥٨.

٧ – رواية " جولد فينجر" goldfinger سنة ١٩٥٩.

٨ – روايـة " مـن أجـل عينيـك فقـط " for your eyes only سـنة ١٩٦٠.

٩ – رواية "ثاندربول" thunderball سنة ١٩٦١.

١٠ – روايــة "الجاسوســة التـى أحبتنــى" the spy who loved me سنة ١٩٦٢.

١١ – روايــة "فــى خدمــة جلالتهــا الســرية " on her majesty's secret serviceسنة ١٩٦٣ .

١٢ – روايـة "إنـك تعيـش مرتـين فقـط " only you live twiceسـنة ١٩٦٤ .

١٣ – روايـة "الرجـل ذو المسـدس الذهبـى" Man with the golden gun سنة ١٩٦٥ .

١٤ – روايــة "الأخطبـوط وأضـواء النهــار الحيــة " octopussy and the living daylightsسنة ١٩٦٦ .

ويلاحظ أن الروايتين الأخيرتين قد ظهرتا بعد رحيل المؤلف .

وأشـهر شـخصيات "جيمـس بونـد" ، مـن غـير الأشـرار، التـى ابتكرهـا

"فلمينج": شخصية "المستر إم" رئيس "بوند".

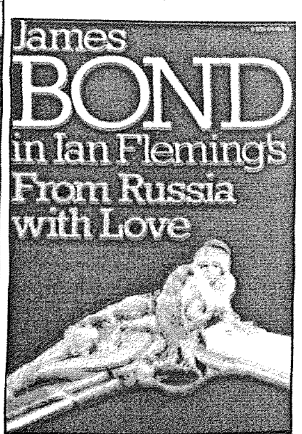
وأبرز ماميز "بوند" رقمه، وهو "٧"، وأنه " مصرح له بالقتل "، إضافة إلى "سيارته" المزودة بكل عجيب.

ولم تتوقف روايات "بوند" بعد رحيل مبتكره، بل ظهرت روايات تقوم على الشخصية بأقلام مؤلفين آخرين، أهمها :

١ - رواية "الكولونيل صن" colonel sun سنة ١٩٦٨، بقلم "روبرت مارخام".



رواية "الماس إلى الأبد" التى نقلتها سلسلة روايات عالمية المصرية إلى العربية



رواية "من روسيا مع حبى"

٢ – رواية "جيمس بوند : سيرة الحياة المعتمدة لـ ٧ " james bond the authorized biography of 007 : بقلم "جون بيرسون" سنة ١٩٧٣ .

٣ – رواية "ترخيص مجدّد" licence renewd سنة ١٩٨١ ، وهى أولى روايات "بوند" فى سلسلة جديدة بقلم "جون جاردنر" .

٤ – رواية "لأجل الخدمات الخاصة " for special services سنة ١٩٨٢، بقلم "جاردنر" .

٥ – رواية "كاسحة الجليد" icebreaker سنة ١٩٨٣، بقلم "جاردنر".

٦ – رواية "دور الشرف" role of honour سنة ١٩٨٤، بقلم "جاردنر".

٧ – رواية " لا أحد يعيش للأبد" no body lives forever سنة ١٩٨٥، بقلم "جاردنر" .

٨ – رواية "سكوربيوس" scorpius سنة ١٩٨٦ ، بقلم "جاردنر" .

وأكثر نجوم السينما ارتباطا بشخصية "جيمس بوند" هو الممثل "شين كونرى" ، المولود سنة ١٩٢٩ .

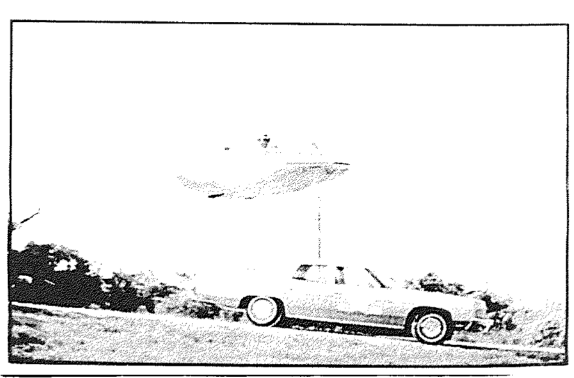
وأول أفلام "كونرى" كان سنة ١٩٥٥ ، وكان بعنوان "لاطريق للعودة" وقد قام خلال النصف الثانى من الخمسينيات وأوائل الستينيات ،



" شين كونرى " فى فيلم " الدكتور نو "



· كونرى " فى فيلم " ثاندربول "



لقطة " آكشن " مثيرة من فيلم " عش ودعه يموت "

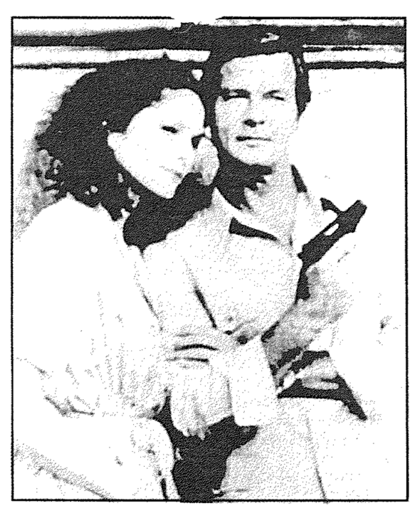
وقبل ظهوره فى شخصية "بوند" ، بعدة أفلام، من بينها واحد من أفلام "طرزان" سنة ١٩٥٩ ، هو فيلم "مغامرة طرزان العظمى" .

أما ثانى من ارتبطوا ارتباطا وثيقا بشخصية "جيمس بوند" فهو النجم "روجر مور"، المولود سنة ١٩٢٨، والذى كان قد ارتبط من قبل واشتهر بأداء شخصية "القديس " فى التليفزيون ، وكان أول أفلامه "آخر مرة شاهدت فيها باريس" سنة ١٩٥٤ .

وفى التسعينيات كان شخصية "بوند" مازالت حية ومحبوبة ، ويتوالى على أدائها ممثلون آخرون.



"روجر مور "فى دور "جيمس بوند "



"روجر مور " فى فيلم
"مونرايكر "

على أنه مهما توالى الممثلون على أداء شخصية "بوند" فلن ترتبط هذه الشخصية بممثل ارتباطها "بكونرى" .

و"شين كونرى" شخصية خشنة فعلا بحكم النشأة ، وربما أكثر من شخصية "سليفستر ستالونى" كما سنراها فيما بعد ، فهو أسكتلندى خرج إلى العالم فى واحد من أكثر أحياء " إدنبره" فقرًا ، وجاء ميلاده ونشأته المبكرة وسط ظروف الأزمة الاقتصادية العالمية المشهورة .

وفى هذه الظروف الصعبة اضطرت "أوفاميا كونرى" والدة الطفل "شين" إلى العمل بالخدمة فى المنازل. أما "شين" نفسه فعندما التحق بالمدرسة - وأثناء الحرب العالمية الثانية - كان عليه ، وقبل الذهاب إلى المدرسة كل يوم أن ينهض من فراشه مبكرا جداً ، ليقوم بتوزيع زجاجات اللبن على المنازل ليسهم فى نفقات المعيشة.

وعندما بلغ "شين" الثالثة عشر اضطر إلى ترك المدرسة ، والتفرغ لتوزيع اللبن على أن يقوم بعد انتهائه منه بتوزيع الفحم أيضا.

وفى مرحلة المراهقة تقلب الفتى بين أعمال تافهة فلم ينجح فيها ، إلا أن بنيته المتينة وقوامه الرياضى الفارع جعلاه يحرز نجاحا فى الملاكمة والسباحة ، ومكنه هذا من أن يلتحق بمهن، مثل عامل للإنقاذ فى أحد نوادى السباحة ، و"نموذج" للفنانين فى معهد الفنون الجميلة.

وجاءت نقطة التحول الكبرى فى حياة "شين كونرى" عندما التقى المخرج الأمريكى "روبرت هندرسون"، فأصبح أستاذه الأول.

فقد أدرك "هندرسون" أن البنية المتينة والقوام الرياضى الفارع غير كافيين لأن يحترف الشاب "شين" مهنة التمثيل ، التى رآها مناسبة له، وتوقع له فيها النجاح، لأن مشكلة هذا الشاب أنه جاهل.

وطلب الرجل من "شين" أن يثقف نفسه ، وأن يقرأ كثيرا وزوده بمجموعة كبيرة من الكتب ، وأصبح "بوند" المستقبل زبونا مستديما فى

المكتبات العامة يقرأ كتبها بنهم زائد.

وبعدها بدأ "كونرى" احتراف التمثيل ، اعتبارا من سنة ١٩٥٧ .

وقد يدهش الكثيرون إذا علموا حقيقة غريبة هى: أن الفنان الأمريكى العظيم "والت ديزنى" كان سببا فى اختيار "شين كونرى" لدور "جيمس بوند" .

فلقد رأى الفنان الكبير "شين كونرى" فى أحد أفلامه الأولى ، فطلبه للاشتراك فى فيلم من أفلامه بعنوان "داربى أوجيل والناس الصغار" **darby o'gill and the little people** الذى عُرض سنة ١٩٥٩ .

وبدورهم شاهد منتجو فيلم "الدكتور نو" الذى كانوا يعدون العدة لإنتاجه فى ذلك الوقت فيلم "ديزنى"، ولفت "كونرى" أنظارهم فاختاروه ليكون بطلا لفيلمهم ، أى ليكون "جيمس بوند" .

وفيما بعد روى "كونرى" أن "فلمينج" مبتكر شخصية "بوند" ، لم يكن مقتنعا به لتجسيد الشخصية، وكان "فلمينج" يحتفظ لنفسه بحق اختيار من يقوم بالدور، كان يرى أن الأصلح له هو النجم "كارى جرانت"، ولكن عدم تحمل الميزانية المرصودة للفيلم أجر "جرانت" دفعة إلى القبول "بكونرى" مضطرا .

ولقد نجح "كونرى" فى دور "جيمس بوند" نجاحا باهرا .

ووجه "كونرى" جانبا محترما من دخله عن أداء شخصية العميل

السرى الأشهر إلى مساعدة أولاد الفقراء فى أسكتلندا على التعليم من خلال منظمة خيرية أسسها لهذا الغرض ، ولم ينس قط أن الفقر هو الذى حال دون تعليمه صغيرا .

روكى

بعد أن استقرت نوعيات وأنماط الشخصيات الخيالية عموما ، والسينمائية منها بصفة خاصة، أصبح إيجاد نوعيات وأنماط جديدة يمثل تحديا من التحديات التى تواجه صناعة السينما (الأمريكية خصوصا) التى يهمها كثيرا ابتكار جديد يوفر دماءً طازجة يجرى ضخها إلى شرايين عالم الخيال باستمرار.

وكانت شخصية "جيمس بوند " قد أصبحت نمطية تماما بحلول السبعينيات، وظهر على نسقها الكثير من الشخصيات والأفلام .

وعلى هذا جاء ظهور شخصية "روكى" فى عقد السبعينيات وكأنه خروج من أزمة .

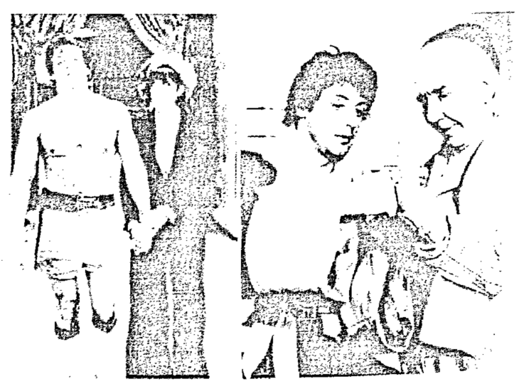
فشخصية "روكى" جديدة ومبتكرة ، ومن الصعب إدراجها ضمن نوعية سابقة عليها فى عالم الشخصيات الخيالية ، ولكن من الصعب فى الوقت نفسه جعلها أساسا لنمط متكرر جديد، بحيث تظهر على نسقها شخصيات خيالية أخرى .

"فروكى" هو ملاكم أمريكى محترف .

والشئ الذى قد لايعرفه الكثيرون أن مبتكر شخصية "روكى" هو نفسه النجم دائع الصيت الذى يقوم بدوره على الشاشة "سيلفستر ستالونى". "فستالونى" هو كاتب قصة فيلم "روكى" الذى ظهرت فيه الشخصية لأول مرة سنة ١٩٧٦ .

وكان فيلم "روكى" فاتحة سلسلة أفلام ناجحة جدا ، تقوم على شخصية الملاكم "روكى بالبوا" وهو الاسم الثنائى للشخصية .

ولكن سلسلة أفلام "روكى" لم تمض فى طريقة تسلسلها بالطريقة



سيلفيستر ستالونى فى دور روكى

روكى بعد مباراة عنيفة

التى مضت بها سلسلة أفلام "طرزان" مثلا ، بحيث يحمل كل فيلم عنوانا خاصا يحتوى اسم "طرزان" ، وإنما اعتمدت أسلوب أن يحمل عنوان الفيلم "روكى -٢ " أو "روكى - الثالث" .. إلخ ، ولقد انتشر هذا الأسلوب فى سلاسل أفلام كثيرة فيما بعد .

وبالإضافة إلى ابتكاره شخصية "روكى" وأدائها تمثيلا، فإن "ستالونى" هو مؤلف سلسلة أفلام "روكى" ، ومخرج غالبيتها .

"وستالونى " ينفرد بأنه مبتكر وممثل أهم شخصيتين خياليتين فى السبعينيات والثمانينيات : شخصية "روكى" فى عقد السبعينات ، ثم شخصية "رامبو" فى عقد الثمانينيات .

وقد ولد "سيلفستر ستالونى" لأبوين إيطاليين (كما يدل اسمه) سنة ١٩٤٦ فى حى فقير فى "نيويورك" فى بيئة مفككة أسريا ، ونشأ نشأة عصامية قاسية ، وتقلب بين أعمال وضيعة متنوعة .

ولقد استمر "ستالونى" طوال سنوات كفاحه الأولى فى مجالات تنمية قدراته على التمثيل والكتابة على السواء ، واضطر فى بداية اشتغاله بالفن - فى أوائل السبعينيات - إلى قبول أدوار صغيرة، وهابطة فى احدى المرات وهو الأمر الذى أصبح يشكل مرارة حقيقة له فيما بعد .

تلا ذلك ظهور "ستالونى" فى بعض المسلسلات التليفزيونية الناجحة

مثل مسلسل "كوجاك" المشهور.

وشخصية "روكى" التى كانت بداية النجومية الحقيقية "لستالونى" ، بزغت فى ذهنه أثناء مشاهدته مباراة فى الملاكمة بين البطل المشهور "محمد على كلاى" وملاكم اسمه "تشاك وينر". وعلى الرغم من أن "وينر" قد هزم إلا أن صموده كان مثارا للإعجاب، ومن شخصية "وينر" ولدت



" سيلفيستر ستالونى " صاحب شخصيتى " روكى و " رامبو

شخصية "روكى".

وكتب "ستالونى" أول أفلام "روكى" وبعد معاناة كبيرة تمكن من تحويله إلى فيلم، أخرجه "جون أفيلدسون"، وقام ببطولة "ستالونى". وعُرض "روكى" الأول سنة ١٩٧٦.

ويكفى للتدليل على نجاحه أن نذكر أن أرباحه فاقت تكلفته (وهى ٩٦٠ ألف دولار فقط) بستين ضعفا.

لقد نجحت شخصية الملاكم العنيد "روكى بالبوا" عند الناس بسبب أساسى، هو أن هذه الشخصية أوضحت لهم أهمية "الصمود حتى الجولة الأخيرة" . تلك الفلسفة العميقة التى استمدها "ستالونى" من الملاكم "تشاك وبنر" ، الذى ظل "كلاى" يكيل له اللكمات الهائلة طوال ١٥ جولة.

شعار صعب فعلا ، ولكن يمكن فى النهاية للفرد العادى ، الذى لايتمتع بأى قدرات خيالية خارقة ، أن يحققه.

ومن هنا كان "ستالونى" ذكيا جدا عندما رفض القيام بدور أشهر شخصيات "الأبطال الخارقون" أو "السوبر هيروز" فى العالم : شخصية "سوبرمان"، التى كان يجرى الإعداد لإنتاج ثانى أفلامها الجديدة ، عندما عُرضت عليه فى أعقاب النجاح الهائل لأول أفلام "روكى".

كان "ستالونى" يسعى لأن يكون "الإنسان العادى" هو "البطل" الذى يمثله والذى يرتبط به فى أذهان الناس ، مجرد "إنسان" منشؤه وموطنه



ستالونى فى روكى -٢

"الأرض" وليس الكواكب الخيالية ، وأسلحته عزيمة ماضية وإرادة لا تلين، وليست قوى خرافية غير قابلة للتحقيق فى الواقع ، وإن تسربلت برداء من "الخيال العلمى " .

ونلاحظ أن وجهة النظر نفسها هى التى ظهرت فى شخصية "ستالونى" الخيالية الثانية "رامبو" .

وسرعان ماجاء التقدير الأكبر لأول أفلام "روكى" و"لستالونى" نفسه، عندما حصل الفيلم على جائزة "الأوسكار" لأحسن فيلم لسنة ١٩٧٦ ، وحصل أيضا مخرجه "جون أفيلدسون" على "أوسكار" أحسن إخراج ،



" ستالونى " حاملا " الأوسكار " عن أول أفلام " روكى "

وجائزة أحسن مونتاج .وقرر "ستالونى" أن يستمر "روكى" .

وجاء "روكى - ٢ " .وفى هذا الفيلم كان "ستالونى" هو البطل والمؤلف والمخرج . وعُرض "روكى - ٢ " لأول مرة سنة ١٩٧٩ .

ومع عرض ثانى أفلام السلسلة (التى تضم أربعة أفلام) بدأ "روكى" يحظى بنجاح أكبر، وفى الوقت نفسه يحقق تقديرا أقل من النقاد .

ويلاحظ أن أفلام "روكى" الثلاثة الأخيرة قد قام ببطولتها وألفها وأخرجها كلها "ستالونى".

وفى "روكى -٢" أعطى "ستالونى" جمهوره جرعة أكبر من الاهتمام بالنواحى الإنسانية ، إضافة إلى مستوى أرقى من النواحى الحرفية .

وهكذا فاق النجاح الجماهيرى "لروكى - ٢" نجاح سابقه .وعندما تصدى "ستالونى" لإخراج الفيلم أخذ الأمر وكأنه يواجه تحديا من النوع الذى يواجهه "روكى".

وأثناء الفترة الطويلة التى استغرقتها كتابة الفيلم (نحو عشرة أشهر قسَم "ستالونى" يومه بين نهار يواصل فيه تدريباته العنيفة فى الملاكمة ليتمتع بالقدرة واللياقة اللازمتين للدور ، والكتابة أثناء الليل مستعينا بحبوب تعينه على السهر والاستمرار.

أما أثناء التصوير نفسه فقد أصيب "ستالونى" فى "مباريات الملاكمة" التى تم تصويرها إصابات حقيقية كثيرة .

وعلى الرغم من النجاح الساحق "لروكى -٢" فقد بدأت أزمة الفنان مع الشخصية التى ابتكرها بعد عرضه .إنها الأزمة التى واجهها كثيرون من مبتكرى الشخصيات الخيالية ، على اختلاف نوعياتها وطبيعتها وظروفها .

إنها تلك الأزمة التى واجهها مثلا ، قبل ذلك بعشرات السنين الكاتب الإنجليزى الأشهر "السير آرثر كونان دويل" مع شخصيته الأكثر شهرة التى ابتكرها "شرلوك هولمز" .

إنه الخوف من أن تطغى "الشخصية الخيالية " على الكاتب أو الفنان الذى ابتكرها، فيصبح أسيرا لها.

وهى أيضا الرغبة فى أن يثبت الكاتب أو الفنان لنفسه أنه قادر على الاستمرار والنجاح والشهرة من دون "شخصيته الخيالية "، على أساس أنه هو الذى أنتجها وليست هى التى أنتجته.

ولقد يمضى فى اتجاهه هذا، فيرى أنه كما ابتكر تلك الشخصية الناجحة، فهو قادر على أن يبتكر غيرها، وتنجح أيضا.

وبينما فشل "كونان دويل" مثلا فشلا تاما فى إنهاء شخصية"هولمز" فإن "ستالونى" نجح تماما حيث أخفق غيره.

فقد نجح فى الفكاك من أسر شخصية "روكى" .ونجح أيضا فى ابتكار شخصية أخرى لاتقل عنها نجاحا وذيوعا، هى شخصية "رامبو".

على أن ذلك لم يكن سهلا .فبعد "روكى-٢" قرر "ستالونى" إيقاف أفلام "روكى " وإنهاء استمرار هذه الشخصية.

ورأى "ستالونى" أن ينوع من أدواره، فقام سنة ١٩٨١ بطرح فيلمين من بطولته خارج إطار "روكى"، فى "صقور الليل " night hawks ويقوم فيه بدور ضابط يكافح الإرهاب، ثم "النصر" victoryويقوم فيه بدور لاعب كرة.

وكان البون شاسعا بين ماحققه هذان الفيلمان من نجاح ،

وملاحقته "روكى" . وهكذا قرر "ستالونى" أن يعود إلى "روكى" .

وجاء فيلم "روكى -٣ " عام ١٩٨٢ . حدث هذا وقد بلغ الضيق مبلغة من الفنان بتلك الشخصية التى التصقت به تماما حتى طغى اسم "روكى " على اسمه الحقيقى .

إن شخصية "روكى" مازالت ناجحة ورائجة . ولكن إلى متى؟

فشخصية مثل "طرزان" قابلة بطبيعتها لأن تحقق معادلة "الثبات مع التنوع" حتى لايمل الناس ، وهى معادلة صعبة فعلا .

فهل تحقق شخصية "روكى " حل هذه المعادلة .

على أى حال كانت الشخصية مازالت فى عنفوانها ونفوذها لدى الجمهور . ذلك الجمهور الذى ظن فريق منه أن فيلمى "صقور الليل " و"النصر" هما من بطولة "روكى بالبوا" وليسا من بطولة "سيلفستر ستالونى".

على أن ذكاء "ستالونى" الحاد قاده إلى اتخاذ قرار إيجاد شخصية جديدة يرتبط بها ، قبل إنتهاء ارتباطه "بروكى" .

فظهر "رامبو" فى نفس سنة عرض "روكى -٣ " .

وتوازت شخصيتا "روكى" و"رامبو" . وفى ذلك قال "ستالونى" : إن روكى ورامبو آلتان لصنع النقود . ولن أغلق إحداهما ".

لكن هذا التوازى العجيب فى عالم الشخصيات السينمائية لم يستمر

فى الواقع إلا بظهور "روكى - ٤ " سنة ١٩٨٥ ثم توقفت السلسلة .

رامبو

شخصية "رامبو" هى ثانى شخصية خيالية سينمائية يقدمها "سيلفستر ستالونى " وتشتهر عالميا، بعد شخصية "روكى".

وأول أفلام "رامبو" بعنوان "الدم الأول" first blood وهو -طبعا- فيلم أمريكى، عُرض لأول مرة سنة ١٩٨٢ ، من إخراج "تيد كوتشيف".

ولقد وصفت الصحافة شخصية "رامبو" بأوصاف من نوع : إنه "آلة قتل" killing machine و"مفرط فى العنف" ultraviolent وغير هذا من الأوصاف التى تؤكد اعتماد هذه الشخصية على نمط جديد من العنف الدموى الحاد ، لأنها تواجه ظروفا ليس لها سوى هذه الدرجة والنوعية من العنف .

وبالإضافة إلى انتقاد شخصية "رامبو" الطبيعى من وجهات النظر السياسية اليسارية ، باعتبار أنها شخصية تمجد الدور الأمريكى فى فيتنام أيما تمجيد ، فإن "رامبو" واجه انتقادات أخرى تنطلق من احتوائه هذا العنف البالغ .

ويقوم فيلم "الدم الأول" على رواية بقلم "دافيد موريل" ، وهذه الرواية تفترض أن البطل "رامبو" يُقتل فى نهايتها، غير أن "ستالونى" غيّر من



الدهشة الشديدة على وجهه ٠٠وهو يتابع " رامبو "

تلك النهاية ، على نحو يسمح باستمرار "رامبو" وعودته مرة أخرى ، ويجعل من "جون رامبو"، وهو اسمه الثنائى ، شخصية مستمرة .

وموجز رواية "الدم الأول" أن "رامبو" هو مقاتل سابق فى فرقة "الباريهات الخضر" المشهورة ، وهى فرقة من القوات الخاصة الأمريكية. أبلت بلاء حسنا فى حرب فيتنام ضد قوات "الفيت كونج" الفيتنامية ". يعود إلى بلاده ليقيم فى بلدة صغيرة يهيمن عليها مأمور متعجرف اسمه "المأمور تيسل" وينشأ صراع مرير بين الرجلين .

وقد أسند دور "المأمور تيسل" فى البداية إلى النجم ذائع الصيت "كيرك دوجلاس". إلا أن "ستالونى" وجد أن أحداث الفيلم الأصلية تساوى بين دورى "رامبو" و"المأمور تيسل" . فلم يرق له هذا وغير من الأحداث. بحيث أصبحت "لرامبو" البطولة المطلقة .

وعلى هذا انسحب "دوجلاس" من الفيلم، وأسند دور "تيسل" إلى "بريان دينى" الذى أداه أداء رائعا .

ونجح "الدم الأول" نجاحا هائلا .

وولدت شخصية "رامبو" على الشاشة كأنجح وأشهر شخصية خيالية سينمائية تظهر فى الثمانينيات .

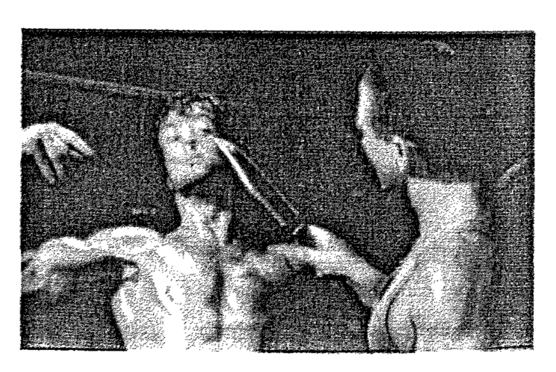
وعندما ظهر الجزء الثانى من "الدم الأول" سنة ١٩٨٥، كان اسم "رامبو" قد حظى قدرا هائلا من الشهرة، جعله يأتى فى عنوان الفيلم

الذى أصبح "رامبو: الدم الأول، الجزء الثانى" ، **rambo forst blood part II.**

وفى هذا الفيلم الذى أخرجه "جورج بان كوزماتوس" يعود "رامبو" إلى فيتنام فى مهمة سرية لإنقاذ أسرى أمريكيين .ولقد ضاعف الفيلم الثانى من شهرة وشعبية "رامبو".

وجاء الفيلم الثالث "لرامبو" سنة ١٩٨٨ ، وكان من إخراج "بيتر ماكدونالد" ، وحمل عنوان "رامبو - ٣" واختفى اسم "الدم الأول" اعتمادا على شهرة "رامبو" الكاسحة.

وفى هذا الفيلم يتحول مقاتل فيتنام إلى القيام بمهمة فى أفغانستان



الجزء الثانى من رامبو

التى تحتلها القوات "السوفيتية".

ويبدو أن انتهاء "الحرب الباردة" وانهيار الكتلة الشيوعية ، ومتغيرات سياسية عالمية أخرى قد جعلت من شخصية "رامبو" شخصية تقف عند حد "الثمانينيات" ولاتتجاوزه إلى عالم "التسعينيات" بأوضاعه الجديدة تماما ، ولكن من يدرى ؟

ومما لاشك فيه أن "رامبو" كان رمزا سياسيا قويا فى عقد الثمانينيات ، وأنه ارتبط ارتباطا وثيقا برياسة الرئيس "ريجان" للولايات المتحدة .

فالرئيس الأمريكى الأسبق ، الذى طالما اشتهر بأنه فى سياسته يؤدى دور "الكاوبوى" فى أفلامه أيام كان ممثلا ، أصبح أيضا يؤدى دور "رامبو" .

ومن أهم مايميز شخصية "رامبو" أنها ليست "شخصية خارقة" من نوع "سوبرمان " ولاحتى "باتمان ". إنه مجرد "مقاتل من القوات الخاصة ".

ومع هذا فقد أتى أعمالا "خارقة" تماما ، لكن بصورة منطقية إلى حد بعيد .

ولقد قامت بعض أعمال "الكوميكس" على شخصية "رامبو" .

إينديانا جونز

لشخصية "إينديانا جونز" تميز حقيقى فى عالم الشخصيات الخيالية، فبينما يوجد من الشخصيات السينمائية من يتجول فى كواكب المجموعة الشمسية مثل "فلاش جوردون" ، ومن ينتقل بين أدغال العالم ، مثل "طرزان" ، لانجد من يتجول بين حضارات العالم القديم سوى "إينديانا جونز".

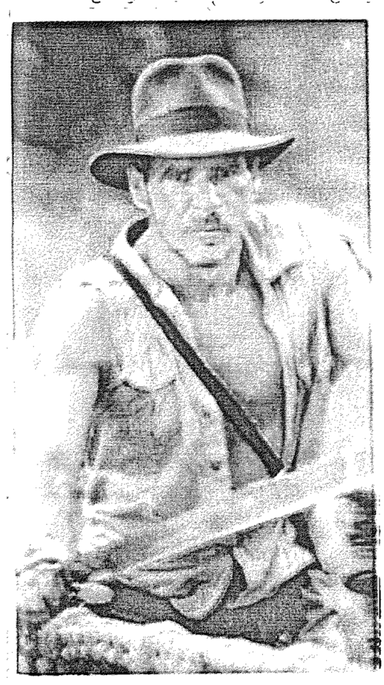
وهو لايفعل ذلك لأنه امتلك "آلة الزمان" . ولا لأنه ينتقل بسرعة خارقة تخترق جدران الزمان مثلما يفعل "سوبرمان"، بل هو ببساطه من علماء الآثار.

"فإينديانا جونز" أستاذ فى علم الآثار، وعمله يتيح له أن يتجول فى آثار العالم القديم وأطلال الحضارات البائدة، ومن خلال هذا يتعرض لمغامرات مثيرة .

وشخصية "إينديانا جونز" هى التى رفعت من يقوم بها على الشاشة "هاريسون فورد" إلى مصاف كبار نجوم السينما العالميين .

وقد ظهرأول أفلام "إينديانا جونز" سنة ١٩٨١، وهو فيلم "غزاة التابوت المفقود" raiders of the lost ark الذى شارك فى صنعه مشاركة أساسية اثنان يعتبران أهم من ظهر فى دنيا الخيال السينمائى

فى الربع الأخير من القرن العشرين، فمخرجه هو "ستيفن سبيلبرج". وكاتب قصته هو "جورج لوكاس"، بالاشتراك مع "فيليب كوفمان".



هاريسون فورد فى دور "إينديانا جونز"

ويجمع النقاد على أن "غزاة التابوت المفقود" قد استلهم إلى حد كبير طابعين: طابع مسلسلات المغامرات السينمائية التى كانت تنتج فى الثلاثينيات وطابع روايات "إدجار رايس باروز" الخيالية وإن كان هذا لايمنع أن للفيلم وللشخصية طابعا مميزا لاشك فيه. وعندما أسند إلى "هاريسون فورد" المولود سنة ١٩٤٢ دور "إينديانا جونز"

كان له رصيد قيم فى عالم الخيال على الشاشتين الكبيرة والصغيرة ، منذ أن قام بأول أدواره فى السينما سنة ١٩٦٦، ومنذ أن قدم أول مسلسلاته التليفزيونية بعدها بأربع سنوات . وهو مسلسل "المتطفلون" intruders فكان قد شارك مثلا فى فيلمى الخيال الفضائى المشهورين "الحروب النجمية" و"الإمبراطورية ترد الضربة" . وفى المسلسل التليفزيونى المشهور "ديناستى" .

وفى فيلمه الأول تبدأ الأحداث سنة ١٩٣٦، عندما يقصد الأثرى والأستاذ الجامعى "إينديانا جونز" إلى أدغال أمريكا الجنوبية بحثا عن كنز قديم هائل فى إحدى المقابر الأثرية .

ثم تتعدد زيارات "إينديانا جونز" إلى مختلف حضارات العالم القديم -حقيقية وخيالية- فى الأفلام التالية ، وبعد النجاح العظيم "غزاة التابوت المفقود".

ففى فيلم "إينديانا جونز ومحفل الهلاك " idiana jones and the temple of doom الذى عُرض سنة ١٩٨٤، من إخراج "سبيلبرج" أيضا ، تزداد جرعة الإثارة عما كانت فى الفيلم الأول ، ويلاحظ أن أحداثه تستهل مبكرا عن أحداث "غزاة التابوت المفقود " فتبدأ سنة ١٩٣٥ ، فى "شنغهاى" وتحتك بحضارات آسيا القديمة.

وفى الفيلم الثالث "إينديانا جونز والحملة الأخيرة " الذى عُرض



"إنديانا جونز في غزاة التابوت المفقود"



"إنديانا جونز" وفيلم "معبد الهلاك"

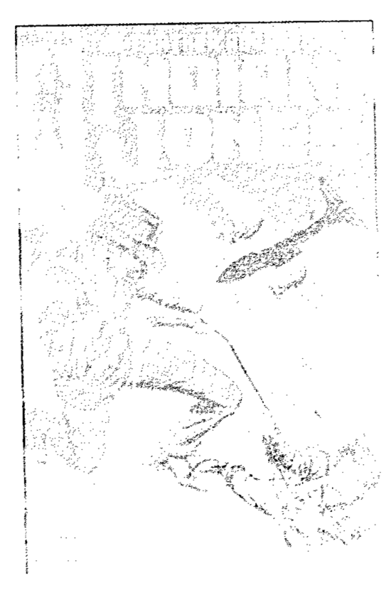


ملصق فيلم
إينديانا جونز
ونهاية
أطلانطيس

سنة ١٩٨٥ ينضم "شين كونرى" إلى "هاريسون فورد" فى بطولة الفيلم وتدور أحداثه حول فرسان العصور الوسطى.

وفى مستهل التسعينيات تتعرض شخصية العالم الأثرى الخيالى إلى أسطورة القارة الغارقة "أطلانتيس" فى فيلم "إينديانا جونز ونهاية أطلانتيس" **indiana jones and the fate of atlantis**.

وتبنت دار نشر "الكوميكس" الضخمة "مارفيل" تحويل "إينديانا جونز" إلى شخصية "كوميكس" فأصدرت قصة فيلم "إينديانا جونز ومحفل الهلاك" فى ثلاثة أجزاء سنة ١٩٨٤، ثم أصدرت قصة فيلم "إينديانا جونز" فى أربعة أجزاء سنة ١٩٨٩، وقد أصدرت مجلة "كوميكس" للشخصية من قبلها اعتبارا من سنة ١٩٨٣.



مجلة "إينديانا جونز"

أحدب نوتر دام

رواية "نوتردام دوباري" NOTER DAME DE PARIS لأديب فرنسا الكبير " فيكتور هيجو " من أكثر الأعمال الأدبية العالمية إنتاجا فى السينما ، مما جعل بطلها "أحدب نوتر دام" أو "كازيمودو" الدميم الأحدب قارع الأجراس فى كنيسة "نوتر دام دوباري" الباريسية . شخصية سينمائية مهمة بقدر ماهى شخصية أدبية ذائعة الصيت .

ونترك لسلسلة "روايات الهلال" فى عصرها الذهبى فى الخمسينات ، التعريف برواية "هيجو" عندما قدمتها لقرائها سنة ١٩٥٤ بعنوان "أحدب نوتر دام"، فقالت: "تمتاز رواية أحدب نوتر دام ببلاغة القلم الساحر الذى كتبها، ورقة قلب الشاعر الذى أبدعها وقوة الفن الآسر الذى أتقن نسجها ، وبسط آفاقها، وأخرجها فى هذا اللون القصصى الرائع الذى يسيطر بجماله وإبداعه على كل قلب وعلى كل نفس ووجدان، ولاعجب فكاتبها هو نابغة الأدب الفرنسى ، وأشهر أدباء عصره فيكتورهيجو ألمع اسم عرفه العالم لشاعر فرنسى ، وقد كتب هذه الرواية بعد أن دان له الفن المسرحى ودانت له ناصية الأدب ونضجت مواهبه الفنية، وجاشت فى صدره انطباعات الحياة الفنية ، فكانت مجالا شائقا لعواطف الحب بمختلف ألوانه. فالحب فى هذه

الرواية حين طرق قلبا أنانيا ، دفع صاحبه بقوته الغلابة إلى أحط مهاوى الخسة والإجرام ، وحين تغلغل فى نفس طاهرة سما بصاحبها إلى أعلى مراتب التضحية والنبل وببراعة فنية صوّر المؤلف هذين النوعين المتناقضين من الحب كما صوّر وفاء المرأة إذا أحبت، وحماقتها إذا طمعت فى بريق المال ، فتمنح قلبها لمن يعبث به ويزدريه، وتقع فريسة للعنة الجمال الذى لاتصاحبه قوة الخلق وحسن التربية ، ونرى هنا شهرة الصلاح والتقوى وكيف تهوى بها غواية الفتنة ، فتختفى تحتها جحيما من الشر والآثام . إن روايات فيكتور هيجو قد بلغت شهرة عالمية عظيمة ، ولكن أحدب نوتر دام تعد أشهر روايته، وأبرز إنتاج لمواهبه الفنية الفائقة بما جمعت فى إطارها من الحوادث العجيبة ، والمفاجآت الرائعة التى تبهر القارئ ، وتستولى على شعوره ووجدانه، وهى تعد تحفة خالدة فى عالم الأدب وعالم الفن القصصى بوجه خاص".

وبعد هذا التعريف الحافل برواية "أحدب نوتر دام" كعمل أدبى نذكر أن شخصية "الأحدب " وما يحيط بها من شخصيات وأحداث ، تبدو وكأنها قد وجدت لتصوّر.

فلقد ظهرت الرواية سنة ١٨٣١ ، أى قبل ظهور السينما بعشرات كثيرة من السنين، ولكن حتى قبل السينما نجد الفنانين التشكيليين حريصين على تصويرها فى أعمالهم ، مثلما فعل الفنان الفرنسى " أوليفيه

مرسون" فى لوحته المحفوظة فى "متحف فيكتور هيجو" بباريس.

وهذا هو وصف "كازيمودو" كما تصوره "هيجو" مبتكره فى روايته ، حيث يقول: "كان وجه هذا المخلوق لايشبه غيره من وجه البشر . فقد انطمست إحدى عينيه، وتألقت العين الأخرى تحت حاجب أحمر اللون كث الشعر . وكان رأسه غاية فى الضخامه . يعلوه شعر أحمر مشعث ، وبين كتفيه حدبة كبيرة . وأما أنفه فكان صغيرا لايكاد يبين ، ومن تحت فم كبير بشع كأنه حدوة حصان، وقد برزت منه أسنان معوجة نافرة منها مايشبه ناب الفيل ضخامة وبروزا. وأما هيكل جسمه فكان لايقل عن ذلك غرابة، فساقاه متباعدتان لاسبيل إلى التقائهما إلا عند الركبتين وذراعاه آية فى الضخامة والقوة ، فهو أشبه شئ بمارد من مردة الأساطير فى ضخامته وقوة بنيته . ولكنه يختلف عنها بانعدام التناسق بين أعضائه .

ويلخص "هيجو" ماأراد تصويره على لسان امرأة فى الرواية ، ترى "كازيمودو" فتقول : "إنه إبليس بلحمه ودمه".

والحق أن السينما عندما جسدت شخصية "الأحدب" على شاشتها لم تستطع أن تحشد كل هذا القدر من مظاهر القبح فى فيلم واحد ، فترى كل فيلم ظهرت فيه الشخصية أظهر فقط جانبا من تلك المظاهر القبيحة الكثيرة .

ومن أكثر المشاهد شهرة فى سيرة "الأحدب" مشهد "موكب الأحدب" ويصفه "هيجو" بقوله : "الأعور الأحدب الأعرج كازيمودو فى موكبه الحافل ، وقد تضخم بمروره فى طرقات المدينة بما انضم إليه من ألوف بعد ألوف من الغوغاء والمتشردين واللصوص ومن إليهم من حثالة الباريسيين. وكانت تشنف الأسماع فى مقدمة ذلك الموكب ". ويضيف : " وفى وسط تلك الهالة. كان بدر الدجى متربعا فى عرشه مرفوعا فى المحفة فوق الأعناق تحف به المهابة والجلالة ، وتطفح سحنته العبقرية الدمامة بما لاقبل لنا بوصفه من أمارات الزهو والعنجهية ، وهو يجيل طرفه الشائه فى تلك الهامات التى لاتبلغ موطئ قدميه ".

ولقد كان هذا طبعا مشهدا هزليا ، ولكنه يبدو وكأنه كُتب أصلا للسينما .

وإضافة إلى الشخصية الرئيسية " كازيمودو" هناك فى هذا العمل الكثير من الشخصيات التى اشتهرت سينمائيا. فى مقدمتها شخصية "أزميرالدا" الغجرية الحسناء. و"الأسقف كلود فررلو" أسقف كنيسة "نوتر دام دوبارى" التى تحمل الرواية اسمها .

بل إن هناك شخصية حيوانية اشتهرت فى عالم "أحدب نوتر دام"، هى العنزة الصغيرة "جالى" التى تصحب الغجرية "أزميرالدا" .

وقبل السينما ، كثيرا ماتحولت "نوتردام دوباري" خلال القرن التاسع عشر (وبعده) إلى أعمال مسرحية كانت عادة تحمل أسم "أزميرالدا" . لكن أوبرا ظهرت عن الرواية سنة ١٨٣٦ ، كان عنوانها "كازيمودو" .

بل إن أول إنتاج للرواية سينمائيا حمل اسم "أزميرالدا"، وقد تم فى مرحلة مبكرة للغاية من تاريخ السينما الفرنسية ، إذ عرض لأول مرة سنة ١٩٠٦، وكان صامتا طبعا .

ثم أعادت السينما الفرنسية تقديم الرواية سنة ١٩١١، بعنوان "نوتردام دوباري".

وكان أول إنتاج سينمائى للرواية خارج فرنسا، فى الولايات المتحدة سنة ١٩١٧ ، وكان بعنوان "محبوبة باريس" THE DARLING OF PARIS وقامت بدور "أزميرالدا" فيه "ثيدا بار" .

وفى سنة ١٩٢٣ ظهر فيلم "أحدب نوتردام" THE HUNCHBACK OF NOTRE DAM

من إخراج "والاس وورسلى" وقام بدور "الأحدب " فيه "لون كانى" وقامت "باستى روث ميلر" بدور "أزميرالد" .

ثم فيلم بنفس العنوان سنة ١٩٣٩ ، من إخراج "وليم دابتلر" . وقام بدور "كازيمودو" فيه تشارلز لوتون" وقامت "مورين أوهارا" بدور

أكثر من أحدب

شهدت السينما أكثر من "أحدب" فعلى نسق "أحدب نوتر دام" الفرنسي، ابتكرت كل من السينما الإيطالية والسينما الأسبانية "أحدبها" الخاص بها.

ففي سنة ١٩٦٣ أنتجت السينما الإيطالية فيلم "أحدب روما"، من إخراج "كارلو ليتزاني"، وقام بدور "الأحدب" فيه "جيرارد بلاين".

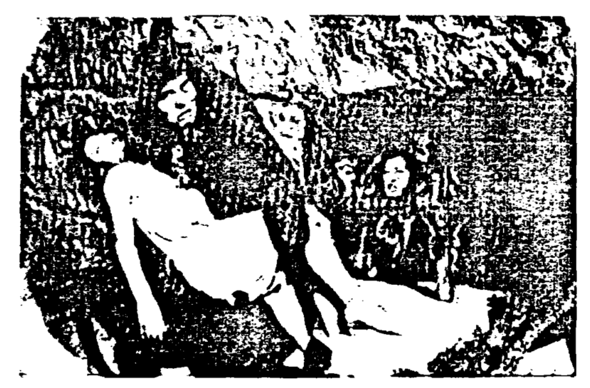
وقد عرض الفيلم عالميا باسم "أحدب روما" *THE HUNCHBACK OF ROME* أما عنوانه الأصلي فهو "الأحدب" *IL GOBBO*.

وفي سنة ١٩٧٢ أنتجت السينما الأسبانية فيلم "أحدب معرض الجثث *EL JORBADO DE LA MORGUE* من إخراج "جافير أجوير"، وقام بدور "الأحدب" فيه "بول ناستشي".

هذا وقد ألقت شخصية "الأحدب" بظلالها على الكثير من الشخصيات التي قدمتها السينما، بما فيها السينما المصرية.

"أزميرالدا". وهذا هو أول إنتاج ناطق للرواية. وفي الوقت نفسه هو أهم وأضخم إنتاج أمريكي لها.

وفي سنة ١٩٥٧ قدمت السينما الفرنسية الرواية بما يليق بها كإحدى درر الأدب الفرنسي. في فيلم من إخراج "جان دولانوي"، بعنوان "نوتردام دوباري" وقام بدور "الأحدب" فيه "أنطوني كوين"



لون كاني و باتسي روث ميلر في فيلم احدب نوتردام

وقامت "جينا لولو برجيدا " بدور "أزميرالدا" .

هـذا وقـد قـدم التليفزيـون البريطـانى شـخصية "أحـدب نوتـر دام" مرتين : الأولى سنة ١٩٧٨ وقام بها "وارين كلارك" . والثانية سنة ١٩٨٢ وقام بها "أنطونى هوبكينز".

مادماكس

شخصية "مادماكس" هى الشخصية السينمائية الخيالية الوحيدة التى قدمتها السينما الأسترالية إلى العالم .

ولقد قام ببطولة سلسلة أفلام "مادماكس" كلها الممثل "ميل جيبسون" . وأخرجها "جورج ميلر".

ويمكن اعتبار شخصية "مادماكس" من شخصيات الخيال العلمى المشهورة التى ظهرت على الشاشة منذ أواخر السبعينيات وقوبلت عالميا بنجاح ملحوظ .

وقد ظهر أول أفلام "مادماكس" سنة ١٩٧٩ .

وفكرة الفيلم بسيطة جدا، فهو يبدأ بنقل المشاهد إلى المستقبل . وإن كان مستقبلا قريبا . فى بلد إنتاج الفيلم أستراليا . وبالتحديد فى الريف الأسترالى .

ونعرف أن عصابة من قطاع الطرق تنشر الرعب فى المناطق الريفية وأن صراعا مريرا يدور بينها وبين الشرطة .

وتقتل "العصابة" زوجة "مادماكس" وطفله الرضيع أثناء قضاء الأسرة الصغيرة عطلة .

ويتصدى "مادماكس" للعصابة .

هذا هو كل مافى الأمر.

إذن فالموضوع مستهلك تماما . وسبق التطرق إليه كثيرا جدا منذ فجر السينما.

فلماذا نجح الفيلم ، وتحول بطله إلى شخصية خيالية سينمائية عالمية؟

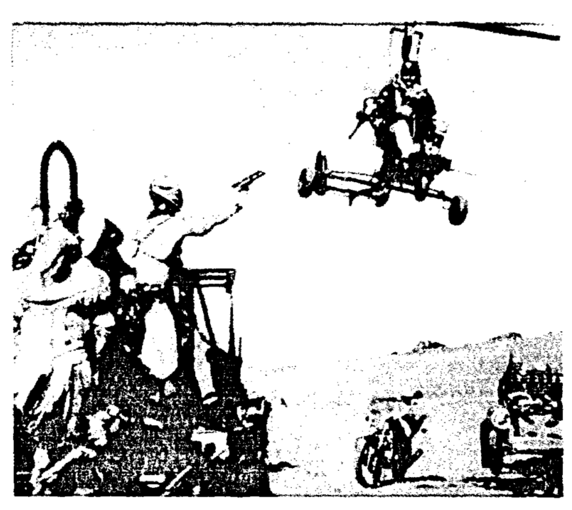
إن السبب هو مخرجه "جورج ميلر" .

فلقد استوعب هذا الرجل كل حرفيات السينما على نحو لافت للنظر، وخرج منها بأفلام "مادماكس" ، صورة مستقلة لمغامر "الوسترن " المنتقم التقليدى .

ففكرة "مادماكس" فكرة "وسترن" تقليدية جدا ، إلا أن تناولها "مستقبلى" وحرفيات تقديمها جديدة مبتكرة ومتطورة على نحو أكسب الشخصية والأحداث طابعا مميزا ومذاقا خاص، وهذا هو مربط الفرس فى إيجاد شخصيةخيالية تحظى بالعالمية .

ومن الغريب حقا أن أول أفلام "مادماكس" هو أول فيلم طويل يخرجه "جورج ميلر" وكان قبل احترافة السينما يعمل بالمحاماة وتحول اهتمامه بالإخراج احترافا .

وبعد النجاح الملحوظ لأول أفلام "مادماكس" جاء فيلم "مادماكس - ٢" سنة ١٩٨١ .



مادماكس - ٢

واستمرت فى الفيلم الثانى الصيغة الخيالية التى نجحت فى الفيلم الأول : أفكار "الوسترن" فى إطار مستقبلى ، وقد زادت المستقبلية فى "مادماكس - ٢" .

وتظهر فى الفيلم شخصية خيالية ثانية ، "كصديق" للبطل الرئيسى "مادماكس"، هى شخصية "جيروكابتن" ، التى أداها الممثل "بروس

سينس".

وتدور أحداث الفيلم حول جماعة من الناس تعيش فى الصحراء الأسترالية للتنقيب على البترول

شخصيات مجلة سمير

الذى لا شك فيه أن مجلة "سمير" هى رائدة مجلات "الكوميكس" العربية، وأن شخصية "سمير" هى صاحبة أطول استمرارية بين شخصيات "الكوميكس" العربية.

وقد يُظن أن عدة مجلات سابقة فى الصدور على "سمير"، فى مقدمتها مجلة "سندباد" التى أصدرتها "دار المعارف" بمصر سنة ١٩٥٢ هى الأسبق. وهذا غير صحيح.

فمع الأهمية الكبيرة لصدور مجلة "سندباد" فى تطور ثقافة الطفل العربى، ومع أن إحياء شخصية "سندباد" التراثية تم باقتدار كبير، بقلم الأديب "محمد سعيد العريان" وبريشة الفنان "حسين بيكار"، على النحو الرائع الذى ظهرت به على صفحات المجلة، إلا أن مجلة "سندباد" لم تكن "مجلة كوميكس" بالمعنى الدقيق، كما أن شخصية "سندباد" لم تكن "شخصية كوميكس" بنفس الدرجة، على الأقل فى سنواتها الأولى.

ولكن تتضح أهمية شخصية "سمير" ومجلتها فى تطور "الكوميكس" العربى على نحو دقيق، يجب علينا أن نفرق بين نوعين من المطبوعات، فيوجد خلط شائع بينهما فى عالمنا العربى، كما يوجد أكثر من خلط شائع آخر بين المفاهيم فى المجال نفسه، فهناك "مجلة الطفل" و"مجلة الكوميكس".

"فمجلة الطفل" تحتوى خليطًا من المواد المتنوعة، تتضمن فيما

تتضمن وبدرجة أو بأخرى أعمالاً "للكوميكس".

ومجلة "سندباد" خير مثال لها فى المطبوعات العربية، ومن أمثلتها المشهورة البارزة فى الخارج مجلة "بويز لايف" الأمريكية.

فإذا تناولنا "سندباد"، خصوصًا فى سنواتها الأولى، نجد أن أعمال "الكوميكس" على صفحاتها تحظى بأقل القليل، وتكاد تنعدم بمفهومها الدقيق فى أحيان كثيرة.

فببساطة واختصار يجب فى أعمال "الكوميكس" أن تتابع الأحداث فى مشاهد مرسومة ، تتضمنها كوادر متتالية أفقيًا فى غالبيتها، كما يجب -وهذا شرط حاسم- أن يدور الحوار بين الشخصيات مكتوبًا داخل الأطر التى تُعرف فى فن "الكوميكس" باسم "البالونات"، فإذا دار الحوار مكتوبًا تحت المشهد، يُعد العمل "قصة مصورة"، وهى غير "الكوميكس"، وإن كانت من الناحية التاريخية تعد مرحلة تمهيدية لظهور هذا الفن، أو على الأكثر تعد مرحلة بدائية منه.

وفى مجلة "سندباد" نجد توليفة ، هى التوليفة التقليدية "لمجلة الطفل"، وتتكون من قصص مسلسلة وغير مسلسلة، تصحبها صور توضح بعض مواقف القصة، وبريد القراء، وأبواب للمعلومات والطراف والألغاز والفكاهة..إلخ، ومواد تعليمية وتثقيفية..إلخ، وأيضا قصص مصورة بالمفهوم الذى أوضحناه، وفى مرحلة معاصرة لظهور مجلة

"سمير" ظهرت على صفحات "سندباد" أعمال تندرج تحت فن "الكوميكس" بمعناه الصحيح، وإن كانت -ولانغض من قيمتها التاريخية- على درجة كبيرة من البدائية فى هذا الفن.

إذن فمجلة "سندباد"، وعدة مجلات أخرى سابقة عليها أو لاحقة، تندرج تحت نوعية "مجلة الطفل" بكل المقاييس، ويصعب جداً اعتبارها "مجلة كوميكس" بالمعنى الدقيق.

ويجب أن تغلب على "مجلة الكوميكس" الأعمال المنتمية إلى فن "الكوميكس"، فتستغرق غالبية صفحاتها، أو كل صفحاتها.

ووفقا لما سبق لايمكن اعتبار شخصية "سندباد" شخصية من شخصيات "الكوميكس" بالأسلوب الذى ظهرت به فى مجلة، إذ ظهرت قصص مسلسلة تصاحبها صور توضيحية، ثم تطورت.

ومن هنا كانت ريادة شخصية "سمير" ومجلتها فى عالم شخصيات ومجلات "الكوميكس" العربية.

مجلة "سبيرو" و"مدرسة بروكسل"

وقد لايمكننا فهم طبيعة مجلة "سمير" وشخصياتها الخيالية إلا بنوع من "الفذلكة" التى توضح المدرسة التى تنتمى إليها -ولو بشكل عام- المجلة.

وهى مدرسة تنتمى إليها "سمير" من جهتين: جهة التكوين العام، وجهة الأخذ من شخصياتها الخيالية، وقد تم هذا الأخذ بدوره عن طريقين: طريق ترجمة الشخصية (ومحاولة تعريبها أو تمصيرها أحيانا)، أو طريق استيحاء شخصية "مبتكرة" من شخصية أجنبية.

إنها المدرسة المعروفة فى عالم "الكوميكس" باسم "مدرسة بروكسل".

ومعروف طبعًا أن "بروكسل" هى عاصمة بلجيكا، وبالتالى فإن تلك المدرسة هى "المدرسة البلجيكية" فى فن "الكوميكس".

ذلك أن بلجيكا بها صناعة ضخمة "للكوميكس" وجمع كبير من فنانى هذا الفن، يقف على رأسهم من دون منازع : الفنان العظيم "جورج ريمى" أو "إرجيه" كما اشتهر مبتكر شخصية "تان تان".

وتتشابك فروع وأطراف هذه المدرسة وتتواصل فى أوروبا الناطقة بالفرنسية: فى فرنسا وسويسرا بصفة خاصة.

وأهم ملامح "مدرسة بروكسل" أن الأعمال التى تقدمها مجلاتها تكون مسلسلة فى الغالب الأعم، وهى تخلو من شخصيات "الأبطال الخارقون" أو "السوبر هيروز" على نمط "سوبرمان"، كما أنها لاتميل إلى شخصيات الحيوانات الخيالية، ولها نمط واضح فى إخراج الصفحات، فهى تكتفى مثلا بشريط فى أعلى الصفحة يتضمن عنوان القصة واسم

الكاتب والرسام (وفى الغالب يكون الاسم الثانى، وقد يكون اسما مستعارا، كما فى حالة "إرجين" مثلا)، كما تلتزم كثيرا بالأسلوب التقليدى فى ترتيب المشاهد أفقيا، وتقدم المجلة مادة متنوعة، تتراوح بين الشخصيات الضاحكة وشخصيات الصغار والفتيان المغامرين والشخصيات البوليسية والشخصيات التاريخية والشخصيات الحربية ورعاة البقر والخيال العلمى ومغامرات الأدغال وغيرها، وتكون القصص غالبا مسلسلة.

وتضم مجلات "مدرسة بروكسل" قدرا غير قليل من مواد "صحافة الطفل" التى أشرنا إليها، وهى تقدم بعض المواد الإخبارية وتهتم بالمواد الرياضية ومواد الهوايات، وقد تخصص صفحة للكاريكاتير.

وعادة ما تتخذ مجلة "سبيرو" نموذجا لمجلات "مدرسة بروكسل". وقد صدرت هذه المجلة فى بلجيكا سنة ١٩٣٨.

و"سبيرو" هو ذلك الصغير الخيالى الذى اتخذت المجلة من اسمه عنوانا لها وشخصيته الأولى لها. ومما لاشك فيه أن "سمير" اتخذت من "سبيرو" نموذجا لها.

ومن اللافت للنظر فى تأثر المجلة المصرية بالمجلة البلجيكية أن الأمر لم يقتصر على العلاقة التى أوضحناها، بل لقد انتقل أحد فنانى "سمير" وهو الفنان الكبير "روجيه كميل" للعمل فى "سبيرو".

و"دار الهلال" هي التي أصدرت وتصدر "سمير". وتوجه القائمين على الدار وجهة ثقافية تميل إلى الثقافة الناطقة بالفرنسية (بحكم تكوينهم وأصولهم اللبنانية) معروف، وبالتالي كان اتجاههم صوب "مدرسة بروكسل" في فن "الكوميكس" عند إصدار "سمير" أمرًا متوقعًا.

"سمير" و الكوميكس الأمريكي

يدل التكوين العام لمجلة "سمير" كما أوضحنا إلى ترسمها خطى المدرسة الأوروبية في مجلات "الكوميكس" .

غير أن هذا لم يمنعها قط من أن تنقل عن مدرسة "الكوميكس" الرئيسية الأخرى في العالم الكثير من الشخصيات المنتمية إلى شتى مذاهب هذه المدرسة، وهي "المدرسة الأمريكية".

فشخصيات "والت ديزني" ذائعة الصيت ظهرت في العالم العربي أو ماظهرت في صفحات "سمير"، ثم أخذت المجلة تقدم في أواخر الخمسينيات أعدادًا خاصة مستقلة، تصدر بالتوازي مع "سمير" وبصورة غير منتظمة، لشخصيات "والت ديزني" وفي مقدمتها بالطبع شخصية "ميكي" ومعها شخصية "دونالد دك" والشخصيات المحيطة بها، ثم صدرت مجلة "ميكي" عن "دار الهلال" شهرية، ثم تحولت أسبوعية مع بداية الستينيات .

وأصبحت مجلة "سمير" و"ميكى" توءمين، لاتذكر إحداهما إلا ومعها الأخرى.

إلا أن هذا لم يمنع أن تكون لكل مجلة منهما شخصيتها المستقلة، وساعد على ذلك تخصص مجلة "ميكى" لشخصيات "ديزنى" وحدها، واستبعادها من "سمير" تمامًا .



أعلان عن ميكى كعدد خاص من "سمير" سنة ١٩٥٨

على أن علاقة مجلة "سمير" بشخصيات "المدرسة الأمريكية"، كما سنرى، لم تقتصر على شخصيات "ديزنى" وحدها، بل أن فنانا كبيرا من نجوم تلك المدرسة، هو "أوتو سوجو" لم يظهر شئ من أعماله بالعربية إلا فى "سمير".

وقد بدأت المجلة فى الحصول على حق ترجمة ونشر بعض الشخصيات التى تسوقها عالميًّا أكبر وكالة أمريكية لتسويق مواد "الكوميكس"، وهى وكالة "كينج فيتشرز"، وذلك منذ سنواتها الأولى .

توليفة "سمير"

مع ما سلف من علاقة "سمير" الوثيقة "بمدرسة بروكسل" بصفة عامة و مجلة "سبيرو" بصفة خاصة، فقد استقرت صيغة "سمير" على إيجاد "توليفة" ذات مذاق خاص تميزت به، جمعت بين مصادر ثلاثة هي : الشخصيات القادمة من أوروبا، والشخصيات القادمة من أمريكا، والشخصيات المحلية التى ابتكرها فنانو المجلة.

ويعود نجاح شخصيات مجلة "سمير" إلى توفيقها فى إيجاد هذه "التوليفة" التى ألفت بين شخصيات خيالية من مصادر شتى، بحيث أصبحت تشكل فى ذهن الصغار "عائلة" متجانسة من الشخصيات.

ونجحت "سمير" فى جعل شخصياتها تتخذ لغة واحدة.

والذى لاشك فيه أن "لغة سمير"، والتى جرت على ألسنة شخصيات مجلة "ميكى" أيضا، كانت من أهم إنجازات المجلة وعوامل نجاحها، حيث صيغت بتوفيق كبير.

وكان من ركائز إيجاد تلك التوليفة أن المجلة لم تكتف عادة بمجرد ترجمة الشخصية عن لغتها الأصلية إلى اللغة العربية، بل كانت "تعرب" الشخصية، أو "تمصرها"، فتعطيها اسمًا عربيًا ، وتستغل الفرص المناسبة لتعطى انطباعًا بأن الأحداث تدور فى مصر، أو فى العالم العربى.

وقد استغلت المجلة تكتيكا معروفا فى فن "الكوميكس" العالمى، يقوم علـى "الأغلفـة الاستعراضية". وهـى الأغلفـة التـى تجمـع الشـخصيات الخيالية التى تقدمها المجلة على صعيد واحد. فى مناسبات خاصة. مثل "شم النسيم".

وكانت هذه الأغلفة ترسب فى دهن القارئ أن تلك الشخصيات المتباينة أشد التباين فى كل شئ، إنما يجمعها عالم واحد، هو عالم "سمير".

والواقع أن مدى تماسك هذه "التوليفة" ظل المؤشر على مدى نجاح المجلة. وتتمثل قدرة القائمين على المجلة دائما فى المحافظة على "التوليفة" فى قدرتهم على اختيار كل "قادم جديد" من الشخصيات الخيالية ينضم إلى شخصيات "سمير" . بحيث ينسجم مع "التوليفة". سواء كانت الشخصية الجديدة مصدرها أوروبا أو أمريكا أو ما تجود به قرائح كتاب المجلة وفنانيها.

وتصاحب "القدرة على الاختيار" قدرة أخرى مهمة هى "القدرة على الاستبعاد". فإذا كانت هناك شخصية قد دخلت المجلة بالفعل، ومع هذا لم تحقق انسجاما مع "التوليفة" فإنها تُستبعد.

وقد تكون الشخصية ناجحة عالميا. ولكنها لاتحقق ذلك الانسجام فيكون استبعادها من المجلة.

ومن أبرز الأمثلة على هذا، شخصية "فلاش جوردون"، التى تعتبر من أشهر شخصيات الخيال العلمى الفضائى فى العالم. وقد قدمتها المجلة فى أعدادها الأولى، ولم تستمر، لأنها لم تنسجم، فى حين أن شخصية من نوعية متشابهة هى شخصية "دان دايز" التى قدمتها المجلة باسم "جاسر" انسجمت واستمرت، ونفس الشئ حدث فى نوعية الشخصيات الضاحكة، فقد



"دان داير" على غلاف سمير سنة ١٩٦١
بريشة "حلمى التونى"

قدمت المجلة واحدة من أنجح هذه الشخصيات فى "الكوميكس" الأمريكى وأشهرها، وهى شخصية "ساد ساك" الذى اختارت لها المجلة اسم "الأستاذ حزين"، ولم تستمر.

ولكن -طبعا- لا يكون عدم انسجام الشخصية أو عدم نجاحها، هو السبب فى اختفائها من المجلة دائما، فهناك أسباب أخرى، كما سيلى.

وقد يكون "الاستبعاد" قد زاد عن حده فى كثير من الأحيان، بحيث يتم الاختيار دون تروكاف، فيعقبه استبعاد سريع، وهذا مما أثر بالسلب على "سمير" وشخصياتها وارتباط القارئ بها.

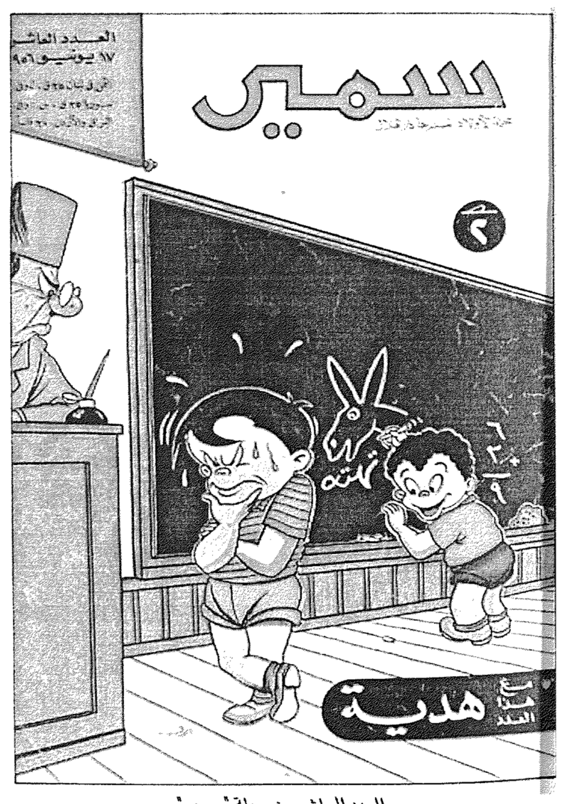
البدايات الأولى

صدر العدد الأول من "سمير" يوم ١٥ من أبريل ١٩٥٦ م ، الموافق ٤ من رمضان ١٣٧٥هـ (وسيكون "لرمضان" دائما مذاق خاص فى "سمير" واحتفال شخصياتها به) عن "دار الهلال"، المنتج الأول وقتها للمجلات المصورة فى مصر والعالم العربى كله، وذات الصيت الذائع فى مجال طباعة الألوان، وكان مالكا الدار وقتها "إميل زيدان" و"شكرى زيدان".

وقد صدرت المجلة فى قَطْع مقاسه ٢١سم x٢٩سم، وظلت تصدر فى هذا القطع طوال السنة الأولى لها (من العدد الأول حتى العدد رقم ٥٢) فى ١٦ صفحة، بما فيها الغلافان الأمامى والخلفى.

واعتبارًا من العدد رقم ٥٣ الصادر يوم ١٤ من أبريل ١٩٥٧، غيرت المجلة قطعها، فأصبح ١٨سم x٢٦ سم، وارتفع عدد صفحاتها إلى ٢٤ صفحة بما فيها الغلافان، وارتفع سعر النسخة من ٢٠ مليمًا إلى ٢٥ مليمًا.

وتمهيدًا لهذا التطوير، أخذت المجلة تنشر إعلانا على صفحة كاملة



العدد العاشر من مجلة "سمير"

يضم طائفة من أبرز شخصياتها خلال عامها الأول، "سمير" و"تهته" و"باسل" و"سامبو" و"ننوسة".

وقد قدمت هذه الشخصيات عبر الإعلان زجلاً طريفًا، تقول فيه:

"سمير" يحيى أحبابه	بخمسين طن تحيات
وجاى يبشر أصحابه	والمعجبين، صبيان وبنات
بمناسبة العام الآتى	اللى حيدخل فى حياته
يصدر فى ثوب فخم نواتى	وتزيد رسومه وصفحاته

وكانت المجلة قد رفعت منذ صدورها شعارًا يقول: "مجلة الأولاد تصدرها دار الهلال".

وعلى غلاف العدد الأول ، لخص الفنان "برنار برنى" العلاقة التى تحكم "سمير" و"تهته" بطلى المجلة الأساسيين (كما سنفصلها فيما بعد)، إذ نرى الصبيين عائدين من التسوق، وبينما "تهته" مثقل بأحمال لايقوى على حملها من السلع، ونجد "سميرًا" يحمل "بالونة". ولسوف تمضى الأمور بينهما دائما على هذا النحو.

ولاشك أن "شخصيات مجلة سمير" حققت منذ البداية التوازن، سواء بين "المترجم" و"المحلى"، أو بين النوعيات الخيالية المختلفة.

فقدمت من الخيال العلمى العالمى شخصية "فلاش جوردون" التى يعرفها الناس جيدًا من السينما فى مصر منذ زمن طويل.

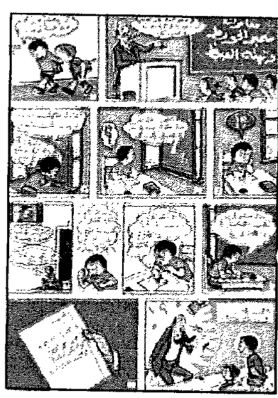
ومن عالم "مغامرات الأدغال" القائم على شخصيات نمط "طرزان" نقلت مجلة سمير إلى العربية شخصية من فن "الكوميكس" الإنجليزى (الذى كانت "سمير" رائدة فى تقديمه إلى العالم العربى عمومًا)، هى شخصية "تارنا فتى الأدغال" التى كانت تظهر فى مجلة "سويفت" الإنجليزية، واختارت تعريب الشخصية باسم "جلال" واختارت تقديم حلقاته باسم "مغامرات جلال فى بلاد الأدغال"، وقد استمرت هذه الشخصية فى المجلة طويلاً .ومن شخصيات "الكوميكس" المأخوذة عن الرسوم المتحركة الأمريكية، قدمت المجلة شخصية "بوحز بونى" الأرنب الخيالى المشهور، و"بوركى بيج" الخنزير الخيالى الذى لايقل عنه شهرة. وكانت هناك أيضا الشخصية الفكاهية ذائعة الصيت "باباى"، الذى قدمته المجلة باسم "أبو حلموس" وهو الاسم الذى حمله فيلم مشهور "لنجيب الريحانى".

ويذكر أن الفنان التشكيلى الكبير "عباس الشيخ" الذى استعانت به المجلة فى عامها الأول، قد "اقتبس" شخصية الصغيرة "نانسى" المشهورة فى "الكوميكس" الأمريكى، وقدمها على صفحات المجلة. هذه هى أهم الشخصيات الخيالية الأجنبية التى قدمتها "سمير" فى عامها الأول.

أمـا الشـخصيات التـى ابتكرتهـا، ففـى مقدمتهـا، بعـد شـخصيتى "سمير" و"تهته"، شخصية الكشاف المغامر "باسل" ورفاقه الذين سيكون لهم شأن كبير فى مستقبل المجلة، وشخصية "ابن جحا" الذى سيصبح "دقدق" فيما بعد، وينضم له "سامبو".

سمير الحويط وتهته العبيط

سمير هو الشخصية التى أطلق اسمها على مجلة "سمير"، وهو اختيار موفق للغاية، فهو اسم مصرى شائع له وقع مناسب، وهو مقبول عربيًا فى الوقت نفسه.



سمير الحويط وتهته العبيط "
البدايات الأولى لسمير وتهته

لكن اسم الشخصية لم يكن هكذا بـالضبط عنـد ميلادهـا سـنة ١٩٥٦ وخلال عامها الأول، إنما كـان "سمير الحويط".

ووجـه سمـير ليـس جميـلا، لكنـه ليـس قبيحًـا، وتكسبه ابتسـامه تنـم على مرح وذكـاء تكسوه دائمـا ملامح مميزة جذابة لصبى مصرى.

وبينمـا يبدو شـعر "سمير" بلونـه

الأسود القاتم خشنًا ، بالتموجات التى توضح حدوده المرسومة، فإن شعر "تهته" صديقه الذى لايفارقه ذو لون فاتح، لكنه دون الأشقر، وهو منسدل على وجهه، وعادة فإن ابتسامة تعلوه، لكنها غير ابتسامة "سمير"، فهى ابتسامة طيبة، تصبح أحيانًا ساذجة، وتنقلب أحيانًا أخرى، فتكسو ملامح "تهته" انطباعات تتراوح بين الخوف والدهشة والغضب والحيرة.

وكذلك لم يكن اسم "تهته" هكذا بالضبط، عندما ولدت شخصيته مع شخصية "سمير" ، إنما كان "تهته العبيط".

ثنائى "سمير الحويط" و"تهته العبيط" ثنائى خيالى موفق تمامًا، تحدد الصفتان اللتان تلحقان بشخصيتيه إطاره، فهما صبيان صديقان، أحدهما ذكى حسن التصرف حاضر البديهة، والآخر لايبدو أنه يتحلى بشئ من هذه السجايا.

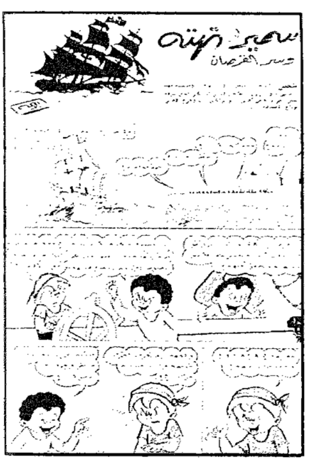
وسرعان مايدرك القائمون على أمر مجلة "سمير" عدم وجاهة صفتى "الحويط" و"العبيط" فتستبعدان ، ويصبح الثنائى هو "سمير" و"تهته"، لكن الصفتين المستبعدتين تظلان تحكمان إطار العلاقة بين الشخصيتين.

والمحوران الأساسيان للثنائى هما: تبادل "المقالب" البدائية"والحيل الضاحكة بين "سمير" و"تهته"، على أن تنجح دائما تدابير الأول وتخيب تدابير الثانى، وأن ينقذ "سمير" صديقه من مأزق يقع فيه .

وفكرة هذا الثنائى وليدة رؤية جماعية للذين خططوا لإصدار مجلة "سمير" فى "دار الهلال".

لكن الابتكار التشكيلى للشخصيتين كان لفنان فرنسى موهوب، كان يعمل فى "دار الهلال" رسامًا للكاريكاتير، اسمه "برناريرنى" وكان يوقع أعماله باسم "برنى".

ولم يستمر "برنى" طويلاً فى الدار بعد صدور "سمير" إذ غادر



إحدى المغامرات المسلسلة المبكرة "لسمير وتهته" بريشة "بهيجة" ١٩٦٠

مصر كلها، ولكن بعد ما استقرت ملامح الشخصيتين كما وضعها.

وتوالى على رسم "سمير" و"تهته" فنانون كثيرون، وفى الإطار الذى وضعه "برنى" طورت الفنانة "بهيجة" أسلوب رسم الشخصيتين كثيرًا نحو الأفضل، ثم دخلتا مرحلة جديدة أكثر جودة بعد أن رسمهما الفنان "كميل".

وبعد "برنى" و"بهيجة" و"كميل"، جاء الفنانان "نسيم جرجس"



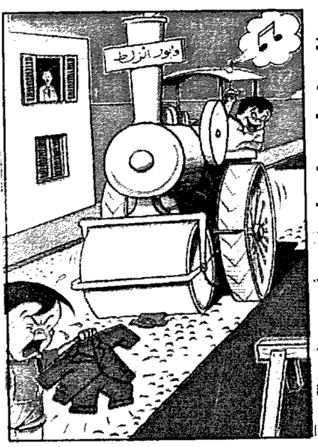
إحدى قصص "سمير وتهته" القصيرة التى رسمها "كميل"

و"محمد التهامى". كلٌّ بأسلوبه، ليبتعدا كثيراً بالشخصيتين عن الروح التى كانتا قد استقرتا عليها، وليبدأ اهتزازهما، الذى استمر، حتى أصبحتا باهتتين تمامًا فى التسعينيات.

وعلى يد "نسيم" تحول "سمير" و"تهته" من صبيين ممتلئين فتوة وصحة إلى صبيين نحيفين هزيلين .

وقد ظهر الثنائى على أغلفة وصفحات "سمير" فى عدة قوالب، فعلى الغلاف، ومنذ العام الأول بريشة "برنى" كان يظهر فى القالب الذى وضعت أسسه مطبوعات "والت ديزنى"، والذى يقوم على موقف ضاحك، فنرى مثلا على غلاف العدد الرابع عشر "تهته" يركب قاربًا وهو يحرك مجدافيه بمنتهى القوى، ولكن من دون جدوى لأن "سمير" قد ربط القارب من الخلف بحبل ووقف على الشاطئ يبتسم فى مكر.

ثم جاءت مرحلة -استمرت- أصبح فيها الغلاف يربط بين "سمير" و"تهته" ومختلف المناسبات، مثل "رمضان" و"العيد" و"شم النسيم". كأن يظهر "سمير" فى صورة "مسحراتى" أو مع "خروف العيد" أو وهو يأكل "كعك العيد".. إلخ، وفى سنة ١٩٩٤ مثلا يظهر سمير على الغلاف لاعبًا لكرة القدم بمناسبة "كأس العالم".



تفصيل من غلاف مجلة "سمير" الصادر ١٩٥٦ "العدد ١٣" بريشة الفنان برنى

واحتلت المناسبات القومية مكانة كبيرة على أغلفة "سمير" القائمة على الشخصيتين، مثل "عيد الثورة" و"عيد النصر" .. إلخ.

وفى الستينيات ظهرت فكرة تقديم الشخصيتين موضوعات صحفية للأطفال.

وأهم مانشر من هذه النوعية سلسلتان من التحقيقات الجيدة، تناولت لقاءات مع شخصيات مشهورة، مثل "أحمد رامى" و"كامل

الشناوى" و"صلاح جاهين" وغيرهم، وكانت الأغلفة تحمل رسومًا "لسمير" و"تهته" مع شخصية العدد.

أما السلسة الأخرى فكانت سلسلة تحقيقات عن محافظات مصر، وقد ظهرت على أغلفة الأعداد التى نشرت فيها صور "لسمير" و"تهته" ترتبط بالموضوعات مثل ارتدائهما الزى المميز للمحافظة التى يتناولها العدد، مثل الزى الصعيدى، أو الزى الإسكندرانى.. إلخ. وقد ابتكر هذه النوعية من أغلفة الثنائى الفنان "محمد التهامى".

ولعل أهم شئ فى شخصية "سمير" أنها كانت أول شخصية "كوميكس" عربية لحمًا ودمًا فعلاً، تنتشر وتشتهر، ليس فى مصر وحدها، ولكن فى أنحاء كثيرة من العالم العربى، وتحمل اسمها مجلة "كوميكس" واسعة الانتشار والشهرة، حتى جاء وقت كان الناس كثيرًا مايطلقون فيه على أى مجلة "للكوميكس" أنها مجلة "سمير" ولو لم تكن مجلة "سمير".

وتقتضى الأمانة فى استكمال الصورة فى هذا المجال أن نذكر أن مجلة "ميكى" أيضا كانت تشارك "سمير" فى ذلك الأمر، فكان كثيرًا مايقال أيضا عن أى مجلة "للكوميكس" إنها مجلة "ميكى" ولو لم تكن مجلة "ميكى".

والحق أن مجلتى "سمير" و"ميكى" عوملتا عادة كتوءمين والواقع

أنهما كذلك، من حيث إن ناشرهما واحد، وإن "ميكى" صدرت متولدة عن "سمير". وكثيرًا أيضا ما امتدت هذه "التوءمة" إلى شخصية "سمير" الصبى المصرى تمامًا، وشخصية فأر "والت ديزنى" الأمريكى العالى "ميكى".

ولقد ظلمت الظروف شخصية "سمير" ومجلة "سمير" ظلمًا بَيِّنًا.

فلقد كان من الممكن تماما أن يصبح "سمير" شخصية "للكوميكس" القومية المصرية، على نحو ما أصبحت شخصية "أستريكس" مثلاً شخصية "الكوميكس" القومية فى فرنسا*، مع اختلاف طبيعة الشخصيتين، بل كان من الممكن أيضا أن يصبح "سمير" شخصية "الكوميكس" العربية الأولى، على نحو ما أصبحت شخصية "تان تان" فى أوروبا الناطقة بالفرنسية، ومناطق أخرى من العالم الناطق بها.

بل إننا لانكون مبالغين إذا قلنا إنه كان لدى "سمير" فرصة لابأس بها لتحقيق قدر من الانتشار العالمى.

فسوق شخصيات "الكوميكس" العالمية استقبلت شخصيات ومطبوعات ومنتجات من دول لم تكن داخلة قط فى هذه السوق مثل : اليابان والبرازيل.

ولكن -مع الأسف- عصف بمستقبل الشخصية الناجحة فقدانها

السريع لفنانيها الموهوبين المؤسسين، ثم تلاعب الأهواء بها بين أساليب فنية مختلفة، واتجاهات سياسية وفكرية غير ملائمة.

وعلى الرغم من ظهور ما لايقع تحت حصر من شخصيات "الكوميكس" الخيالية فى مصر وبلدان كثيرة من العالم العربى بعد "سمير"، فيمكن القول بأن بديلا أو منافسًا محليا قويا لم يظهر لها طوال قرابة أربعة عقود من الزمان.

حتى كان ظهور شخصية ومجلة "علاء الدين" عن مؤسسة "الأهرام" فى مصر سنة ١٩٩٣.

وقد قطعت شخصية "سمير"، ومعها شخصية "تهته" خصوصا فى سنواتها الأولى شوطًا ليس قصيرًا على طريق مشابه للطرق التى سارت عليها الشخصيات الخيالية العالمية فى دنيا "الكوميكس"، من حيث إنتاج منتجات على هيئاتها وإنشاء نواد لها وظهورها فى الإعلانات التجارية .. إلخ.

فمثلا كانت شخصيتا "سمير" و"تهته" أولى شخصيات "الكوميكس" المصرية والعربية التى ظهرت فى إعلان تجارى.

ففى عدد مجلة سمير رقم ٤٠ الصادر فى ١٣ من يناير ١٩٥٧ كان أول إعلان قائم على شخصيات "الكوميكس" المصرية، وكان إعلانًا ملونًا عن

حلويات كانت شائعة وقتها اسمها حلويات "فينوس"، وتوضح الصورة والحوار بين "سمير" و"تهته" أنهما اختارا هذه الحلويات طعمًا لصيد السمك بالسنارة، بينما السمك يتدافع نحو السنارة التى تحمل فى طرفها حلويات "فينوس" اللذيذة المدهشة.

ومع أواخر العام الأول لمجلة "سمير" حدث تطور مهم فى ارتباط شخصية سمير بالأطفال، إذ سارت المجلة على النهج الذى سارت عليه



الإعلان عن أول مجلدين من مجلدات "سمير" على غلافيهما غلاف العدد الأول

بعض شخصيات "الكوميكس" العالمية بتكوين نواد للأطفال ترتبط بها وتحمل أسماءها. فكان "نادى سمير".

وقد ولد "نادى سمير" بالإعلان عنه فى عدد المجلة رقم ٤٨ الصادر فى ١٠ من مارس ١٩٥٧.

وأعلن "سمير" أن أهداف ناديه ثقافية وترفيهية، وأنها ستساعد الأطفال على شغل الفراغ بتنمية الهوايات ، وأنه سيكون رابطة تربط أصدقاء "سمير".

وبدأ فى ذلك العدد توزيع "كوبونات" الاشتراك فى النادى، بحيث يصبح من حق من يقوم بجمع أربعة منها الاشتراك، بعد أن يرسلها إلى "سمير" مصحوبة بثلاث صور للمشترك، لاستخراج بطاقة عضويته فى النادى.

وأعلن "سمير" أن بطاقة العضوية ستمكن حاملها من حضور الحفلات السينمائية والموسيقية وغيرها من حفلات "نادى سمير".

ومع آخر أعداد السنة الأولى من مجلة "سمير"، تم بنجاح كبير توزيع "استمارة العضوية" فى النادى، والتى اشترطت موافقة ولى الأمر كتابة، وتزكية من مدرسة طالب الاشتراك.

وبذلك دعمت شخصية "الكوميكس" الخيالية المصرية علاقتها

بالأطفال المصريين على أوثق نحو.

العصر الذهبى

كما أشرنا من قبل فإن فن "الكوميكس" فى العالم، وإن سجل نموا فى عدد المطبوعات التى تصدر -وأيضا فى عدد الشخصيات الخيالية التى تظهر فيها- قد اضمحل خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين من حيث هو فن، وليس هذا مجال الاستطراد فى تحليل ذلك الاضمحلال، لكن ماتذكره أن مجلة سمير وشخصياتها كانت ضخمة من دون شك، وأن يكون لمطبوعات "الكوميكس" عصر ذهبى أمر يحدث كثيرًا، بل إنه من الحقائق المسلم بها عند هواة وخبراء هذه المطبوعات فى الولايات المتحدة، حيث توجد أضخم صناعة "للكوميكس" فى العالم كله، أن لمطبوعات "الكوميكس" الأمريكى عصرًا ذهبيًّا، وأن هذا العصر الذهبى انتهى إلى غير رجعة منذ زمن بعيد، وهو لم يستمر خلال العمر الطويل لتلك المطبوعات سوى أقل من ثمانى سنوات فقط.

وبالطبع لايمكن لأحد أن يصادر مصادرة تامة على المستقبل، إلا أن كافة الدلائل تؤكد أن عودة "العصر الذهبى" لمطبوعات "الكوميكس" الأمريكية أو لغيرها أمر غير وارد.

ومجلة "سمير" وشخصياتها ليست استثناء من ذلك كله.

ولقد تحالفت على المجلة عوامل كثيرة عجلت بانتهاء عصرها الذهبى.

ومن الصعب الجزم بتحديد "العصر الذهبى" لمجلة "سمير" وشخصياتها، ولكن يمكن القول بتفوق المجلة منذ صدورها وحتى انتهاء السنوات العشر الأولى من عمرها. كما يمكن القول بأن "العصر الذهبى" لها -بغض النظر عن التواريخ- استمر باستمرار "التوليفة" التى ذكرناها من الشخصيات الخيالية التى قدمتها.

وقد تكون قمة "العصر الذهبى" للمجلة وشخصياتها هى السنوات من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٣.

أما أهم أسباب انتهاء ذلك العصر فهى فقدان "سمير" سريعًا للفنانين الثلاثة الكبار فيها: "كميل" و"بهيجة" و"هارون"، الأولان بالانتقال إلى خارج مصر والثالث بالوفاة.

"برنى" و"هارون" و"بهيجة"

أدت ظروف الحرب سنة ١٩٥٦ إلى رحيل مفاجئ للفنان الفرنسى "برنى" عائدًا إلى بلاده، بعد أن أسهم إسهامًا ضخمًا وأساسيًا فى وضع قواعد "سمير" الشخصية والمجلة.

ولم يقتصر إسهام "برنى" على ابتكار شخصيتى "سمير" و"تهته"

وحدهما، بل امتد إلى ابتكار شخصيات أخرى للمجلة، فابتكر شخصية "الأسطى فالح" وهى شخصية ضاحكة لعامل فنى غبى، يوقعه غباؤه فى مواقف حرجة، أو يقوده إلى حلول مضحكة لما يواجهه من مشاكل فى قصص قصيرة جداً.

وبالرغم من قلة "شخصيات الحيوانات" فى "سمير" وفى المدرسة الفنية التى تنتمى إليها عموما كما أوضحنا، إلا أن "برنى" قدم اثنتين من هذه النوعية، وقد كانتا نمطيتين للغاية فهما شخصيتا "كلب" و"قط" وكل منهما مستقل عن الآخر، فهما الكلب "بوبى" والقط "بسبس"، وواضح أنه استخدم أكثر أسماء الكلاب والقطط شيوعًا فى مصر، وبالرغم من البساطة التى تبلغ حد السذاجة فى اختيار هاتين الشخصيتين واسميهما، فالحق أن "برنى" قد أجاد تمامًا تقديمها فى قصص قصيرة جداً، تقع القصة منها فى "عمود" واحد (ثلث الصفحة) وتتميز بإيقاع سريع.

ومن أجمل وأفضل ماظهر فى فن "الكوميكس" العربى كله، ما كان يفعله "برنى" فى صفحتى الوسط فى مجلة "سمير"، حيث ابتكر لهما إخراجًا رائعًا، يقدم فيه شخصياته "سمير" و"تهته" و"الأسطى فالح" و"بوبى" و"بسبس" مستغلاً المساحة المنبسطة للصفحتين (كان بعدا مستطيل الصفحتين ٤١سم و٤٩سم) فتحتل "مغامرات سمير وتهته" نحو نصف المساحة، وتتقاسم الشخصيات الثلاث الأخرى المساحة الباقية،

بتقسيم مبتكر يجعل من الصفحتين بألوانهما الزاهية وفنهما المتقن الجميل متعة حقيقية للعين.

ويعد رحيل "برنى" تولت الفنانة "بهيجة" رسم الصفحتين، وحافظت على إخراجهما بنفس التبويب، وعلى روحهما وأسلوبهما إلى حد بعيد.

ويذكر أن مساهمة "برنى" فى المجلة امتدت لتشمل رسم الصور المصاحبة للقصص التى تنشرها فى غير قالب "الكوميكس". وله فى هذا الميدان أعمال خلابة.

ويعد "برنار برنى" جاء الفنان المبدع "هيرانت كريكيان".

وقد اختار "كريكيان" لنفسه اسم "هارون" ليوقع به أعماله.

وقد ظهرت أعمال "هارون" فى "سمير" فى عامها الأول، ومع أعمال "برنى". لكن يمكن القول بأن الأعباء التى نشأت عن رحيل "برنى" قد تقاسمها بصفة أساسية "هارون" و"بهيجة".

و"هيرانت كريكيان" من الأرمن المصريين، وقد كان فنانًا مقعدًا، مارس حياته على مقعد ذى عجلات.

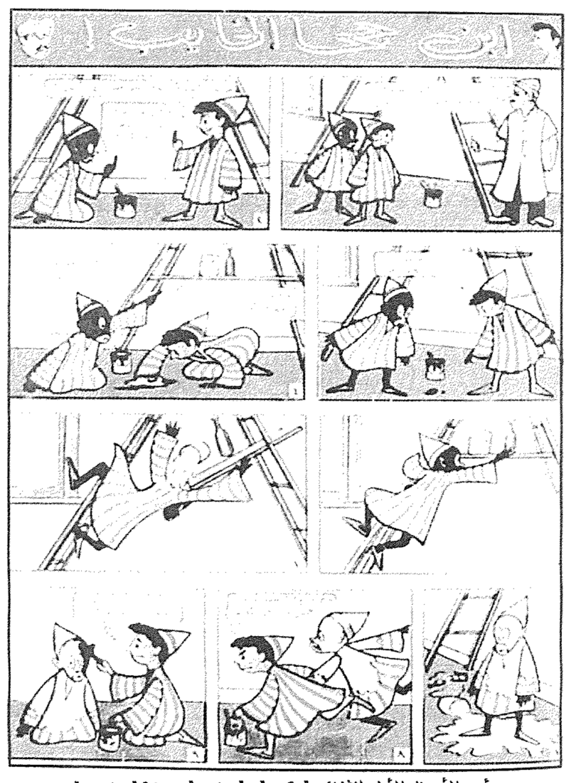
وقد بدأت مشاركة "هارون" فى "سمير" منذ عددها الأول.

ولقد تعاقب على رسم مغامرات الفتى الكشاف "باسل" ورفاقه الكثير من الفنانين، غير أن "هارون" هو الذى أعطى فريق "باسل" من الكشافة صورته النهائية. وهو أيضا صاحب أطول استمرارية فى رسم تلك المغامرات (التى سنتعرض لها بالتفصيل فيما بعد)، وأفضل من رسمها .

لكن أهم وأفضل ماقدمه "هارون" فى "سمير" كان الثنائى "دقدق" و"سامبو".

لقد مثل هذا الثنائى نوعًا من الابتكار الخالص فى فن "الكوميكس" وهو أقوى ابتكار قدمته "سمير" فى هذا الفن.

لكن "نمط" ثنائى الأطفال، وهو النمط الذى ينتمى إليه الثنائى "دقدق" و"سامبو"، ليس جديدًا فى فن "الكوميكس" بل هو من أكثر الأنماط تقليدية وشيوعًا، بل إليه ينتمى الثنائى الرئيسى للمجلة "سمير" و"تهته"، والواقع أن الثنائيين يمكن أن يتعرض أى منهما لما يتعرض له الآخر من مواقف ومغامرات، فى الغالب على الأقل، لكن بينما يمكن أن يكون "سمير" و"تهته" فتيين فرنسيين أو إيطاليين، أو أن ينتميا لأى جنسية، فإن الإطار الذى ظهر فيه "دقدق" و"سامبو" مصرى خالص.



أحد الأعمال الأولى للثنائى "دقدق" و "سامبو" بريشة " هارون "

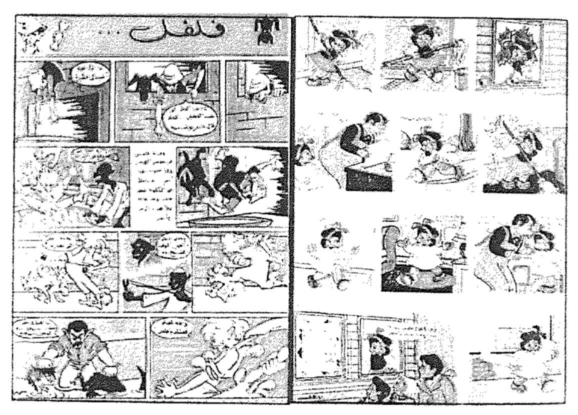
نوعيات شخصيات "سمير"

التزمت شخصيات "سمير" فى نوعياتها شخصيات "سبيرو" ونوعيات شخصيات "الكوميكس" الأوروبى إلى حد بعيد، وسرعان ما اختفت -كما سنفصل فيما بعد- الشخصيات الحيوانية الخالية منها بنوعيها "الحيوانات المستأنسة" مثل "ميكى" أو "الحيوانات المرحة" مثل "بوبى"، وحظيت نوعية "شخصيات الأطفال" بنصيب الأسد، خصوصًا فى سنوات المجلة الأولى، سواء الشخصيات التى ابتكرتها المجلة، أو الشخصيات الأجنبية التى عربتها، وإلى هذه النوعية تنتمى الشخصية الرئيسية التى تحمل المجلة اسمها.

وشكلت تلك النوعية زحامًا حقيقيًّا فى أوائل عهد المجلة، فكان هناك الأطفال "تنوسة"و"محمود المؤدب" و"فلفل" و"لبلبة" و"كتكوتة السفروتة" و"فوزية" و "نس نس" و"نوسة" و"التلميذة لولى" وغيرهم .

والغالبية الساحقة من هذه الشخصيات لم تستمر كما لم يستمر الفنانون الذين قدموها، فقد كان بعضها يكرر بعضًا، كما كانت نسخًا باهتة من أنماط معروفة فى "الكوميكس" الأجنبى.

لكن هذا لايمنع وجود شخصيات كان يمكن لها أن تستمر وتنجح، مثل شخصية "محمود المؤدب"، وهى شخصية صبى يتعرض للمشاكل بسبب كونه مهذبًا على نحو مبالغ فيه.



أحد أعمال شخصية " ننوسة "

أحد أعمال شخصية " فلفل "

وهناك نوعية أكثرت منها "سمير" حتى السنوات الأولى من الستينيات، هو نوعية "الفتيات المغامرات"، وجميعهن شخصيات منقولة عن "الكوميكس" الأوروبى، وأعطتهن المجلة أسماء عربية ، وهن : "نادية" و"إيمان" و"هند" و"سلوى".

ومن "الشخصيات الضاحكة" قدمت المجلة الكثير منهم : "السلطان بهلول" و"الأستاذ حزين" و"أبو حلموس" وغيرهم.

كما قدمت المجلة "شخصيات عالم الأدغال"، أو "الشخصيات

الطرزانيـــة"، فقدمـــت شـــخصية "طـــرزان" نفســـه، أو الشـــخصيات التـى علـى غـراره، وأعطـت بعضهـا أسماء عربية مثل "جلال".

ومـــن نوعيـــة "رعـــاة البقـــر"* قدمـت الشـخصية المشـهورة "لاكـى لـوك"، وإن لم تسـتمر طويـلاً، ويذكـر أن مـــن أهـــم مسلســلات "سمـــير" و"تهتـــه" بريشـــة الفنانـــة "بهيجـــة" سلسلة "سمـير وتهتـه فـى بـلاد رعـاة



شخصية "نادية"



شخصية "سلوى فى مجلة "سمير"

البقر".

ومن أهم شخصيات المجلة بعد مرحلة "العصر الذهبى" شخصية "أشرف الشريف" التى تنتمى إلى نوعية "الشخصيات البوليسية".

ومن نوعية "الشخصيات العسكرية" قدمت "سمير" عدة شخصيات من أهمها شخصية الطيار "نصر" فى الستينيات.

ومن نوعية "شخصيات الخيال العلمى"، قدمت شخصية "جاسر".

ولم تقدم المجلة شخصيات من نوعية "الفرسان" على النموذج الغربى، إلا إذا اعتبرنا أن شخصية "زورو" التى قدمتها المجلة بنجاح من هذه النوعية، وهو أمر ليس مؤكدًا، وإن كانت قدمت شخصية ناجحة لفارس مصرى هو "علاء".

وقدمت "سمير" مسلسلات قائمة على شخصيات خيالية مشهورة، لكنها -بطبيعتها- محدودة الاستمرار ، حيث ترتبط بقصة واحدة مثل "أليس".

كذلك فإن المجلة تطرقت إلى نوعيات من شخصيات "الكوميكس" المنتمية إلى نوعيات محدودة الذيوع، فبالإضافة إلى مغامرات "باسل" المنتمية إلى "كوميكس الكشافة"، وهو من تلك النوعيات المحدودة، قدمت فى الستينيات بنجاح مسلسلات مشهورة من فن "الكوميكس"



شخصية "أليس فى العدد الخامس من مجلة "سمير"

البلجيكى، تنتمى إلى نوعية "كوميكس السيرك" وهى نوعية أبطالها من أبطال عالم السيرك، بعنوان "سامح".

وإلى جانب غياب نوعية "الأبطال الخارقون" غابت عن المجلة

نوعيات أخرى ، لاتتفق فعلاً مع طابعها، مثل "كوميكس الرعب".

باسل وأصدقاؤه

تنقسم أعمال "الكوميكس" من الناحية النوعية إلى نوعيات كبرى ونوعيات صغرى، فمن النوعيات الكبرى هناك مثلاً: "كوميكس مغامرات الأدغال" و"كوميكس رعاة البقر"، ومن النوعيات الصغرى هناك مثلاً : "كوميكس القراصنة" و"كوميكس السيرك"، وواضح طبعًا أن أساس التفرقة يقوم على مدى انتشار أعمال النوعية وأهميتها فى عالم مطبوعات "الكوميكس".

ومن النوعيات الصغرى: هناك "كوميكس الكشافة".

وإن كانت هذه النوعية نوعية صغرى فى دنيا ذلك الفن الرحبة، فمن الصعب اعتبارها كذلك فى عالم شخصيات مجلة "سمير"، إذ احتلت شخصيات الكشافة الخيالية مكانة متميزة جدًا بين شخصيات المجلة، سواء من ناحية نجاحها فى تقديمها إلى قارئها، أو من ناحية نصيبها من صفحات المجلة، أو من ناحية استمراريتها الطويلة، وأيضا من ناحية اندماجها فى "توليفة" المجلة، وكونها من علامات عالم "سمير" المميزة والأساسية.

ونوعية "كوميكس الشكافة" موجودة فى مدرستى "الكوميكس"

الأوروبيـة والأمريكيـة، وهـى أهـم مـواد "الكوميكس" فـى مجلـة الصبيـان الأمريكية الأكثر انتشارًا وأهمية "بويز لايف".

وفريـق الكشـافة الخيـالى الـذى قدمتـه "سمـير" يقـوده الفتـى الكشـاف الهمام "باسل". وقد ظهر "باسل" منذ العدد الأول من "سمير".

وكان أول من رسم مغامرات "باسل" على صفحات المجلة هو الفنان "أ . داود".



الحلقة السابعة من مغامرات "باسل" في العدد العاشر من مجلة سمير

وقـد تعـاقب علـى رسـم هـذه المغـامرات فـى المجلـة فنـانون كثـيرون، لكـن أهـم مـن رسمهـا ووضـع أسسـها هـو-مـن دون شك- الفنان "هارون".

ولفريـق "باسـل" الكشـفى أهميـة تاريخيـة فـى صناعـة "الكوميكـس" العربيـة، فقـد كـانت (بسبب نجاحها الكبير) أول شخصيات خيالية تصدر لها كتب "كوميكس" مستقلة فى

هذه الصناعة، وكان ذلك سنة ١٩٥٨ ، بريشة "هارون"، وقد أصدرتها طبعًا "دار الهلال" عن "سمير".

كما انفردت مغامرات "باسل" بأنها الحلقات الوحيدة التى نشرت على غلاف "سمير" فى أواخر الخمسينيات، بحيث كان الغلاف يخصص للصفحة الأولى من الحلقة، وهو أسلوب اقتبسته "سمير" أيضا من مجلة "سبيرو" التى اتبعته لفترة.

وفى الثمنينيات احتلت قصص تامة من تلك المغامرات أعدادًا كاملة من المجلة.

وشخصيات فريق "باسل" مقتبسة -أو على الأقل مستوحاة- من فريق كشفى خيالى مماثل، اشتهرت به مجلة "سبيرو".

"إرجيه" ومجلة "سمير"

مع أوائل الستينيات وطوال ذلك العقد احتلت الشخصيات الخيالية المشهورة عالميا التى ابتكرها فنان "الكوميكس" البلجيكى العالمى الأشهر "جورج ريمى" أو "إرجيه" كما أطلق على نفسه* المولود سنة ١٩٠٧ والمتوفى ١٩٨٣، مكانة بارزة على صفحات "سمير" جعلتها من أهم معالم المجلة.

ولقد قدمت المجلة الغالبية الساحقة من الشخصيات التى ابتكرها

"إرجيه" فقدمت "تان تان" ومعه شخصيات عالمه المتميز، وقدمت الثلاثى "جوورزيت وجوكو"، والثنائى "كويك وفولويك".

وكان طبيعيا أن تبدأ المجلة بأهم وأشهر شخصيات "إرجيه"، فبدأت بنشر مغامرات "تان تان" سنة ١٩٦١، بعد أن غيرت اسمه إلى "تم تم"، كما غيرت اسم الثلاثى إلى "فيفى وفوفو وفستق"، والثنائى إلى "مشمش وبرقوق".



شخصيات "جورج ريمى "المترجمة: "تم تم و ميلو "، "مشمش وبرقوق "، "فوفو وفيفى وفستق "

ولئن كانت الطبعة العربية لكتب "تان تان" التى أصدرتها "دار المعارف" المصرية بعدها بسنوات طويلة قد ردت

الاسم إلى أصله، فإنها احتفظت بالأسماء التى ابتكرتها مجلة "سمير" لباقى شخصيات مغامرات "تان تان"، فأطلقت على شخصيته "البروفيسور تور نسول" اسم "الأستاذ برجل"، وعلى الأخوين التوءمين "دوبون" اسمى "تيك وتاك".

ويلاحظ أن "سمير" قد غيرت وحورت بعض عناوين مغامرات "تان تان" بما يتمشى مع الذوق المحلى، فحولت عنوان مغامرة "مهمة تورنسول" مثلاً إلى "عصابة خطف برجل".

وقد امتنعت "سمير" كما امتنعت من بعدها "دار المعارف" فى سلسلة كتبها عن نشر بعض مغامرات "تان تان"، التى بها ماقد يثير نوعا من الحساسية فى العالم العربى.

"سمير" والشخصيات التراثية

استهل الفنان "هارون" اهتمام مجلة "سمير" بتحويل الشخصيات التراثية العربية إلى شخصيات "للكوميكس"، وكان اتجاها طبيعيًا نحو محاولة تكوين هوية مستقلة للمجلة، وهو الاتجاه الذى مابرح يراود القائمين على إصدار مجلات "الكوميكس" العربية، وكانت قد سبقت "سمير" إليه مجلة "سندباد"، وتابعته فى وقت معاصر لصدور "سمير" مجلة مصرية مثلث محاولة متواضعة فى هذا الحقل اسمها "على بابا"، ثم تواصل بإصدار مجلة "علاء الدين" فى التسعينيات، وبين "سندباد"

و"علاء الدين" تناثرت فى الوطن العربى محاولات متفرقة لإدخال تلك النوعية من الشخصيات عالم "الكوميكس" ، منها مثلاً محاولات مجلتى "بساط الريح" و"هزار" فى لبنان.

وكما كان متوقعًا فقد بدأت "سمير" اتجاهها هذا بمحاولة "هارون" تقديم شخصية "جحا" فى الخمسينيات.

و"جحا" كما حاول أن يقدمه "هارون" لايعيش فى الماضى، بل فى عصرنا الحاضر، وهو رجل من "أولاد البلد" المصريين، وابنه هو "ابن جحا" أو "دقدق"، ولم يستمر هذا "الجحا" طويلاً ، واستمرت شخصية "دقدق" بعد استبعاد اسم "ابن جحا" من اسمه.

وقدم "هارون" أيضًا بنجاح شخصية "أبو القاسم" صاحب "المركوب" المشهور، فى مسلسلة منتهية .

وما برحت شخصية "جحا" تظهر ثم تغيب بتصورات مختلفة لأكثر من فنان، فقدمتها فى الستينيات الفنانة "نادية فايز".

وكما كان متوقعًا أيضًا، فقد تطرقت المجلة أيضًا إلى شخصيات تراثية مثل "عنتر بن شداد".

ولايمكن القول بأن "سمير" قد وفقت إلى حد بعيد فى استثمار الشخصيات التراثية العربية فى عالم "الكوميكس"، والشئ نفسه يقال عن

المجلات العربية الأخرى، وقد ظل الأمر منحصرًا فى محاولة تحقيق الهوية بأى شكل.

ويذكر أن "سمير" قدمت مسلسلات لشخصيات يمكن وصفها بأنها شخصيات بطولية تراثية عربية ليست خيالية مثل : المسلسل الذى قُدم فى الستينيات المستوحى من الضابط المصرى "أحمد عبد العزيز" بطل "حرب فلسطين".

حيوانات الرسوم المتحركة الأمريكية

حتى إذا قلنا أن وجهة النظر المنتشرة فى مصر والعالم العربى التى ترى عدم ملاءمة شخصيات "الكوميكس" الأجنبية عالمية الذيوع للواقع المحلى، هى وجهة نظر لها وجاهتها بدرجة أو بأخرى، فإنه يبقى - على أقل تقدير - أن التعرف على المدارس الفنية العالمية فى هذا المجال أمر مهم.

ومما لاشك فيه أن مجلة "سمير" كانت رائدة فى تعريف العالم العربى بنوعية أساسية ومهمة جدً فى ذلك المجال وهى : نوعية شخصيات حيوانات الرسوم المتحركة الأمريكية التى انتقلت بالتوازى إلى عالم "الكوميكس" لتصبح من أهم دعائمه.

وقد مر أن "سمير" كانت أول مطبوعة عربية تقدم فى "والت ديزنى"

.لكن الذى قد يغيب عن الأذهان أن "سمير" قدمت أيضا مع شخصيات "ديزنى" الخيالية شخصيات أخرى مهمة تنتمى أيضا إلى شخصيات الرسوم المتحركة الحيوانية الأمريكية.

والمعروف فى هذا المجال أن هناك "عائلتين" كبريين من تلك الشخصيات : عائلة شخصيات "ديزنى" وهى الأكبر والأشهر والأكثر انتشارًا ، وتليها عائلة شخصيات "وارنر برادرس".

وشخصيات هذه العائلة أنتجها قسم الرسوم المتحركة فى شركة "وارنر برادرس" السينمائية الأمريكية الكبرى، خلال النصف الثانى من الثلاثينيات، وحظيت بنجاح عالمى كبير، جعلها تلى عائلة شخصيات "ديزنى".

وقد هيمن على ابتكار وإنتاج تلك الشخصيات فنانا الرسوم المتحركة الكبيران "هيو هرمان" و"رودولف آيزينج".

وتقديم "سمير" هذا الفن الجميل يضيف إليها ريادة لاشك فيها، فمع أن تلك الشخصيات اختفت سريعًا من صفحات "سمير"، وفى مرحلة مبكرة جدًا من حياتها إلا أن الشخصيات نفسها عادت إلى مسرح "الكو ميكس" فى العالم العربى عودة قوية جدًا، بعد سنوات طويلة من تقديمها ضمن شخصيات مجلة "سمير".

ففى أعداد العام الأول من "سمير" نجد بعضًا من شخصيات "ديزنى"

على صفحات المجلة جنبا إلى جنب شخصيات "وارنر" وهو مالم يحدث فى مجلات "الكوميكس" الأمريكية نفسها.

فإذا تذكرنا أن "سمير" قامت أصلاً على صيغة مجلات "الكوميكس" الأوروبية، التى أوضحنا طبيعتها ونمطها، وأدركنا أن القائمين على تحرير المجلة أنجزوا تجمعًا فريدًا فعلاً من الشخصيات الخيالية.

وفى الأعداد الأولى من "سمير" ظهرت شخصية "ميكى" وكانت تسمى "ميكى ماوس" ثم استُبعدت كلمة "ماوس" وأصبحت "ميكى" فقط واستمر الاسم هكذا مع صدور مجلة "ميكى".

ثم ظهرت فى المجلة شخصية "دونالد دك"، ثم استُبعدت كلمة "دك" وأصبحت "دونالد" فقط، قبل أن تتحول إلى "بطوط" وهو الاسم الذى انتشر فيما بعد من خلال مجلة "ميكى" ليصبح الاسم العربى لشخصية "دونالد دك" فى العالم العربى كله.

وقد قدمت "سمير" فى عامها الأول الشخصية الأولى عالم شخصيات "وارنر"، وهى شخصية الأرنب "بوجز بونى" التى ابتكرها الفنانان الأمريكيان "تشوك جونز" و"تيكس أفيرى" سنة ١٩٣٨.

ويذكر أن الفنانة "بهيجة" قد رسمت "بوجز بونى" على صفحات "سمير".

وفي "سمير" ظهرت أيضا الشخصية التي تصاحب عادة "بوجز بوني"، وهي شخصية الخنزير البري الخيالي "بوركي بيج".

وفي عدد "سمير" رقم ١٧ الصادر في ٥ من أغسطس ١٩٥٦، ظهر لأول مرة نجوم عائلة "وارنر" من الحيوانات الخيالية في مطبوعة عربية وكانوا في مشهد واحد، الأرنب "بوجز بوني" والخنزير "بوركي بيج"، والبطة "دافي دك"، والقط "سيلفستر"، وعصفور الكناريا "تويتي باي" وغيرهم.

وبعد أكثر من ثلاثين عامًا من اختفاء شخصيات "وارنر" من صفحات "سمير" عادت هذه الشخصيات لتغزو سوق مطبوعات "الكوميكس" العربية بصورة واضحة جدًا خلال النصف الأول من التسعينيات، وصدرت لها مجموعة مجلات بالعربية من خارج مصر، بمستوى رائع من طباعة الألوان.

السلطان بهلول

في مطلع القرن العشرين تمامًا ولد واحد من أكبر فناني "الكوميكس" الأمريكيين، وقد يكون أكثرهم تفردًا وتميزًا ، فهو واحد من فناني "الكوميكس" القلائل الذين يمكن التعرف على فنهم من الوهلة الأولى، من شدة تفرده وتميزه، وهو صاحب "بلاغة تشكيلية" عجيبة، فبخطوط قليلة يرسم شخصياته ويصور عالمه الجميل، مستعينًا بمساحات لونية صافية ذات مذاق خاص لاتخطئه العين .

إنه الفنان الأمريكى الكبير "أوتو سوجلو" الذى ودع العالم فى نهاية الربع الثالث من القرن العشرين (ولد سنة ١٩٠٠ وتوفى سنة ١٩٧٥)، والذى انفردت مجلة "سمير" عن مجلات "الكوميكس" العربية بتقديم أشهر شخصياته مترجمة على صفحاتها لتصبح أهم شخصية فكاهية فيها، ومن أبرز الشخصيات المرتبطة بالمجلة فى عصرها الذهبى الجميل.

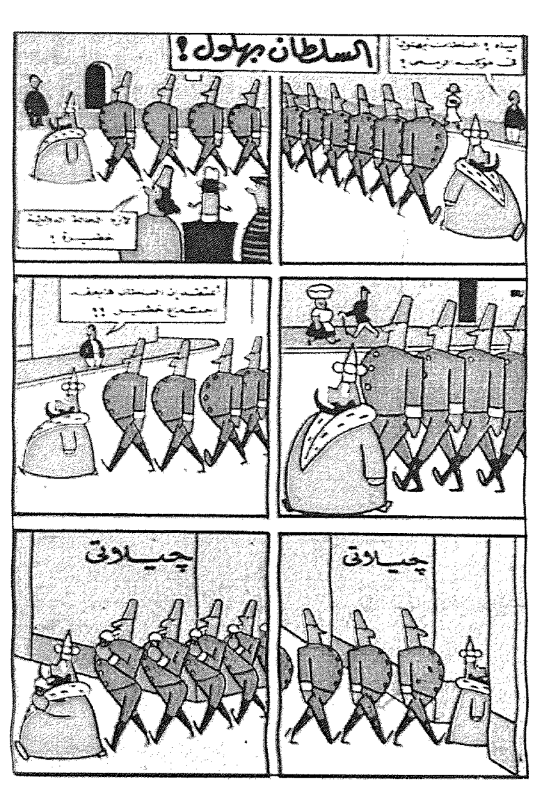
إنها شخصية "السلطان بهلول".

و"السلطان بهلول" هو الاسم الذى اختارته -بكل توفيق- مجلة "سمير" لتقدم به إلى قرائها شخصية "ليتل كينج"، أهم الشخصيات الخيالية التى ابتكرها الفنان "سوجلو".

ولا تقوم هذه الشخصية -بطبيعتها- على القصص الطويلة، لذلك لم تصدر لها مجلة "كوميكس" خاصة بها، إنما بدأها "سوجلو" مع مطلع الثلاثينيات كحلقات تنشر فى الصحف، وقد اشتهرت بتوزيعها وكالة "كينج فيتشرز" كبرى وكالات توزيع مواد "الكوميكس" الأمريكية، وهى التى أمدت "سمير" بحلقات "ليتل كينج" أو "السلطان بهلول".

والقالب الذى استقرت عليه الشخصية، وكما قدمتها "سمير"، هو قالب "قصة الصفحة الواحدة".

وكما تميز فن "سوجلو" بالخطوط المختصرة إلى أبعد حد، تميز أيضا



إحدى حلقات " السلطان بهلول " في مجلة " سمير

ويدرجة أكبر بالكلام المختصر إلى أبعد حد.

وتكاد حلقات "ليتل كينج" تكون نوعًا من "البانتوميم" فى فن "الكوميكس"، وهو الذى يقوم على الاكتفاء -تقريبًا- بالأحداث المصورة "كأداء صامت" لايعتمد على نص مكتوب أو على كلمات معدودة، وهو الأسلوب الذى طوره الأمريكيون، ونراه عند "والت ديزنى" كثيرًا فى قصص الصفحة الواحدة (أو أقل).

لشخصيات "ميكى" و"دونالد" ، وعند غيره من الفنانين الأمريكيين، وقد اعتمدته أحيانًا مجلة "سبيرو" ومدرستها، ويعد ذلك الأسلوب حلقة وصل بين فنى "الكوميكس" والكاريكاتير".

ويذكر أن لشخصية "ليتل كينج" موقعها فى تاريخ شخصيات الرسوم المتحركة* أيضًا.

فمن المعروف أن فن الرسوم المتحركة قام فى معظمه على شخصيات الحيوانات الخيالية، وكانت الشخصيات البشرية الخيالية نادرة فيه، وكان الإقدام على تقديمها مغامرة للفنانين والمنتجين .

ومن تلك الشخصيات النادرة، كانت شخصية "ليتل كينج" .

ففى أوائل الثلاثينيات كانت هذه الشخصية من أنجح شخصيات "الكوميكس"* فى الصحف الأمريكية.

وكان المسئولون عن "ستوديو فان بورين" أحد الاستوديوهات الرائدة في سينما الرسوم المتحركة في الولايات المتحدة، يبحثون عن جديد يقدمونه.

ووقع اختيارهم على "ليتل كينج" لتقديمه في سلسلة من أفلام الرسوم المتحركة، نظرا لنجاحه في عالم "الكوميكس".

ولم يكن ذلك أمرا هينا، فالأسلوب الذي يرسم به "أوتو سوجلو" شخصية" ليتل كينج" يجعل منها عند فناني الرسوم المتحركة "شخصية قليلة المفاتيح" والمقصود "بالمفاتيح" عندهم العناصر التشكيلية في بنية الشخصية التي تيسر لهم تحريكها بسهولة ويسر.

وعلى الرغم من ذلك قرر الاستوديو شراء حق إنتاج الشخصية من مبتكرها لإنتاجها.

ولم يشترك "سوجلو" في تقديم الشخصية على الشاشة، وبذل الفنانون في "ستوديو فان بورين" جهدا كبيرا في محاولة التوفيق بين أسلوب "سوجلو" في رسم "ليتل كينج" وعالمه واعتبارات "التحريك".

وفي سنة ١٩٣٣ ظهر أول فيلم من الرسوم المتحركة للشخصية، وكان بعنوان "ليلة الكريسماس".

وعلى الرغم من أن سلسلة أفلام "ليتل كينج" كانت أنجح ماقدمه

"فان بورين" فإن "سوجلو" لم يرض قط عن أفلام شخصيته، باستثناء فيلم واحد لها. قدمه فنان الرسوم المتحركة المشهور "ماكس فليشر" سنة ١٩٣٦.

أما شخصية "السلطان بهلول" التى بدأ ظهورها فى "سمير" سنة ١٩٥٩، فقد اندمجت بانسجام تام مع "توليفة" المجلة.

ومن أسرار نجاح تلك "التوليفة" أن الشخصيات الخيالية الأجنبية التى ظهرت فيها سواء ظلت على حالها أو تعرضت للتعريب و التمصير، بدت وكأنها ابتكرت خصيصا لمجلة "سمير" ويرجع الفضل الأول فى هذا إلى حس "نادية نشأت" المرهف فى اختيار شخصيات مجلتها من بين مئات الشخصيات الخيالية الناجحة فى فن "الكوميكس" العالمى.

وأوضح مثال فى هذا الصدد شخصية "ليتل كينج".

وقد نقلت "سمير" الشخصية وحصلت على حق نشرها بالعربية وهى فى أوج النضج الفنى لها ولمبتكرها "سوجلو" فى الخمسينيات، وقد بلغ من نجاحها أن أخذت تظهر فى الإعلانات التجارية.

وساعد على ذلك كثيرا أن "ليتل كينج" شخصية عالمية بطبيعة تكوينها، فهى وإن كانت "أمريكية" بحكم جنسية مبتكرها والبلد الذى ظهرت فيه، فإن أمريكا لم يكن فيها "ملك" أو "سلطان" قط.

ولا يمكن أن نستشف أى جنسية يمكن أن ينتمى إليها "ليتل كينج"، ويخلو عالمه تمامًا من أى محاولة إسقاط أو تلميح لأى ملك أو حاكم حقيقى أو بلد أو نظام سياسى فى العالم.

ويريد "سوجلو" من الشخصية أن يؤكد شيئا واحدا: أن الإنسان مهما كان جاهه ومنصبه يظل هو "الإنسان" برغباته البسيطة وآماله الساذجة وهفواته الطفولية.

فها هو "السلطان بهلول" يسير فى موكبه الرسمى، والناس فى الطريق ينظرون إلى الموكب ويتهامسون "لازم الحالة الدولية خطيرة !".

ثم يتضح الهدف فى النهاية من الموكب، وهو أن "السلطان" خرج ليشترى له ولحرسه "آيس كريم".

ونرى فى حلقة أخرى "الطباخ السلطانى" يعد لإفطار "السلطان" فطائر طازجة، ويطلب "السلطان" أن يضاف إلى الفطائر عسل النحل، لكن قصر السلطان يخلو من العسل ويحل "السلطان" المشكلة بنفسه، فيذهب إلى نافذة تطل على حديقة القصر حاملاً طبق الفطائر، ويطلق صفيرا فيأتيه النحل ليفرز عسله على الفطائر، هكذا تحل المشاكل ببساطة. فى عالم خيالى بسيط . لايوجد فيه مايستأهل تعقيد الأمور.

ونرى "السلطان بهلول" أيضا يتجه ليستقل "الغواصة السلطانية" فى

جولة فى الأعماق، لكننا فى النهاية نكتشف أن الجولة كانت فى حوض السباحة فى القصر السلطانى.

هذا عن موضوع عالم "ليتل كينج".

أما عن بنائه التشكيلى، فلا نجد شخصيات محددة مسماة تحيط بالشخصية الرئيسية،اللهم شخصية "الملكة" أو "السلطانة" زوجة "ليتل كينج"، ولانعرف اسمها.

وهناك الحرس والياوران والحاشية ورجال الدولة المحيطون بالسلطان، وجميعهم ذو صدور ممتدة إلى الأمام فى عظمة وبنمط واحد.

ورجال "الحرس السلطانى" صورة كربونية مكررة.

ومن معالم "البلاغة التشكيلية" فى فن "سوجلو" مثلاً، أن "تاج السلطان" من أى زاوية هو عبارة عن (مستطيل+ ثلاث دوائر+ مثلث)، لاتتغير عناصره التشكيلية أبداً، بينما يختصر الفنان تماما عنصر "الفم" من أى منظر جانبى لأى وجه للشخصيات، وإن ظهر فهو عبارة عن "شرطة" بسيطة.

وكثيراً ما يكون القدم والحذاء مجرد خط قصير.

ولا نرى أبداً فم "ليتل كينج" فهو يختفى دائما وراء شاربه الكثيف، وهذا الشارب بدوره ذو تكوين عجيب، فأحد طرفيه مدبب طويل ،

والآخر قصير مستدير.

إن فن "أوتو سوجلو" فن أصيل فريد وجميل. كان "لسمير" فضل تعريف القارئ العربى به.

بين "الكاريكاتير" و"الكوميكس"

الذى لاشك فيه أن "الكاريكاتير" و"الكوميكس" فنان مستقلان، مع وجود علاقة وثيقة بينهما .

والذى لاشك فيه أيضا أن هناك خلطًا شديدًا بين الفنين فى العالم العربى.

وقد أدت الأوضاع الاقتصادية للنشر فى مصر، ومحدودية صناعة "الكوميكس" فيها -وفى العالم العربى عمومًا- إلى اتجاه الكثير من فنانى "الكاريكاتير" المصريين البارزين إلى إنتاج أعمال "للكوميكس" وابتكار شخصيات لهذا الفن، بالتوازى مع عملهم الأصلى فى رسم "الكاريكاتير".

وكانت شخصيات مجلة "سمير" هى ميدان الجمع بين النشاطين، وقد انطلق منها الكثير من فنانى "الكاريكاتير" إلى مجلات "الكوميكس" التى أخذت تتوالى فى بلدان العالم العربى ومعهم الشخصيات التى ابتكروها أصلا "لسمير" أو شخصيات جديدة، ومن أبرز تلك المجلات مجلة "ماجد" فى دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد ظهرت غالبية الشخصيات التى ابتكرها فنانو "الكاريكاتير" على صفحات "سمير" فى الستينيات. وتضم قائمة هؤلاء الفنانين طائفة من أبرز فنانى "الكاريكاتير" فى مصر.

فهناك الفنان "عبد السميع عبد الله" الذى قدم شخصيتى الثنائى الضاحك "أبو الأفكار ومكار".

وهناك الفنان "أحمد حجازى" الذى قدم الثلاثى المستوحى من التراث العربى "تنابلة الصبيان" .

وشارك الفنان "حامد نجيب" فى البدايات الأولى لشخصية "باسل" وأصدقائه من الكشافة.

وقدم الفنان "محمد حاكم" شخصية "خالد ابن الصحراء" التى كتبها "صلاح حافظ"، والتى ظهرت أثناء ما عُرف "بحرب الاستنزاف" وهى شخصية بطل مصرى شارك فى هذه الحرب.

وقدم الفنان الذى جمع بين فنون "الكاريكاتير" ورسوم كتب الأطفال وتصميم الكتب و"الكوميكس" فى آن واحد "محيى الدين اللباد" الشخصية الضاحكة "زغلول أفندى".

وقدم الفنان "ناجى كامل" شخصيتين لم تستمرا طويلاً هما : الطفلة "نوسة" و"الأستاذ هفتان"، كما قدم أعمالا لاترتبط بشخصية محددة،

إنما تقوم على نمط "الأولاد الأشقياء".

ومنذ بداية الستينيات ولسنوات طوال رسم الفنان "فايز فريد" صفحة كاريكاتيرية، اندمجت بنجاح فى جو المجلة، لكنه قدم سنة ١٩٦١، أيضا شخصية طريفة فى إطار "قصة الصفحة الواحدة" هى : شخصية "عم مبروك"، وهى شخصية رجل ريفى مسن ساذج.

من أشهر شخصيات سمير

انتهت مرحلة شخصيات "سمير" التى رسمها "كميل" و"هارون" و"بهيجة" مع بداية المرحلة التى تلت تأميم "دار الهلال" وانتقال "نادية نشأت" من مصر إلى لبنان.

وواجهت "نتيلة راشد" التى تولت مسئولية محاولة حل معادلة صعبة جدًا، فقد كان عليها أن تواجه ظروفًا جديدة تمامًا، بعد أن فقدت أعمدة المجلة، وأن توائم أوضاعها مع أناس لايرون الأمور إلا من خلال منظور سياسى -أيديولوجى محض- وتمثل شخصيات "الكوميكس" الأوروبية والأمريكية لهم عدوًا حقيقيًا.

ولقد زعزع "التوليفة" التى أعطت "سمير" مذاقها تعالى الأصوات المطالبة بضرورة ابتكار شخصيات "كوميكس" محلية، دون توافر الفنانين القادرين على هذا بالمستوى المطلوب، وكان الوجه الآخر لتلك

الدعــوة ضــرورة اســتبعاد الشــخصيات الأجنبيــة المترجمــة، مــع أن "التوليفة" المذكورة نجحت تمامًا فى تحقيق "قومية" المجلة فى وجود تلك الشخصيات، لكن الدوافع السياسية -اليسارية فى منطلقاتها - كانت تنـاصب الشـخصيات الخياليـة الأمريكيـة والأوروبيـة العداء المطلق من ناحية المبدأ، ومن دون أى التفات إلى المستوى الفنى.

وقد حققت تلك الأصوات استجابة كاملة لما تطالب به فى أعقاب هزيمة ١٩٦٧.

إذ اتخذت قرارات بمنع المواد الإعلاميـة المنقولـة من الغـرب، على غـرار المسلسـلات التليفزيونيـة ، وأيضـا مـواد "الكوميكـس" والاتجـاه إلى تقديم مواد محلية تناسب "ظروف المعركة".

وفى هذا الإطـار ظهـرت مثـلاً شـخصية "خـالد ابـن الصحـراء" التـى أشـرنا إليهـا، والتـى كـان يمكـن أن تكـون أفضـل لـو أن رسـامها وكـاتبهـا كانت لهما خبرة بفن "الكوميكس".

لكن التدهـور أصبـح اتجاهًـا عامًـا فـى شـخصيات "سمير" منذ ذلك الوقت.

وكتابنـا هـذا، وإن كـان يذكـر عددًا كبيرًا من الشـخصيات الخياليـة التى ظهرت فى المجلة، إلا أنـه لايحـاول أن يذكرهـا كلهـا من ناحيـة لأن

عددها الكبير يجعل ذلك صعبًا جدًا، ومن ناحية أخرى للنقص الشديد فى المعلومات الموثقة فى "دار الهلال" ناشرة "سمير" عن تاريخ المجلة وشخصياتها وفنانيها، ومن ناحية ثالثة لأن الكثير من الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى المجلة تناولتها كتب أخرى من كتب "شخصيات خيالية"، وأخيرًا لأن الكثير منها لايستحق الذكر أصلاً.

والواقع أن الشخصيات الخيالية التى ظهرت فى "سمير" خلال السنوات العشر الأولى من عمرها هى وحدها -تقريبًا- التى صنعت أهمية المجلة فى وجدان الناس، وعلى نحو أدق ليس "كل الناس" ولكن هؤلاء الذين شهدت تلك السنوات العشر طفولتهم وصباهم.

ويمكن ترتيب الشخصيات الناجحة فى "العصر الذهبى" للمجلة على النحو التالى:

١- شخصيتا الثنائى : "سمير" و "تهته".

٢- شخصية "الشبح".

٣- شخصيات فريق "باسل".

٤- شخصية "السلطان بهلول".

٥- شخصيتا الثنائى "دقدق" و"سامبو".

٦- شخصية "طرزان".

٧- شخصية "تان تان ".

٨- شخصية "علاء".

٩- شخصية "دندش".

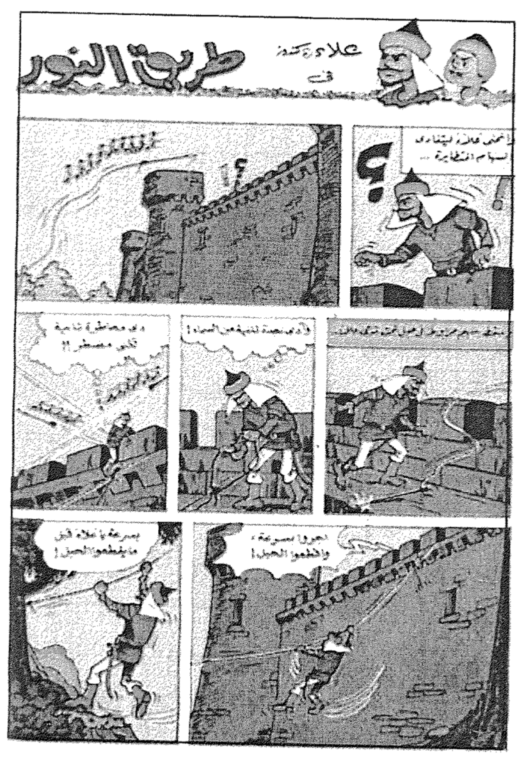
١٠- شخصية "زورو".



ظهور شخصية "دندش" سنة ١٩٦٣

وشخصية "علاء" الفارس المصرى الذى يفترض أنه عاش منذ ٥٠٠٠ سنة -أى فى العصر المملوكى- من ابتكار الفنانة "مادلين برنيطى" الشهيرة "بمادى"، شخصية خيالية جيدة، ومعها شخصية صديقه المرح ابن البلد الجزار "المعلم كندوز"، وقد ظهرت لأول مرة فى العدد الصادر فى ٢ من سبتمبر ١٩٦٢.

وشخصية "دندش" شخصية فتى مكافح يعمل بائعًا للصحف، لكنه يخوض مغامرات مع صديق له يعمل فى مقهى، وقد حققت استمرارية طويلة وناجحة، وهى من ابتكار الفنان "صلاح عسكر"، وقد ظهرت لأول مرة فى العدد الصادر فى ١٣ من يناير ١٩٦٣.



إحدى مغامرات "علاء" و"كنوز"



"مغامرات "عصام" للفنان "روجيه كميل "

والترتيب المذكور قد يختلف مع أولوية الشخصيات فيه، ولكن من الصعب الاختلاف على كون هذه الشخصيات هى أنجح الشخصيات فى المجلة.

لكننا لم نذكر ضمنها شخصية الصحفى "عصام"، ربما لأنها لم تظهر سوى فى مسلسلتين اثنتين فقط فى أوائل الستينيات، قبل أن ينطلق مبتكرها الفنان الكبير "روجيه كميل" بعدها إلى العالمية ويغادر مصر.



"سمير" ١٩٩٤

لكن المؤكد أنها لم ترد فى ذلك الترتيب لوضعها الخاص المتميز، فربما كانت المسلسلتان اللتان ظهر فيهما "عصام"، وهما "طريق السموم" و"الرجل ذو الوجهين"، هما أفضل ما أنتج فن "الكوميكس" العربى على الإطلاق.

وفى السبعينيات والثمنينيات والتسعينيات، ربما مثلث مجلة "سمير" مشتلا لتنمية فنانين جدد فى ميدان



نتيلة راشد أو " ماما لبنى " فى الستينات مع قرائها

"الكوميكس"، وربما استطاع هؤلاء الفنانون تحقيق إنجاز ما فى هذا الميدان، لكن من المؤكد تقريبًا أن تلك السنوات الطويلة لم تشهد تقديم شخصية خيالية متميزة على صفحات "سمير".

